# حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين

صلى الله عليه وسلم

تأليف مصححه الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني

رئيس محكمة الحقوق في بيروت القائل

توفي سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م . في بيروت

كتاب تسمى حجة الله من وعى ... مسماه فهماً يلفه طابق الإسما

اتى جامعاً من معجزات محمد ... نبي الهدى خير الورى عدداً جما

نجوم بافق الدين كم ذا اهتدى بها ... بصير وكم أودى ولم يرها اعمى

ومعجزة القرآن كالشمس اشرقت ... ودامت وسارت عمت العرب والعجما

هو الحجة الكبرى على كل جاحد ... نبوة خير الخلق والآية العظمى

ورب أمرىء من نوره متضرر ... يرى الشرك والخفاش تعجبه الظلما

ووالله لولا الله قاض على الورى ... قضاء بعدل وافق القدر الحتما

لما اختار ذو عقل سوى دين احمد ... ولكن قضاء الله في خلقه تما

الناشر

حسن جصنا و محمد امين دمج

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالاوفست

مكتبة الحقيقة

HAKIKAT KITABEVI

يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول - تركيا

| هجري قمري | هجري شمسي | ميلادي |
| --- | --- | --- |
| ١٤١٧ | ١٣٧٥ | ١٩٩٧ |

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ايّد سيدنا محمداً بالمعجزات الباهرة والدلائل الظاهرة* وعضده بالاعلام الزاهرة والآيات القاهرة* واوصلها الينا بالاسانيد الصحيحة والاخبار المتواترة* حتى اضاءت في العالمين شموسها المشرقة وبدورها السافرة* احمده سبحانه على ان جعل هذا النبي الكريم اكمل النبيين شريعة واكثرهم معجزات* واعظمهم دلائل واوضحهم آيات* واجملهم خلقاً وخلقاً وافضلهم ذاتاً واسماء وصفات* وارفعهم لديه منزلة واعلاهم في الدنيا والآخرة درجات* بل هم صلوات الله عليه وعليهم سادات امته* وعظماء ملته* ونسبة الامم اليهم كنسبة الرعية الى اميرها* والقبيلة الى كبيرها* وفي الحقيقة هم واممهم من جملة امة هذا الرسول الاكرم* ومن بعض رعية هذا السلطان الاعظم* صلى الله عليه وسلم* واشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد* الفرد الصمد* الذي لم يلد ولم يولد* ولم يكن له كفواً احد* واشهد ان سيدنا محمداً عبده المصطفى* ورسوله المجتبى* وحبيبه المرتضى* ومختاره من اهل الارض والسما* اللهم صل عليه افضل صلاة واتمها* وادومها واعمها* صلاة تعادل جميع الصلوات التي صليتها وتصليها عليه في الازل والابد وما بين ذلك* وتماثل جميع ما صلى ويصلي عليه جميع خلقك كالانس والجن والملائك* صلاة تفوق الحد والعد فلا يبلغ حدها وعدها جميع الالفاظ والاعداد* تجعلني بها من اسعد المؤمنين الفائزين برضاك ورضاه في المعاش والمعاد* وعلى آله وازواجه واقربائه المؤمنين من جميع جهاته* واصحابه الذين تشرفوا برؤية ذاته الشريفة ومشاهدة معجزاته* وسلم تسليماً (اما بعد) فانه لا يخفى على من له ادنى اطلاع على اخبار الرسل عليهم الصلاة والسلام ان سيدهم وسيد جميع خلق الله محمداً صلى الله عليه وسلم هو اكثرهم معجزات ودلائل* واظهرهم فضائل وفواضل* وابهرهم محاسن وشمائل* واشهرهم في الكتب السماوية علامات وبشائر* واصدقهم شواهد وردت عن الاوائل والاواخر* واقواهم براهين واوضحهم آيات بينات* وارفعهم مقامات واشرفهم حالات* وافضلهم في جميع الصفات من كل الجهات* وانما كان صلى الله عليه وسلم كذلك لانه اكثرهم امة واشملهم دعوة واكملهم شريعة وخاتمهم نبوة وآخرهم رسالة ولهذا كان العالم اجمع محتاجاً الى رسالته وثبوتها اكثر من احتياجه

الى رسالات سائر النبيين لان كل رسول كان يأتي بعده رسول يقرر ما اتى به الاول او يتممه
او يأتي بشرع جديد حتى بعث الله سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم وختم به نبوة الانبياء ورسالة
الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام فنسخ شرعه تلك الشرائع واغرق بحره هاتيك الجداول
واخفت شمسه تلك الكواكب فكان هو صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء والمرسلين * ورسول
الخلائق اجمعين * وشرعه البحر المحيط الذي لم يخرج عنه شيء من الشرائع السابقة الا ما نسخه
بسواه * وقد زاد عنها باضعاف لا تحصى من احكام وانوار واسرار لا يعلمها الا الله ومن علمه
الله * ولذلك كانت معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم أكثر واعظم * واظهر وادوم * من
سائر معجزات النبيين ودلائل نبواتهم بل لو اجتمع جميع ما ظهر على ايديهم من ذلك مضاعفاً
اضعافاً كثيرة لما عادل معجزة واحدة له صلى الله عليه وسلم وهي القرآن كما ان جميع فضائلهم صلوات
الله عليه وعليهم لو اجتمعت لما عادلت فضيلة واحدة له صلى الله عليه وسلم وهي المعراج وما حصل
له فيه من الانوار والاسرار والحب والقرب في تلك الليلة المباركة فما بالك ومعجزاته وفضائله
صلى الله عليه وسلم لا تحصى عدداً * ولا تنقطع في حياته وبعد وفاته مدداً * ولم يرد لاحد منهم
صلوات الله عليهم معجزة الا ورد له صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم منها او مثلها وقد انقضت
معجزاتهم بانقضائهم وله صلى الله عليه وسلم من المعجزات الباقية ما لا يحصى ولا يعد فمن ذلك بل
اعظم ما هنالك كلام الله القديم * وقرآنه الكريم * فانه يشتمل على آلاف كثيرة من المعجزات
والدلائل * والكمالات والفضائل * والبراهين القاطعة * والآيات الساطعة * وشمس آياته
مستمرة الطلوع على جميع الآفاق * سافرة الانوار * باهرة الابصار * دائمة الاشراق . ومن ذلك
ما اخبر صلى الله عليه وسلم في حياته بانه سيقع بعد وفاته من اشياء كثيرة لا تدخل تحت الحصر
ومن جملتها اشراط الساعة وعلاماتها وقد وقع كثير من تلك الاشياء في الاعصر السالفة طبق ما
اخبر به صلى الله عليه وسلم والوقوع مستمر في كل زمان ومكان ولا ريب ان ما لم يقع منها الى الآن
سيقع في مستقبل الزمان كاشراط الساعة الكبرى فانه لو اخبر انسان بالف خبر مثلاً وتبين صدقه
بتسعمائة وتسعة وتسعين منها فلا يشك احد بان الخبر الباقي سيتبين صدقه فيه ايضاً وهذا
مثال تقريبي والا فامر النبي صلى الله عليه وسلم اعظم من ذلك وصدقه تحقق اكثر من هذا المخبر
المفروض بما لا يقبل النسبة لان هذا المخبر يحتمل خبره الكذب احتمالاً ضعيفاً بنسبة الواحد الى
الالف واما النبي صلى الله عليه وسلم فانه بالنظر الى كثرة البشائر به قبل وجوده من الكتب السماوية
والاحبار والرهبان والجن والكهان وكثرة معجزاته المتنوعة وتحقق صدقه في جميع ما ظهر في حياته
وبعد مماته مما اخبر به من الغيوب المتنوعة انواعاً كثيرة مع كمال شمائله وغزارة فضائله واشتهاره قبل

النبوة و بعدها عند قومه بالصدق والامانة حتى كانوا يدعونه الامين ولم تؤثر عنه كذبة قط قبل النبوة و بعدها فحينئذ لا يحتمل خبره الكذب قطعاً ولا يشك في صدقه الا من عميت منهم البصائر* اولم تبلغهم المعجزات والبشائر. ومن ذلك كرامات اولياء امته صلى الله عليه وسلم فانها كلها معجزات له وهي مستمرة الوقوع في جميع الاعصار والاقطار ولو حسب مايقع منها في جميع الجهات في الشهر الواحد مثلاً لبلغ الوف الوف وقد استفاضت في العالمين* وملأت الكتب والدواوين* وذلك قطرة من بحر مالم يدون منها ومر بمرور الزمان* واستقر في زوايا العدم كانه ما كان* وقلما يخلو مسلم له حسن اعتقاد باولياء الله من مشاهدة شيء منها وكثيراً ما يشاهد بعض المنتقدين كراماتهم ولا يؤمن بولايتهم كما ان كثيراً من المشركين كانوا يشاهدون معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون به و كراماتهم رضي الله عنهم هي فروع معجزاته صلى الله عليه وسلم كما انهم هم بمنزلة فروعه ايضاً فلا بد ان يحصل لهم ولكراماتهم حظ ونصيب مما حصل له ولمعجزاته عليه الصلاة والسلام من انكار اهل الانكار ومكابرة اهل العناد. وقد تناقل معجزاته صلى الله عليه وسلم ائمة امته في جميع الازمنة والامكنة جيل عن جيل وخلف عن سلف رواها التابعون عن الصحابة وعنهم من بعدهم من علماء الامة وجهابذة الملة وحفاظ الحديث* في القديم والحديث* ودونوا فيها الكتب والاسفار* ونشروها في جميع البلاد في جميع الاعصار * فمنها الكتب المسمى كل منها دلائل النبوة للحفاظ ابي بكر البيهقي وابي نعيم الاصبهاني وابي الشيخ الاصبهاني وابي القاسم الطبراني وابي زرعة الرازي وابي بكر بن ابي الدنيا وابي اسحق الحربي وابي جعفر الفريابي وابي عبد الله المقدسي وكتاب الوفا في فضائل المصطفى للحافظ ابي الفرج بن الجوزي[1] وغيرهم وهو لاء يذكرون مايذكرون بالاسانيد المعروفة والطرق المتعددة وكتبهم كلها كبيرة يشتمل الواحد منها على مجلدات كثيرة وكتاب شرف المصطفى للحافظ ابي . عد النيسابوري في ثمان مجلدات* ومن الكتب المدونة في هذا الشان بخصوصه اعلام النبوة للامام ابي الحسن الماوردي والخصائص الكبرى لخاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي . ومن المؤلفة في عموم احواله الشريفة صلى الله عليه وسلم الشفاء بتعريف حقوق المصطفى الامام البارع القاضي عياض والمواهب اللدنية للامام شهاب الدين القسطلاني والسيرة النبوية للعلامة السيد احمد دحلان الجامعة لاكثر الكتب المؤلفة في سيرته صلى الله عليه وسلم وهو لاء يذكرون مايذكرونه من معجزاته صلى الله عليه وسلم بدون سند وربما اسند الشفاء اما الصنف الاول من هذه الكتب فانها ندر وجودها وقل تداولها في الاعصر الاخيرة لطولها بكثرة الاسانيد وتعدد الروايات* وقصور الهمم عن بلوغ تلك المراتب العاليات* واقبل

(١) عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي مات سنة ٥٩٧ هـ. في بغداد

الناس على الصنف الثاني منها لتلخيصه المقاصد* وجمعه الفوائد* ولما كان قد يوجد في بعض الكتب الخمسة المذكورة ما لا يوجد في الآخر اتخذتها اصولاً لهذا الكتاب وجمعت فيه معظم ما اشتملت عليه من المعجزات* ودلائل النبوة والآيات* ونقلت من غيرها من كتب الائمة المعتمدة كثيراً من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وآياته البينات* وما يناسب ذلك من النقول الصحيحات والفوائد المهمات* وعزوت جميع الاقوال الى قائليها* ولم انصرف الا في النادر بشيء من الفاظها ومعانيها*

## الفصل الثاني

### في رؤيته صلى الله عليه وسلم واصحابه الملائكة وسماعهم اصواتهم

اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فاتاه الملك فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اِقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ

حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان امرأ متنصرا في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ماشاء الله ان يكتب فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال ورقة ماترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رآه فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى ياليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ماجئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي *واخرج احمد والبيهقي من طريق الزهري عن عروة عن عائشة نحوه وزاد في آخره وفتر الوحي فترة حزن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدامنه مرارا لكي يتردى من رؤس شواهق الجبال كلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه ويرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا مثل ذلك فتبدى له جبريل فقال مثل ذلك • قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ذكر بعضهم ان هذا الغط الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الوحي من خصائصه اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك والحكمة فيه شغله عن الالتفات لشيء آخر واظهار الشدة والجد في الامر تنبيها على ثقل القول الذي سيلقى اليه وقيل ابعاد ظن التخيل والوسوسة فانهما ليسا من صفات الجسم فلما وقع ذلك بجسمه علم انه من امر الله • ومعنى الغط الضم والعصر الشديد *واخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فزملوني فانزل الله يا أيها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع *واخرج الامام احمد ويعقوب بن سفيان في تاريخيهما وابن سعد والبيهقي عن الشعبي قال نزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة عشرا بمكة وعشرا بالمدينة *واخرج البيهقي وابونعيم من طريق

موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بلغنا ان اول مارأى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اراه رؤيا
في المنام فشق ذلك عليه فذكرها لخديجة فقالت ابشر فان الله لم يصنع بك الا خيرا ثم انه خرج من
عندها ثم رجع اليها فاخبرها انه رأى بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا والله خير
فأبشر ثم استعلن له جبريل وهو باعلى مكة فاجلسه على مجلس كريم معجب كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اجلسني على بساط كهيئة الدرنوك فيه الياقوت واللؤلؤ فبشره برسالة الله له حتى اطمأن
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له اقرأ فقال كيف اقرأ قال اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ
الى قوله مَا لَمْ يَعْلَمْ فقبل الرسول رسالة ربه وانصرف فجعل لا يمر على شجرة ولا حجر الا سلم عليه
فرجع مسرورا الى اهله موقنا قد رأى امرا عظيما فلما دخل على خديجة قال ارأيتك الذي كنت
اخبرتك اني رأيته في المنام فانه جبريل استعلن لي ارسله الي ربي فاخبرها بالذي جاءه من
الله وما سمع منه فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق
وأبشر فانك رسول الله حقا ثم انطلقت حتى اتت غلاما لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من
اهل نينوى يقال له عداس فقالت له يا عداس اذكرك بالله الا ما اخبرتني هل عندكم علم من جبريل
فقال عداس قدوس قدوس ماشأن جبريل يذكر بهذه الارض التي اهلها اهل الاوثان
فقالت اخبرني بعلمك فيه قال فانه امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى
فرجعت خديجة من عنده فجاءت ورقة بن نوفل فاخبرته فقال لعل صاحبك النبي الذي ينتظر
اهل الكتاب الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ثم اقسم بالله لئن ظهر ادعاؤه
وانا حي لابلين الله في طاعة رسوله وحسن موازرته فمات ورقة * واخرج البيهقي وابو نعيم من
وجه آخر عن عروة بن الزبير نحو هذه القصة وفي اولها بعد شق عليه ورأى انه بينما هو في مكة اتى
الى سقف بيته فنزع سيحة سيحة حتى اذا نزع ادخل فيه سلم من فضة ثم نزل اليه رجلان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاردت ان استغيث فمنعت الكلام فقعد احدهما الي والآخر الى
جنبي فادخل احدهما يده في جنبي فنزع ضلعين منه فادخل يده في جوفي وانا اجد بردها فاخرج
قلبي فوضعه على كفه فقال لصاحبه نعم القلب قلب رجل صالح ثم ادخل القلب مكانه ورد
الضلعين ثم ارتفعا ورفعا سلمهما فاستيقظت فاذا السقف كما هو فذكرها لخديجة فقالت ان الله
لا يفعل بك الا خيرا ثم انه خرج من عندها ورجع فاخبرها ان بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد
الى آخر ما تقدم وزاد فيه ففتح جبريل عينا من ماء فتوضأ ومحمد صلى الله عليه وسلم ينظر اليه
فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم نضح فرجه وسجد سجدتين

مواجهة البيت ففعل محمد كما رأى جبريل يفعل . قال البيهقي وما ذكر فيه من شق بطنه يحتمل
ان يكون حكاية منه لما صنع به في صباه ويحتمل ان يكون شق مرة اخرى ثم مرة ثالثة حين عرج
به الى السماء * واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي
سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة يتنسك فيه حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به ما
اراد من السنة التي بعث فيها وذلك الشهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان
يخرج حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها بالرسالة ورحم العباد به جاءه جبريل بامر الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم فقال اقرأ قلت ما اقرأ فغطني حتى ظننت انه
الموت ثم كشفه عني فقال اقرأ قلت وما اقرأ فعاد لي بمثل ذلك ثم قال اقرأ قلت وما اقرأ فقال
اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الى قوله مَا لَمْ يَعْلَمْ ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي
فكأنما صوّر في قلبي كتاب ولم يكن في خلق الله ابغض اليّ من شاعر او مجنون فكنت لا اطيق
انظر اليهما فقلت ان الابعد يعني نفسه لشاعر او مجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا ابدا
لاعمدن الى حالق من الجبال فلاطرحن نفسي منه فلا قتلنها فلاستريحن فخرجت ما ارىد غير
ذلك فبينا انا عامد لذلك اذ سمعت مناديا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل
فرفعت رأسي الى السماء انظر فاذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول يا محمد
انت رسول الله وشغلني ذلك عما اريد فوقفت وما اقدر ان اتقدم ولا اتأخر وما اصرف وجهي في
ناحية من السماء الا رأيته فيها فما زلت واقفا حتى كاد النهار يتحول ثم انصرف عني وانصرفت راجعا
الى اهلي فجلست اليها فقالت اين كنت قلت ان الابعد لشاعر او مجنون قالت اعيذك بالله من
ذلك ما كان الله ليفعل بك ذلك مع ما اعلم من صدق حديثك وعظم امانتك وحسن خلقك
وصلة رحمك فاخبرتها الخبر فقالت ابشر يا ابن عم واثبت له فاني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم
انطلقت الى ورقة فاخبرته فقال ان كنت صدقتني انه لنبي هذه الامة وانه ليأتيه الناموس الاكبر
الذي كان يأتي موسى * واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني اسماعيل بن ابي حكيم
مولى الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته يا ابن عم
تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم قالت اذا جاءك فاخبرني
فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها اذ جاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قالت
اتراه الآن قال نعم قالت فاجلس بشقي الايمن فتحول فجلس قالت هل تراه الآن قال نعم قالت

فاجلس في حجري فتحول فجلس فقالت هل تراه الآن قال نعم فحسرت عن رأسها فالقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها قالت هل تراه الآن قال لا قالت ماهذا شيطان ان هذا الملك يا ابن عم اثبت وابشر ثم آمنت به وشهدت ان الذي جاء به الحق قال ابن اسحاق فحدثت عبد الله بن الحسن بهذا الحديث فقال قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث به عن خديجة الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل واخرجه الطبراني في الاوسط وابو نعيم من وجه آخر عن ام سلمة عن خديجة رضي الله عنهما * واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك الا خيرا فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت له اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا اليه فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه قال يا محمد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال قل بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حتى بلغ وَلَا الضَّالِّينَ ثم قال قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر ذلك له فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي وانك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وان يدركني ذلك لاجاهدن معك فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس عليه ثياب الحرير لانه آمن بي وصدقني يعني ورقة * وروى البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن ابي ميسرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاسر ذلك الى ابي بكر وكان نديما له في الجاهلية * واخرج ابو نعيم بسند موصول عن بريدة مثله * واخرج ابو نعيم من طريق عروة عن عائشة قالت قال ورقة لما ذكرت له خديجة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لها جبريل سبوح سبوح وما لجبريل يذكر في هذه الارض التي تعبد فيها الاوثان جبريل امين الله بينه وبين رسله اذهبي به الى المكان الذي رأى فيه ما رأى فاذا رآه فتحسري فان يكن من عند الله لا يراه ففعلت قالت فلما تحسرت تغيب جبريل فلم يره فرجعت فاخبرت ورقة فقال انه ليأتيه الناموس الاكبر * واخرج الطيالسي والحارث بن ابي اسامة وابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نذر ان يعتكف شهرا بحراء فوافق ذلك شهر رمضان فخرج

ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننتها فجأة الجن فجئت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت ماشأنك فاخبرتها فقالت ابشر فان السلام خير ثم خرجت مرة اخرى فاذا انا بجبريل على الشمس جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب فهلت منه فخشيت مسرعا فاذا هو بيني و بين الباب فكلمني حتى انست به ثم وعدني موعدا فجئت له فابطأ علي فاردت ان ارجع فاذا انا به وبميكائيل قد سدا الافق فهبط جبريل و بقي ميكائيل بين السماء والارض فاخذني جبريل فالقاني لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ماشاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لأمه ثم اكفأني كما يكفأ الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت حس الخاتم في قلبي ثم اخذ بحلقي حتى اجهشت بالبكاء ثم قال اقرأ ولم اك قرأت كتابا قط فلم اقدر ثم قال اقرأ قلت مااقرأ قال اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ حتى انتهى الى خمس آيات ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني بآخر فوزنته حتى وزنت بمائة رجل فقال ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة فجعل لا يلقاني حجر ولا شجر الاقال السلام عليك يارسول الله* واخرج احمد وابن سعد وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة انى اسمع صوتا واري ضوأ فذكرت ذلك لورقة قال هذا ناموس مثل ناموس موسى فان يبعث وانا حي فساعزه وانصره واعينه* واخرج الطبراني وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك جبريل فقال يأتيني من السماء وجناحاه لؤلؤ وباطن قدميه اخضر* واخرج ابونعيم عن عبد الله بن شداد قال قال ورقة لخديجة هل رأى زوجك صاحبه في خضر قالت نعم قال فان زوجك نبي وسيصيبه من امته بلاء* واخرج عمر بن شبة في كتاب المصاحف عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الى مَالَمْ يَعْلَمْ* واخرج عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ماانا بقارئ قال اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ* واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باجياد اذ رأى ملكا واضعا احدى رجليه على الاخرى في افق السماء يصيح يامحمد انا جبريل فذعر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجعل يراه كلما رفع رأسه الى السماء فرجع سريعا الى خديجة فاخبرها خبره وقال والله ياخديجة ما ابغضت بغضي هذه الاصنام شيئا قط ولا الكهان وانى لاخشى ان اكون كاهنا قالت كلا لاتقل ذلك فان الله لايفعل ذلك بك ابدا فانك لتصل الرحم وتصدق

الحديث وتؤدي الامانة وان خلقك لكريم ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل وهي اول مرة اتته فاخبرته ما اخبرها به فقال والله انه لصادق وان هذا البدء نبوته وانه ليأتيه الناموس الاكبر فمريه ان لايجعل في نفسه الا خيرا *واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه الوحي بحراء مكث اياما لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو الى ثبير مرة والى حراء مرة اخرى يريد ان يلقي نفسه منه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عامدا لبعض تلك الجبال اذ سمع صوتا من السماء فرفع رأسه فاذا جبريل على كرسي بين السماء والارض متربعا عليه يقول يا محمد انت رسول الله حقا وانا جبريل فانصرف وقد اقر الله عينه وربط جاشه ثم تتابع الوحي بعد وحمي *واخرج الطبراني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل يأتيني على صورة دحية الكلبي وكان دحية رجلا جميلا

(رؤيته صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته) اخرج احمد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته الا مرتين اما واحدة فانه سأله ان يريه نفسه فاراه نفسه فسد الافق واما الاخرى فليلة الاسراء عند السدرة *واخرج احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته وله ستمائة جناح قد سد الافق يسقط من جناحه التهاويل والدر والياقوت وما الله به عليم *واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته التي خلق عليها الا مرتين رآه منهبطا من السماء الى الارض سادا اعظم خلقه ما بين السماء والارض وفي رواية احمد عنها عليه ثياب سندس معلق به اللؤلؤ والياقوت *واخرج ابو الشيخ عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل وددت اني رأيتك في صورتك فنشر جناحا من اجنحته فسد افق السماء حتى ما يرى من السماء شيء *واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها مثل ريش الطواويس* واخرج عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في حلة خضراء قد ملأ ما بين السماء والارض *واخرج ابو الشيخ عن شريح بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صعد الى السماء رأى جبريل في خلقه منظومة اجنحته من الزبرجد واللؤلؤ والياقوت قال فخيل الي ان ما بين عينيه قد سد الافق وكنت اراه قبل ذلك على صور مختلفة واكثر ما كنت اراه على صورة دحية الكلبي وكنت احيانا اراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء غربال

(كيفية نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم) اخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي وابو نعيم بسند جيد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

نزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل وفي لفظ يسمع عند وجهه كدوي النحل *واخرج
الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يأتيك الوحي قال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت
ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه
الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا *واخرج ابن سعد عن ابي سلمة
رضي الله عنه انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كان الوحي يأتيني على نحوين
يأتيني به جبريل فيلقيه علي كما يلقي الرجل على الرجل فذاك يتفلت مني ويأتيني في شيء مثل
صوت الجرس حتى يخالط قلبي فذاك الذي لا يتفلت مني *واخرج مسلم عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد له
وجهه *واخرج ابونعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل
عليه الوحي وجد ثقلا قال الله تعالى إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا واخرج ابونعيم عن
زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كان اذا انزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل ذلك
عليه وتحدر جبينه عرقا كأنه الجمان وان كان في البرد *واخرج الطبراني عن زيد بن ثابت قال
كنت اكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل عليه اخذته برحاء شديدة
وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه وكنت اكتب وهو يملي علي فما افرغ حتى تكاد رجلي
تنكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا *واخرج احمد عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تربد جلده*
واخرج ابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل
عليه الوحي تربد لذلك وجهه وجسده وامسك عنه اصحابه ولم يكلمه احد منهم *واخرج احمد
والطبراني وابونعيم عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله هل تحس بالوحي قال
نعم اسمع صلاصل ثم اثبت عند ذلك وما من مرة يوحى الي الا ظننت بان نفسي تفيض منه*
واخرج ابونعيم عن العلتان بن عاصم رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
انزل عليه الوحي دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله *واخرج ابونعيم عن
يعلى بن امية رضي الله عنه قال نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوحى اليه وله
غطيط كغطيط البكر محمرة عيناه وجبينه *واخرج ابن سعد عن ابي اروى الدوسي رضي الله
عنه قال رأيت الوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه على راحلته فترغو وتفتل يداها

حتى اظن ان ذراعيها تنقصمان فربما بركت وربما قامت مُوتِدَة بديها حتى يسرّى عنه لثقل الوحي وانه لينحدر منه مثل الجمان * واخرج احمد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان ليوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فتضرب بجرانها من ثقل مايوحى اليه وان كان جبينه لينطف بالعرق في اليوم الشاتي اذا اوحي اليه *واخرج ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط في رأسه ويتربد في وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى ينحدر منه مثل الجمان *واخرج الطبراني عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه *واخرج احمد والطبراني والبيهقي في الشعب وابو نعيم عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت كنت آخذة بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا نزلت عليه المائدة فكاد ان ينكسر عضدها من ثقل السورة *واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف رأسه بالحناء *واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كان اذا اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقذ لذلك ساعة كهيئة السكران• وقذه النعاس بذال معجمة اي غلبه *واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه لم يستطع احدمنا يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي * واخرج احمد وابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء بيته بمكة جالس اذ مربه عثمان بن مظعون فكشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الا تجلس قال بلى فجلس اليه فبينما هو يحدثه اذ شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء فنظر ساعة الى السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الارض فتحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جليسه عثمان الى حيث وضع بصره فاخذ ينغض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته شخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء كما شخص اول مرة فأتبعه بصره حتى توارى في السماء فاقبل الى عثمان بجلسته الاولى فقال عثمان يا محمد ما رأيتك تفعل كفعلك بالغداة قال وما رأيتني فعلت فاخبره قال أوفطنت لذلك قال نعم قال ان جبريل اتاني آنفا قال فما قال لك قال «إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» فذلك حين استقر الايمان في قلبي واحببت محمدا (محاربة الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر) اخرج مسلم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رجل من المسلمين يوم

بدر يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت فذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين* واخرج الواقدي وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال رأيت يوم بدر رجلين لا اعرفهما عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم احدهما وعن يساره احدهما يقاتلان اشد القتال ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع امامه* واخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رجل من بني غفار قال حضرت انا وابن عم لي بدرا ونحن على شركنا فانا لفي جبل ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب فاقبلت سحابة فلما دنت من الجبل سمعنا فيها حمحمة الخيل وسمعنا فيها فارسا يقول اقدم حيزوم فاما صاحبي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم انتعشت بعد ذلك* واخرج ابن اسحاق وابن راهويه في مسنده وابن جرير والبيهقي وابونعيم عن ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه انه قال بعدما عمي لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بصري لاخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا اتمارى* واخرج البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى انزل يوم بدر الفامن الملائكة مردفين عند اكتاف العدو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا ابابكر هذا جبريل معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عني ساعة ثم طلع على ثناياه النقع يقول اتاك نصر الله اذ دعوته* واخرج البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب* واخرج ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن علي رضى الله عنه قال بينما انا اميح من قليب بدر اذ جاءت ريح شديدة لم ار مثلها قط ثم ذهبت ثم جاءت ريح شديدة لم ار مثلها قط الا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة قال فكانت الريح الاولى جبريل عليه السلام نزل في الف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل في الف من الملائكة عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر عن يمينه وكانت الريح الثالثة اسرافيل نزل في الف من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بالميسرة* واخرج احمد والبزار وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي عن علي رضى الله عنه قال قيل لي ولابي بكر يوم بدر قيل لاحدنا معك جبريل وقيل للآخر معك ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ولا يقاتل ويكون في الصف* واخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن سهل بن حنيف رضى الله عنه قال

لقدرأيتنا يوم بدر وان احدنا يشير بسيفه الى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه*واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال اني لاتبع يوم بدر رجلا من المشركين لاضربه فوقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت ان غيري قد قتله* واخرج ابن جرير وابونعيم عن ابي داود المازني مثله*واخرج ابونعيم عن ابي دارة قال حدثني رجل من قومي من بني سعد بن بكر قال اني لمنهزم يوم بدر اذا بصرت رجلا بين يدي منهزما فقلت الحقه استأنس به فتدلى من جرف ولحقته فاذا رأسه قد زايله ساقطا ومارأيت قربه احدا* واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كان يومئذ تندر رأس الرجل لايدري من ضربه وتندر يد الرجل لايدري من ضربه*واخرج البيهقي عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوهم بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد احترق به*واخرج ابن اسحاق[1] والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا لايضربون*واخرج البيهقي وابن عساكر عن سهيل بن عمرو قال لقدرأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون*واخرج ابن سعد عن حويطب بن عبد العزى رضي الله عنه قال لقد شهدت بدرا مع المشركين فرأيت عبرا رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والارض* واخرج الواقدي والبيهقي عن خارجة بن ابراهيم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل من القائل يوم بدر اقدم حيزوم فقال جبريل ما كل اهل السماء اعرف*واخرج الواقدي والبيهقي عن صهيب رضي الله عنه قال ماادري كم يد مقطوعة او ضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر وقد رأيتها*واخرج الواقدي والبيهقي عن ابي بردة بن نيار قال جئت يوم بدر بثلاثة رؤس فوضعتهن بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله اما رأسان فقتلتهما واما الثالث فاني رأيت رجلا ابيض طويلا ضربه فاخذت رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك فلان من الملائكة* واخرج الواقدي والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول اني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون لوحملوا علينا ماثبتنا ليسوا بشيء فذلك قوله تعالى اِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا ٱلَّذِينَ آمَنُوا*واخرج الواقدي والبيهقي عن السائب ابن ابي حبيش رضي الله عنه انه كان يقول والله مااسرني في احد احد من الناس فيقال فمن فيقول

---

(١) محمد بن اسحاق مات سنة ١٥١ هـ. [٧٦٨ م.] في بغداد.

(٥) عبد الملك بن هشام الحميري مات سنة ٢١٨ هـ. [٨٣٣ م.] في مصر.

لما انهزمت قريش انهزمت معها فيدركني رجل ابيض طويل على فرس ابيض بين السماء والارض فاوثقني رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطا فنادى في العسكر من اسر هذا فليس يزعم احد انه اسرني حتى انتهى بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي من اسرك فقلت لا اعرفه وكرهت ان اخبره بالذي رأيت فقال اسرك ملك من الملائكة * واخرج الواقدي والحاكم والبيهقي عن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال لقد رايتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خليص بجاد من السماء قد سد الافق واذا الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي ان هذا شيء من السماء ايد به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وهي الملائكة * واخرج ابن راهويه والبيهقي وابونعيم بسند حسن عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اي الكساء من قبل السماء حتى وقع الى الارض فنظرت فاذا مثل النمل الاسود مبثوث حتى امتلأ الوادي فلم اشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم * واخرج البيهقي وابونعيم عن علي رضى الله عنه قال جاء رجل من الانصار قصير برجل من بني هاشم ولفظ ابي نعيم بالعباس اسيرا يوم بدر فقال الرجل ان هذا والله ما اسرني لقد اسرني رجل اجلح من احسن الناس وجها على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك ملك كريم * واخرج احمد وابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان الذى اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا اليسر كيف اسرت العباس قال يارسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم * واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال حدثنا عبيد بن اوس قال لما كان يوم بدر اسرت عقيل بن ابي طالب ورجلا آخر فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعانك عليهما ملك كريم * واخرج ابن سعد عن عطية بن قيس رضى الله عنه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قتال اهل بدر جاء جبريل على فرس انثى حمراء عليه درعه ومعه رمحه فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم رضيت فانصرف * واخرج ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر اذ تبسم في صلاته فلما قضى الصلاة قلنا يارسول الله رأيناك تبسمت قال مر بي ميكائيل وعلى جناحه اثر الغبار وهو راجع من طلب القوم فضحك الي فتبسمت اليه * واخرج البيهقي وابونعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة ان ابن مسعود وجد اباجهل مصروعا بينه و بين المعركة غير كثير مقنعا في الحديد واضعا

سيفه على فخذيه ليس به جرح ولا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو منكب ينظر الى الارض فضربه من قفاه فوضع رأسه ثم سلبه فاذا هو ليس به جراح وأبصر في عنقه خدرا وفي يده وكتفيه كهيئة آثار السياط فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك ضرب الملائكة* واخرج ابن اسحاق وابن سعد وابن جرير والحاكم والبيهقي وابو نعيم من طريقه حدثني الحسين بن عبد الله ابن عباس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني ابو رافع قال كنا آل العباس قد دخلنا الاسلام وكنا نستخفي باسلامنا وكنت غلاما للعباس فلما سارت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعلنا نتوقع الاخبار فقدم علينا الجوسمان الخزاعي بالخبر فوجدنا في انفسنا قوة وسرنا ماجاء نامن الخبر من ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله اني لجالس في صفة زمزم وعندي ام الفضل اذ اقبل الخبيث ابو لهب يشر يجر رجليه قد كبته الله واخزاه بما جاءه من الخبر حتى جلس على طنب بالحجرة وقال له الناس هذا ابو سفيان بن حرب قد قدم واجتمع عليه الناس فقال ابو لهب هلم الي فعندك الخبر فجاء حتى جلس فقال والله ماهو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يضعون السلاح مناحيث شاؤا ومع ذلك والله مالمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق لا والله ماتبقي شيئا قال فرفعت طنب الحجرة فقلت تلك والله الملائكة وقام ابو لهب يجر رجليه ذليلا ورماه الله بالعدسة فوالله ما مكث الا سبعا حتى مات فلقد تركه ابناه في بيته ثلاثا ما يدفنانه حتى أنتن وكانت قريش تتقي العدسة كما تتقي الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ويحكما الا تستحيان ان اباكما قد انتن في بيته لا تدفنانه فقالا انما نخشى عدوى هذه القرحة فقال انطلقا فانا اعينكما عليه فوالله ماغسلوه الا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يدنون منه ثم احتملوه الى اعلى مكة فأسندوه الى جدار ثم رضموا عليه الحجارة * (حضور الملائكة غزوة احد) اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قال رأيت يوم احد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد القتال ما رأيتهما قبل ذلك اليوم ولا بعده يعني جبريل وميكائيل* واخرج البيهقي عن مجاهد قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وقال مراده انهم لم يقاتلوا يوم احد عن القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا على ما امرهم به . وقال الواقدي عن شيوخه في قوله تعالى بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا الآية قال لم يصبروا وانكشفوا فلم يمدوا اخرجه البيهقي . واخرج البيهقي عن عروة قال كان الله وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وكان قد فعل فلما عصوا امر الرسول وتركوا مصافهم وارادوا الدنيا رفع عنهم مدد

الملائكة*واخرج ابن سعد من طريق الواقدى عن شيوخه قالوا لما انهزم المشركون انطلق الرماة ينتهبون فكثر عليهم المشركون فقتلوهم وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس ان محمدا قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار و يضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش وقتل مصعب بن عمير فاخذ اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل*واخرج الطبراني وابن منده وابن عساكر من طريق محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة سألني النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت رأيته الى جنب الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه قال الحارث فرجعت الى عبد الرحمن فاجد بين يديه سبعة صرعى فقلت ظفرت يمينك أكل هؤلاء قتلت قال اما هذا وهذا فانا قتلتهما واما هؤلاء فقتلهم من لم اره فقلت صدق الله ورسوله*واخرج ابن سعد عن محمد بن شرحبيل العبدرى قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذه بيده اليسرى وهو يقول وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ الآية ثم قطعت يده اليسرى فانحنى على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول (وما محمد الا رسول) الآية ثم قتل فسقط اللواء. قال محمد ابن شرحبيل وما نزلت هذه الآية (وما محمد الا رسول) يومئذ حتى نزلت بعد ذلك. وقال ابن سعد انبأنا الواقدى حدثني الزبير بن سعيد النوفلي عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مصعب بن عمير اللواء فقتل مصعب فاخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك فقال لست بمصعب فعرف انه ملك أيد به. وقال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة حدثني محمد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن يا رسول الله ألم يقتل مصعب قال بلى ولكن ملك قام مكانه وتسمى باسمه * واخرج الواقدى وابن عساكر عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال لقد رأيتني ارمي بالسهم يوم احد فيرده عليّ رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك. واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن عون عن عمير بن اسحاق قال لما كان يوم احد انكشفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعد يرمي بين يديه وفتى ينبل له كلما ذهبت نبلة اتاه بها وقال ارم ابا اسحاق فلما فرغوا نظروا من الشاب فلم يروه ولم يعرف*وقال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حنظلة لتغسله الملائكة فاسألوا اهله ما شأنه فسئلت زوجته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة اخرجه البيهقي · واخرجه ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن ابيه بلفظ اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن وصحاف الفضة قال ابو اسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا اليه فاذا رأسه يقطر ماء وفيه ان امرأته قالت رأيت كأن السماء فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هـذه الشهادة · واخرج ابونعيم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان سعد بن معاذ لما مات بعد الخندق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا فانه لينقطع شسع الرجل فما يرجع و يسقط رداؤه فما يلوي عليه وما يعيج احد على احد فقالوا يارسول الله ان كدت لتقطعنا قال خشيت ان تسبقنا الملائكة الى غسله كما سبقتنا الى غسل حنظلة · وهو حنظلة بن ابي عامر الانصاري *واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل حمزة جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة *واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة *واخرج الشيخان عن جابر قال لما قتل ابي يوم احد بكت عمتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكيه فما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه (حضور الملائكة غزوة الخندق و بني قريظة) اخرج ابن سعد عن سعيد بن جبير قال لما كان يوم الخندق اتى جبريل ومعه الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى جبريل الا ابشروا ثلاثا فارسل الله عليهم ريحا فهتكت القباب وكفأت القدور ودفنت الرجال وقطعت الاوتاد فانطلقوا لا يلوي احد على احد وانزل الله إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا *واخرج البيهقي عن مجاهد[1] في قوله تعالى فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا قال يعني ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى كفأت قدورهم على افواهها ونزعت فساطيطهم حتى اظعنتهم (وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا) يعني الملائكة قال ولم تقاتل الملائكة يومئذ * واخرج البيهقي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم ليلا ليأتيه بخبر القوم قال فدخلت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم والريح تضرب بهم بها ثم رجعت فلما انتصف بي الطريق اذا انا بنحو من عشرين فارسا معتمين فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم فرجعت وانزل الله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

(١) امام مجاهد صاحب التفسيرات سنة ١٠٤ هـ. [٧٢٣ م.] مكة المكرمة.

آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا * واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج قال الى اين قال ههنا واشار الى بني قريظة فخرج اليهم *واخرج البخارى عن انس رضي الله عنه قال كأني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم فركب جبريل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة *واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها قالت فسلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقمت في اثره فاذا بدحية الكلبي فقال هذا جبريل يا مرني ان اذهب الى بني قريظة فقال قد وضعتم السلاح لكنا لم نضع طلبنا المشركين حتى بلغنا حمراء الاسد وذلك حين رجعنا من الخندق وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فمرّ بمجالس بينه و بين بني قريظة فقال هل مرّ بكم من احد قالوا مرّ علينا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بدحية ولكنه جبريل عليه السلام ارسل الى بني قريظة ليزلزلهم و يقذف في قلوبهم الرعب *واخرج البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت رجل فوثب وثبة شديدة فخرج اليه فاتبعته انظر فاذا هو متكئ على عرف برذونه واذا هو دحية الكلبي واذا هو معتمّ مرخ من عمامته بين كتفيه فلما دخل اخبرته قال أو رأيتيه قلت نعم قال ذاك جبريل امرني ان اخرج الى بني قريظة *واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المغتسل يرجل رأسه قد رجّل احد شقيه اتاه جبريل على فرس عليه لامته فخرج اليه فقال قد وضعت السلاح لكن نحن لم نضعه منذ نزل بك العدو وما زلنا في طلبهم وان الله امرك بقتال بني قريظة وانا عامد اليهم بمن معي من الملائكة لازلزل بهم الحصون فاخرج بالناس فخرج فسأل لهم مرّ عليكم فارس آنفا قالوا مرّ علينا دحية الكلبي على فرس ابيض تحته نمط او قطيفة حمراء من ديباج عليه اللامة قال ذاك جبريل وكان يشبه دحية * واخرج ابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها انها رأت جبريل يوم بني قريظة عليه عمامة سوداء *واخرج ابن سعد عن الماجشون قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على فرس عليه عمامة سوداء قد ارخاها بين كتفيه على ثناياه الغبار وتحته قطيفة حمراء فقال أ وضعت السلاح قبل ان نضعه ان الله يأمرك ان تسير الى بني قريظة* واخرج ابن سعد عن حميد بن هلال قال كان

بين النبي صلى الله عليه وسلم و بين قريظة عهد فلما جاءت الاحزاب نقضوا العهد وظاهروا المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الله الريح والجنود فانطلقوا هاربين و بقي الآخرون في حصنهم فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه السلاح فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليه فقال ماوضعت السلاح بعد انهض الى بني قريظة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في اصحابي جهد افلوانظرتهم اياما فقال جبريل انهض اليهم لادخلن فرمي هذا عليهم في حصونهم ثم لاضعضعنها فادبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار وقد كان رمي سعد بن معاذ في الاكحل فرقأ الجرح فدعا ان لا يميته الله حتى يشفي صدره من بني قريظة قال فاخذهم من الغم ما اخذهم فنزلوا على حكم سعد بن معاذ من بين الخلق فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم *(حضور الملائكة غزوة المريسيع) روى البيهقي وابو نعيم عن الواقدى قال حدثني سعيد بن عبد الله بن ابي الابيض عن ابيه عن جدته وهي مولاة جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت سمعت جويرية بنت الحارث تقول اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا مالا قبل لنا به قالت وكنت ارى من الناس والخيل والسلاح مالا اصف من الكثرة فلما اسلمت وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعرفت انه رعب من الله يلقيه في المشركين وكان رجل منهم قد اسلم يقول لقد كنا نرى رجالا بيضا على خيل بلق ما كنا نراهم قبل ولا بعد *(حضور الملائكة غزوة حنين) اخرج مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى ام برثن قال حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة ان كفتناهم فبينما نحن نسوقهم في ادبارهم اذ التقينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقتنا عنده رجال بيض حسان الوجوه قالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا وكانت اياها* واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان انه حدث ان مالك بن عوف بعث عيونا فاتوه وقد تقطعت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا اتانا رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى* واخرج ابن سعد من طريق الواقدى عن شيوخه قالوا لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين بعث مالك بن عوف ثلاثة نفر يأتونه بخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم من الرعب وذلك ليلا قبل القتال * واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم عن جبير بن مطعم قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والناس يقتتلون اذ نظرت الى مثل البجاد الاسود

يهوى من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فاذا نمل منثور قد ملأ الوادى فلم يكن الاهزيمة القوم فما كنا نشك انها الملائكة * واخرج البيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي عن ابيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلاما ولكني خرجت أنفا ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يانبي الله اني لارى خيلا بلقا قال ياشيبة انه لا يراها الا كافر قال فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة ففعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة حتى ما اجد من خلق الله احب الي منه قال فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ باللجام والعباس آخذ بالغرز فنادى العباس اين المهاجرون اين اصحاب سورة البقرة بصوت عال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يقول قدما انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فاقبل المسلمون فاصطكوا بالسيوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس * واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابي طلحة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلقي العدو فسمعته يقول يامالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها (رؤية اصحابه صلى الله عليه وسلم الملائكة غير ما تقدم) اخرج ابن اسحاق قال لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة صرخ صارخ في الجبل وهو ابليس يامعشر قريش ان كان لكم في محمد حاجة فأتوه في مكان كذا وكذا من الجبل قد حالفه الذين يسكنون يثرب فنزل جبريل فلم يبصره احد من القوم غير حارثة بن النعمان قال بعدما فرغوا يانبي الله لقد رأيت رجلا عليه ثياب بيض انكرته قائما على يمينك قال صلى الله عليه وسلم وقد رأيته قال نعم قال رأيت خيرا ذاك جبريل * واخرج ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما اخذ صلى الله عليه وسلم النقباء قال لا يجدن امرؤ في نفسه شيئا انا آخذ من اشار اليه جبريل * واخرج ابن سعد والبيهقي عن عمار بن ابي عمار ان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قال يارسول الله ارني جبريل في صورته قال انك لا تستطيع ان تراه قال بلى فارنيه قال اقعد فقعد فنزل جبريل على خشبة كانت في الكعبة يلقي المشركون عليها ثيابهم اذا طافوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع طرفك فانظر فرفع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد الاخضر فخر مغشيا عليه حديث مرسل * واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المصاحف عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه * واخرج الشيخان من طريق ابي عثمان النهدي قال نبئت ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة فجعل يتحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم من

هذا قال هذا دحية الكلبي قالت ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بخبر جبريل قال راويه قلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة * واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وبكتابه ورسله وتؤمن بالبعث قال ما الاسلام قال ان تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال متى الساعة قال ما المسؤل باعلم من السائل وساخبرك عن اشراطها اذا ولدت الامة ربتها واذا تطاول رعاء الابل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن الا الله ثم ادبر فقال ردوه فلم يروا شيئا قال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم * واخرج ابوموسى المديني عن تميم بن سلمة رضي الله عنه قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ انصرف من عنده رجل فنظرت اليه موليا معتما بعمامة قد ارسلها من ورائه قلت يارسول الله من هذا قال هذا جبريل * واخرج احمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن حارثة بن النعمان رضي الله عنه قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل فسلمت عليه ومررت فلما رجعت وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال هل رأيت الذي كان معي قلت نعم قال فانه جبريل وقد رد عليك السلام * واخرج ابن شاهين عن القاسم بن حارثة رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يناجي رجلا فجلس ولم يسلم فقال جبريل اما انه لو سلم لرددنا عليه * واخرج ابن سعد عن حارثة قال رأيت جبريل من الدهر مرتين . واخرج ابن سعد والطبراني عن محمد ابن عثمان عن ابيه ان حارثة بن عثمان كف بصره * واخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت مع ابي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يناجيه فكان كالمعرض عن ابي فخرجنا فقال لي ابي يابني الم تر الى ابن عمك كالمعرض عني قلت ياابت انه كان عنده رجل يناجيه فرجع فقال يارسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فقال انه كان عندك رجل يناجيك فهل كان عندك احد قال وهل رأيته ياعبد الله قلت نعم قال ذاك جبريل هو الذي كان يشغلني عنك * واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت جبريل مرتين ودعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين * واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لما رأيت جبريل لم يره خلق الا عمي الا ان يكون نبيا ولكن دعوت الله ان يجعل ذلك في آخر عمرك * واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار فلما دنا من منزله سمعه يتكلم في الداخل فلما دخل لم ير احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت تكلم قال يا رسول الله دخل علي داخل ما رأيت

رجلا قط بعدك اكرم مجلسا ولا احسن حديثا منه قال ذاك جبريل وان منكم لرجالا لو ان احدهم يقسم على الله لابرّه * واخرج الطبراني والبيهقي عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا خده على خد رجل فلم اسلم ثم رجعت فقال لي ما منعك ان تسلم قلت يارسول الله رأيتك فعلت بهذا الرجل شيئا ما فعلته باحد من الناس فكرهت ان اقطع عليك حديثك فمن كان يارسول الله قال جبريل * واخرج الحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت جبريل واقفا في حجرتي هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيه فقلت يارسول الله من هذا قال بمن شبهته فقلت بدحية قال لقد رأيت جبريل قالت فما لبثت الا يسيرا حتى قال ياعائشة هذا جبريل يقرئك السلام قلت وعليه السلام جزاه الله من دخيل خيرا * واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن محمد بن المنكدر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر فرآه ثقيلا فخرج من عنده فدخل على عائشة فانه ليخبرها بوجع ابي بكر اذ دخل ابو بكر يستأذن فقالت عائشة ابي فدخل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتعجب لما عجل الله من العافية فقال ما هو الا ان خرجت من عندي بغفوة فاتاني جبريل عليه السلام فسعطني سعطة فقمت وقد برأت * واخرج البيهقي وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج فتبعته فاذا عارض قد عرض له فقال لي ياحذيفة هل رأيت العارض الذي عرض لي قلت نعم قال ذاك ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قبلها استأذن فسلم عليّ و بشرني بالحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة * واخرج مسلم عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال ان الملائكة كانت تسلم عليّ فلما اكتويت انقطع عني فلما تركت عاد اليّ * واخرج الترمذي في التاريخ والبيهقي وابو نعيم عن غزالة قالت كان عمران ابن حصين يأمرنا ان نكنس الدار ونسمع السلام عليكم السلام عليكم ولا نرى احدا قال الترمذي هذا تسليم الملائكة * واخرج ابو نعيم عن يحيى بن سعيد القطان قال ما قدم علينا البصرة من الصحابة افضل من عمران بن حصين اتت عليه ثلاثون سنة تسلم عليه الملائكة من جوانب بيته * واخرج ابن سعد عن قتادة ان الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين حتى اكتوى فتنحت * واخرج الشيخان عن البراء رضي الله عنه قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال تلك السكينة نزلت للقرآن * واخرج ابن عساكر عن سعد بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع نظره الى السماء ثم طأطأ بنظره ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة

نعم لقمعني بها. واخرج الطبراني عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اغمي على عبد الله بن رواحة فقامت الناعية فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وافاق فقال يا رسول الله اغمي علي فصاحت النساء واعزاه واجبلاه فقام ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلي فقال أانت كما تقول قلت لا ولو قلت نعم ضربني بها* واخرج الطبراني عن الحسن البصري[1] ان معاذ بن جبل اغمي عليه فجعلت اخته تقول واجبلاه فلما افاق قال مازلت مؤذية منذ اليوم قالت لقد كان يعز علي ان اوذيك قال مازال ملك شديد الانتهار كلما قلت واكذا قال آكذلك انت فاقول لا* واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف مرض مرضا فاغمي عليه حتى ظنوا انه قد فاضت نفسه حتى قاموا من عنده وجللوه ثوبا ثم افاق فقال اتاني ملكان فظان غليظان فقالا انطلق بنا نحاكمك الى العزيز الامين فذهبا بي فلقيهما ملكان هما ارق منهما وارحم فقالا اين تذهبان به قالا نحاكمه الى العزيز الامين قالا دعاه فانه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن امه وعاش بعد ذلك شهرا ثم توفي* واخرج ابن ابي الدنيا والطبراني وابن عساكر عن العرباض بن سارية رضى الله عنه وكان شيخا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحب ان يقبض فكان يدعو اللهم كبرت سني ووهن عظمي فاقبضني اليك قال فبينا انا يوما في مسجد دمشق وانا اصلي وادعو ان اقبض اذا انا بفتى شاب من اجمل الرجال وعليه دوّاج اخضر فقال ماهذا الذي تدعو به قلت وكيف ادعو يا ابن اخي قال قل اللهم حسن العمل وبلغ الاجل قلت من انت يرحمك الله قال انا رتائيل الذي يسل الحزن من صدور المؤمنين ثم التفت فلم ار احداه والدّوّاج اللحاف الذي يلبس بوزن رمان وغراب قاله في القاموس*

## * الفصل الثالث *

### في معجزات انشقاق القمر ورد الشمس والرمي بالشهب وفيه اسلام الجن واخبارهم

اما انشقاق القمر فهو من امهات معجزاته وبينات آياته واظهر دلائل نبوته وابهر سواطع حجته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ﴿إِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ ماض واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه قاله القاضي عياض في الشفاء وروى بسنده الى البخاري الى ابن مسعود رضى الله عنه قال انشق القمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) حسن البصري سيد التابعين مات سنة ١١٠ هـ في البصرة

فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال عليه الصلاة والسلام اشهدوا * وفي تفسير الخطيب روى ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش سحركم ابن ابي كبشة فسلوا السفار فسألوهم فقالوا نعم قد رأيناه فانزل الله تعالى «اقتربت الساعة وانشق القمر» الآية قال وانشق القمر في الآية ماض على حقيقته وهو قول عامة المفسرين الا من لا يلتفت الى قوله وقد صح في الاخبار ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين وقال مقاتل انشق القمر ثم التأم بعد ذلك وعن حذيفة انه خطب بالمدائن ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم انتهى ملخصا * وقال في المواهب اعلم ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته عليه الصلاة والسلام وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه آية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه الآية العظيمة التي لا قدرة لبشر على ايجادها دالة على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه الوحدانية لله تعالى وانه منفرد بالربوبية وان هذه الآلهة التي يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك له * قال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السموات خارجا عن جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر اه * وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث يعني حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا وتأيد بالآية الكريمة اه * وقال العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق من حديث شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود ثم قال وله طرق شتى بحيث لا يمترى في تواتره اه * وقد جاءت احاديث الانشقاق في رواية صحيحة عن جماعة من الصحابة منهم انس وابن مسعود وابن عباس وعلي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم ففي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما * ومن حديث ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * وفي الترمذي من حديث ابن عمر في قوله تعالى

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقتين فلقة دون الجبل وفلقة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * وعن الامام احمد من حديث جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا فانه لا يستطيع ان يسحر الناس * وعن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة قال فقالوا انظروا ما يأتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قال فجاء السفار فاخبروهم بذلك رواه ابو داود الطيالسي . ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فاسألوا السفار فان كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق وان لم يكونوا رأوا ما رأيتم فهو سحر فسألوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رأيناه * وعند ابي نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاصي بن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق . وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود ونحن بمنى * قال ابو اسحاق الزجاج في معاني القرآن انكر بعض المبتدعة انشقاق القمر ولا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم القيامة ويفنيه اه وما يذكره بعض القصاص من ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فليس له اصل اه ملخصا * قال في الشفاء ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو شيء ظاهر لجميعهم لانه لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عمن لا يجوز توافقهم لكثرتهم على الكذب لما كان علينا به حجة اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابليهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وآية القمر كانت ليلا والعادة من الناس بالليل الهدو والسكون وايجاف الابواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا الا من رصد ذلك واعتنى به ولذلك يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يخبر وكثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشهدونها من انوار ونجوم طوالع عظام تظهر

في الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند احد منهاه وفي شرح الهمزية لابن حجر ان ذلك كان قبل الهجرة بنحو خمس سنين * واما رد الشمس له صلى الله عليه وسلم فهو ثابت وقد رواه ونقله الائمة في كتبهم قال في المواهب اما رد الشمس له صلى الله عليه وسلم فروى عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصلِّ العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك في الصهباء في خيبر رواه الطحاوي وقال الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة اه وصحح هذا الحديث الطحاوي والقاضي عياض واخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث اسماء بنت عميس وابن مردويه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه . ورواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد حسن عن اسماء رضي الله عنها ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي ونام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال عليه الصلاة والسلام اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه الشمس قالت اسماء فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصهباء * وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد حسن عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الشمس فتأخرت ساعة من نهار * وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي عن ابن اسحاق مما ذكره القاضي عياض لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا متى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينتظرون وقد ولى النهار ولم تجيء فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس * وكذلك روى حبس الشمس لنبينا صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين شغل عن صلاة العصر فيكون حبس الشمس مخصوصاً بنبينا صلى الله عليه وسلم و بيوشع عليه السلام كما ذكره القاضي عياض ونقله عنه النووي والحافظ ابن حجر والحافظ مغلطاي واقروه انتهى ملخصاً * واما رمي الشياطين بالشهب عند مبعثه صلى الله عليه وسلم فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وذكره كثير من العلماء قال الامام الابوصيري في الهمزية

بعث الله عند مبعثه الشهب حراسا وضاق عنها الفضاء

تطرد الجن عن مقاعد للسمع كما تطرد الذئاب الرعاء
فمحت آية الكهانة آيا ت من الوحي ما لهن امحاء

قال شارحها الامام ابن حجر واصل هذا قوله تعالى قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ الى قوله فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا فلما سمع الجن ذلك عرفوا الحق فآمنوا ثم ولوا الى قومهم منذرين قائلين ما حكاه الله تعالى عنهم في اواخر سورة الاحقاف و يوافق هذا ما رواه اهل السير انهم لما حيل بينهم و بين خبر السماء قالوا ان ذلك لامر حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ما حال بينكم و بين خبر السماء فخرجت طائفة منهم من جن نصيبين فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم بنخلة قرية على ليلة من مكة مع اصحابه يصلي الصبح وهو يقرأ فاستمعوا له ثم قالوا هذا هو الذي حال بينكم و بين خبر السماء فاسلموا وولوا الى قومهم منذرين وفي ذلك نزل قُلْ أُوحِيَ الآيات وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ الآية * قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى اهل الطائف يدعوهم الى الاسلام وانه انصرف عنهم فبات بنخلة يقرأ تلك الليلة فاستمع جن نصيبين وهي مدينة بالشام وما ذكره صحيح الا قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة ففيه نظر فان استماعهم انما كان في ابتداء البعثة كما يدل له حديث ابن عباس عند احمد كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرا فيكون ما يسمعونه حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يأتي مقعده الا رمي بشهاب يحرق ما اصاب منه فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا لامر امر اي عظيم قد حدث فبعث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض ورواه النسائي وصححه الترمذي قال ابن كثير واما خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف فانما كان بعد موت عمه ابي طالب وروى ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انهم هبطوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخلة يقرأ القرآن فلما سمعوه قالوا انصتوا فانزل الله عزوجل وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ الآية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما استمعوا قراءته صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا الى قومهم منذرين ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا قوما بعد قوم اه * وصح ان الذي آذنه صلى الله عليه وسلم بهم لما وفدوا اليه شجرة وانهم سألوه الزاد فقال لهم كل عظم

ذ كراسم الله عليه يقع في يد احدكم اوفر مايكون لحما وكل بعر علف لدوابكم وفيه رد على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب انتهى كلام ابن حجر * وقال في المواهب اللدنية عند ذكره خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومنها انقطاع الكهانة عند مبعثه وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها و يأتون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فما منهم احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب وهو الشعلة من النار فلا يخطىء ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخبله فيصير غولا يضل الناس في البراري وهذا لم يكن ظاهرا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره احد قبل زمانه وانما ظهر في بدء امره وكان ذلك اساسا لنبوته * وقال معمر قلت للزهري أكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت افرأيت قوله وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ قال غلظت وشدد امرها حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولكن لم تكن شدة الحراسة الا بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وقيل ان النجم كان ينقض ويرمي الشياطين ثم يعود الى مكانه ذكره البغوي * وقد رأيت من المناسب ان اذكر هنا ما يتعلق في الجن من الآيات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم من اسلامهم ورؤية اصحابه لهم وغير ذلك مما يناسب هذا المقام من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام

(اسلام الجن ورؤية الصحابة لهم) قال تعالى وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ الآيات وقال تعالى قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ الآيات اخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانصرف اولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * واخرج الشيخان عن مسروق قال سألت ابن مسعود من

آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال آذنته بهم شجرة* واخرج مسلم واحمد والترمذي عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم احد قال ما صحبه منا احد ولكنا افتقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغتيل استطير ما فعل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح اذ نحن به يجيء من قبل حراء فاخبرناه فقال انه اتاني داعي الجن فاتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فارانا آثارهم وآثار نيرانهم* واخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم من طريق ابي عثمان الخزاعي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر منهم احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق فبرز ثم اتاني فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ثم نهى ان يستطيب احد بعظم او بروث* واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق عُلَيّ بن رباح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان نفراً من الجن خمسة عشر بني اخوة وبني عم يأتونني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطاً فاجلسني فيه وقال لي لا تخرج من هذا فثبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرأيت موضع مبرك ستين بعيرا* واخرج البيهقي من طريق ابي الجوزاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان اني انا ارحلهم عنك فقال انه لن يجيرني من الله احد* واخرج البيهقي عن ابي عثمان الهندي ان ابن مسعود أبصر زُطاً في بعض الطريق فقال ما هؤلاء قالوا هؤلاء الزط قال ما رأيت شبههم الا الجن ليلة الجن وكانوا مستفذين يتبع بعضهم بعضاً* واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق ابي زيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في نفر من اصحابه اذ قال ليقم منكم معي رجل ولا يقومن رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة فقمت معه واخذت إداوة ولا احسبها الا ماء فخرجت معه حتى اذا كنا باعلى مكة رأيت اسودة مجتمعة فخط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال قم ههنا حتى آتيك فقمت ومضى اليهم فرأيتهم يتثورون اليه فسمر معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى جاءني مع الفجر فقال ما زلت

قائمًا قال ابن مسعود قلت او لم تقل لي قم حتى آتيك ثم قال لي هل معك من وضوء فقلت نعم ففتحت الاداوة فاذا هو نبيذ فقلت والله لقد اخذت الاداوة ولا احسبها الاماء فاذا هو نبيذ فقال ثمرة طيبة وماء طهور ثم توضأ منها فلما قام يصلي ادركه شخصان منهم فقالا له يارسول الله انا نحب ان تؤمنا في صلاتنا فصفهما خلفه ثم صلى بهما ثم انصرف فقلت له من هؤلاء يارسول الله قال هؤلاء جن نصيبين جاؤني يختصمون الي في امور كانت فيهم وقد سألوني الزاد فزودتهم فقلت ما زودتهم قال الرجعة وماوجدوا من روث وجدوه تمرا وماوجدوا من عظم وجدوه كاسيا وعند ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستطاب بالروث والعظم * واخرج ابونعيم من طريق ابي المعلى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يروعنك اولا يهولنك شيء تراه فتقدم شيئا ثم جلس فاذا رجال سود كأنهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا فاردت ان اقرب فاذب عنه بالغا ما بلغت ثم ذكرت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت ثم انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يارسول الله ان شقتنا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا قال لكم الرجيع وما اتيتم عليه من عظم فلكم عليه لحم وما اتيتم عليه من الروث فهو لكم تمر فلما ولوا قلت من هؤلاء قال هؤلاء جن نصيبين * واخرج ابونعيم من طريق ابي ظبيان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق بي معه حتى اتى البراز ثم خط لي خطا ثم قال لي لا تبرح حتى ارجع اليك فما جاء حتى السحر فقال ارسلت الى الجن قلت فما هذه الاصوات التي اسمعها قال هذه اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي * واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق ابي عبد الله الجدلي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا اعلى مكة فخط علي خطة فقال لا تبرح ثم انصاع في الجبال فرأيت الرجال يتحدرون عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لاضربن حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر فجاء وانا قائم فقال مازلت على حالك قلت لو لبثت شهرا ما برحت حتى تأتيني ثم اخبرته بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا ولا انت الى يوم القيامة ثم شبك اصابعه في اصابعي قال اني وعدت ان تؤمن بي الجن والانس فاما الانس فقد آمنت بي واما الجن فقد رأيت * واخرج الطبراني وابونعيم من طريق عمرو البكالي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا حتى اتينا مكان كذا وكذا فخط خطة

وقال لي كن بين ظهراني هذه لاتخرج منها فانك ان خرجت منها هلكت فكنت فيها فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم خذفة ثم انه ذكر هنيئة كأنهم الزط ليس عليهم ثياب ولا ارى سوآتهم طوالا قليلا لحمهم فاتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليهم وجعلوا يأتوني فيجلبون حولي و يعترضون بي فرعبت منهم رعباً شديدا فلما انشق عمود الصبح جعلوا يذهبون فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجري ثم ان هنيئة اتوا عليهم ثياب بيض طوال وقد اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارعبت اشد مما ارعبت الاولى فقال بعضهم لبعض فلنضرب له مثلا فقال بعضهم اضربوا له مثلا ونؤول نحن اونضرب نحن وتؤولون فقال بعضهم مثله كمثل رجل سيد ابتنى بناء حصينا ثم ارسل الى الناس لطعام فمن لم يأت طعامه عذبه عذابا شديدا قال الآخرون اما السيد فهورب العالمين واما البنيان فهو الاسلام والطعام الجنة وهو الداعي فمن اتبعه كان في الجنة ومن لم يتبعه عذب ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ قال مارأيت يا ابن ام عبد فقلت رأيت كذاو كذا قال ماخفي علي شيء مما قالوا هم نفر من الملائكة* واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال كان الناس بغزوة تبوك فعارضتهم في مسيرهم حية عظيمة الخلق فانصاع الناس عنها فاقبلت حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته طويلا والناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعتزلت الطريق فقامت قائمة فاقبل الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا احد الرهط الثمانية من الجن الذين وفدوا الي يستمعون القرآن فرأى عليه من الحق حين الم رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلده ان يسلم وها هو يقرئكم السلام فقال الناس وعليه السلام ورحمة الله* واخرج ابونعيم عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فخرجت معه حتى خفيت عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كأنهم الرماح مستثفري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ماتمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء اجده من ريبة ومضى النبي صلى الله عليه وسلم بيني و بينهم فتلا قرآنا وبقوا حتى طلع الفجر ثم اقبل فقال لي الحق فمشيت معه فمضينا غير بعيد فقال لي التفت وانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فقلت ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الى الارض فنظم عظما بروثة ثم رمى بها اليهم وقال انهم سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة* واخرج احمد والبزار وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل

من خيبر فتبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول ارجعا حتى ادركهما فردهما ثم لحق الرجل فقال له ان هذين شيطانان واني لم ازل بهما حتى رددتهما عنك فاذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه السلام واخبره انا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثنابها اليه فلما قدم الرجل المدينة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك عن الخلوة* واخرج ابو الشيخ في العظمة وابونعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال قال بلال بن الحارث نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره العرج فلما قاربته سمعت لغطا وخصومة رجال لم ار احدا من السنتهم قط فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون فسألوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الحلس واسكنت المشركين الغور قال كثير الحلس القرى والجبال والغور ما بين الجبال والبحار قال كثير ومارأيت احدا اصيب بالحلس الا سلم ولا بالغور الا لم يكد يسلم* واخرج الخطيب في رواة مالك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء لو لم يأت بالقرآن لآمنت به تصحرنا في جبانة تنقطع الطرق دونها فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء ورأى نخلتين متفرقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر اذهب اليهما فقل لهما اجتمعا فاجتمعتا حتى كأنهما اصل واحد فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادرته بالماء وقلت لعل الله ان يطلعني على ماخرج من جوفه فآكله فرأيت الارض بيضاء فقلت يارسول الله اما كنت توضأت قال بلى ولكنا معشر النبيين امرت الارض ان تواري مايخرج منا من الغائط والبول ثم افترقت النخلتان فبينا نسير اذ اقبلت حية سوداء ثعبان ذكر فوضعت رأسها في اذن النبي صلى الله عليه وسلم ووضع النبي صلى الله عليه وسلم فمه على اذنها فناجاها ثم لكأنما الارض قد ابتلعتها فقلت يارسول الله لقد اشفقنا عليك قال هذا وافد الجن نسوا سورة فارسلوه الي ففتحت عليهم القرآن ثم انتهينا الى قرية فخرج الينا فئام من الناس مع جارية كأنها فلقة القمر حين تحي عنه السحاب حسنا مجنونة فقال اهلها احتسب فيها يارسول الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لجنيها ويحك انا محمد رسول الله خل عنها فتنقبت واستحيت ورجعت صحيحة (رؤية اصحابه صلى الله عليه وسلم الجن وسماعهم كلامهم غير ماتقدم) واخرج البخاري والنسائي من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة مافعل اسيرك البارحة قلت يارسول الله

شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال صلى الله عليه وسلم اما انه قد كذبك
وسيعود فعرفت انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعليّ عيال لا اعود فرحمته وخليت سبيله فاصبحت فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مافعل اسيرك البارحة فقلت يارسول الله شكا حاجة وعيالا
فرحمته وخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام
فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرار تزعم انك
لاتعود ثم تعود فقال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي
فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فاصبحت فاخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ياابا هريرة قلت لا
قال ذاك شيطان * واخرج النسائي وابن مردويه وابو نعيم عن ابي هريرة رضى الله عنه انه كان معه
مفتاح بيت الصدقة وكان فيه تمر فذهب يوما يفتح الباب فوجد التمر قد اخذ منه ملء كف ثم
دخل يوما آخر فاذا قد اخذ منه ملء كف ثم دخل يوما ثالثا فاذا قد اخذ منه مثل ذلك فشكا
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تحب ان تأخذ صاحبك
هذا قال نعم قال فاذا فتحت الباب فقل سبحان من سخرك لمحمد فذهب ففتح الباب
وقال سبحان من سخرك لمحمد فاذا هو قائم بين يديه قال ياعدو الله انت صاحب هذا فقال
نعم دعني فاني لا اعود ما كنت آخذ الا لاهل بيت من الجن فقراء فخلى عنه ثم عاد الثانية
ثم الثالثة فقلت أليس قد عاهدتني ان لاتعود لا ادعك اليوم حتى اذهب بك الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تفعل واعلمك كلمات اذا انت قلتها لم يقربك احد من الجن آية
الكرسي * واخرج البخاري في تاريخه والطبراني والبيهقي وابو نعيم بسند رجاله موثقون
عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال ضم اليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة
فجعلته في غرفة لي فكنت اجد فيه كل يوم نقصانا فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي هو عمل الشيطان فارصده فرصدته ليلا فلما ذهب هوى من الليل اقبل على صورة الفيل
فلما انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه فشددت عليّ
ثيابي فتوسطته فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ياعدو الله وثبت الى تمر
الصدقة فاخذته وكانوا احق به منك لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاهدني ان
لا يعود فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مافعل اسيرك قلت عاهدني ان لا يعود
قال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فعاهدني

ان لا يعود فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال انه عائد فرصدته الليلة الثالثة
فصنع مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة فقال اني ذو عيال وما اتيتك الا
من نصيبين ولو اصبت شيئا دونه ما اتيتك ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت
عليه آيتان تفرنا منهما فوقعنا بنصيبين ولا يقرآن في بيت الا لم يلج فيه الشيطان ثلاثا فان خليت
سبيلي علمتكهما قلت نعم قال آية الكرسي وآخر سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها فخليت
سبيله ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال صدق وهو كذوب * واخرج
البيهقي عن بريدة رضي الله عنه قال كان لي طعام فتبينت فيه النقصان فكنت في الليل فاذا
غول قد سقطت عليه فقبضت عليها فقلت لا افارقك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت اني امرأة كثيرة العيال لا اعود فحلفت لي فخليتها فجئت فاخبرت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال كذبت وهي كذوب فجاءت الثانية فاخذتها فقالت لي كما قالت في الاولى وحلفت
ان لا تعود فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت وهي كذوب فجاءت الثالثة فاخذتها
فقالت ذرني حتى اعلمك شيئا اذا قلته لم يقرب متاعك احد منا اذا اويت الى فراشك فاقرأ على
نفسك ومالك آية الكرسي فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت وهي كذوب * واخرج
احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابو نعيم عن ابي ايوب رضي الله عنه انه كان في سهوة له
وكانت الغول تجيء فتأخذ فشكاها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا رأيتها فقل باسم الله
اجيبي رسول الله فجاءت فقال لها فاخذها فقالت اني لا اعود فارسلها فجاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له ما فعل اسيرك قال اخذتها فقالت اني لا اعود فارسلتها فقال صلى الله عليه وسلم انها
عائدة فاخذتها مرتين او ثلاثا كل ذلك تقول لا اعود ويقول النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
في الثالثة أرسلني أعلمك شيئا تقوله فلا يقربك شيء آية الكرسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدقت وهي كذوب * واخرج ابو نعيم من وجه آخر عن ابي ايوب رضي الله عنه قال كان لي تمر
في سهوة لي فجعلت اراه ينقص فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك ستجد فيه غدا
هرة فقل اجيبي رسول الله فلما كان الغد وجدت فيه هرة فقلت اجيبي رسول الله فتحولت
عجوزا فذكر الحديث * واخرجه الحاكم من وجه آخر عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابيه ان ابا
ايوب كان له سهوة فذكره واخرجه من وجه ثالث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا على ابي ايوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكانت
تجيء من الكوة هيئة السنور تأخذ الطعام من السلة فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله ان لا تبرحي فجاءت فقال لها ذلك قالت دعني فوالله لا اعود وذكر تمة الحديث* واخرج الطبراني وابو نعيم بسند جيد عن ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه انه قطع ثمر حائطه فجعله في غرفة فكانت الغول تخالفه الى مشربته فتسرق تمره وتفسده عليه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول يا ابا اسيد فاستمع عليها فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله أجيبي رسول الله ففعل فقالت الغول يا ابا اسيد اعفني ان تكلفني ان اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا من الله ان لا اعود وادلك على آية تقرؤها على انائك ولا يكشف غطاؤه آية الكرسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب* واخرج ابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان له جرن فيه تمر فكان يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم قال فسلمت فرد السلام فقلت ما أنت أجني ام انسي قال جني قلت ناولني يدك فناولني فاذا يد كلب وشعر كلب قلت هكذا خلق الجن قال قد علمت الجن ان ما فيهم اشد مني قلت ما حملك على ما صنعت قال بلغنا انك رجل تحب الصدقة فاحببنا ان نصيب من طعامك قلت فما الذي يجيرنا منكم قال آية الكرسي فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدق الخبيث* واخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابي اسحاق قال خرج زيد بن ثابت ليلاً الى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجان اصابتنا السنة فاردت ان اصيب من ثماركم فطيبوه لنا قال نعم ثم قال زيد بن ثابت الا تخبرنا بالذي يعيذنا منكم قال آية الكرسي * واخرج ابو عبيد في فضائل القرآن والدارمي والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا لقي شيطانا في سكة من سكك المدينة فصارعه فقال دعني واخبرك بشيء يعجبك فودعه فقال هل تقرأ سورة البقرة قال نعم قال فان الشيطان لا يسمع منها بشيء الا ادبر وله خبيج كخبيج الحمار فقيل لابن مسعود من ذاك الرجل قال عمر بن الخطاب . والخبيج الضراط * واخرج ابو الشيخ وابو نعيم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لعمار انطلق فاستق من الماء فانطلق فعرض له شيطان في صورة عبد اسود فحال بينه وبين الماء فصرعه عمار فقال له دعني واخلي بينك وبين الماء ففعل ثم اتى فاخذه عمار الثانية فصرعه فقال دعني واخلي بينك وبين الماء ففعل ثم اتى فاخذه عمار الثالثة فصرعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد اسود وان الله اظفر عمارا به قال علي فتلقينا عمارا فاخبرناه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما والله لو شعرت انه شيطان لقتلته* واخرج البيهقي وصححه وابو نعيم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال ارسلني النبي

صلى الله عليه وسلم الى بئر فلقيت الشيطان في صورة الانس فقاتلني فصرعته ثم جعلت ادقه بفهر معي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقي عمار الشيطان عند البئر فقاتله فما عدا ان رجعت فاخبرته قال صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان قال البيهقي ويؤيده قول ابي هريرة لاهل العراق اليس فيكم عمار بن ياسر الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم واخرجه الحاكم * واخرج ابن سعد وابن راهويه في مسنده عن عمار رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانس والجن قلنا كيف قاتلت الجن قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فاخذت قربتي ودلوي لاستقي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه سيأتيك آت يمنعك عن الماء فلما كنت على رأس البئر اذا رجل اسود فقال والله لا تستقي اليوم منها ذنوبا واحدا فاخذته واخذني فصرعته ثم اخذت حجرا فكسرت به انفه ووجهه ثم ملأت قربتي فاتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اتاك على الماء من احد فاخبرته قال ذاك الشيطان * واخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل من اقبح الناس وجها واقبحهم ثيابا وانتنهم ريحا جاء يتخطى رقاب الناس حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من خلقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله قال من خلق السماء قال الله قال من خلق الارض قال الله قال من خلق الله قال سبحان الله وامسك بجبهته وطأطأ رأسه وقام الرجل فذهب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال علي بالرجل فطلبناه فكأن لم يكن فقال صلى الله عليه وسلم هذا ابليس جاء يشككم في دينكم * واخرج البيهقي عن ابي دجانة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بينا انا مضطجع في فراشي اذ سمعت في داري صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت رأسي فزعا مرعوبا فاذا انا بظل اسود مدلي يعلو ويطول في صحن داري فاهويت اليه فمسست جلده فاذا جلده كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فظننت انه قد احرقني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرك عامر سوء يا ابا دجانة ثم قال ائتوني بدواة وقرطاس فاتي بهما فناوله علي بن ابي طالب وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق من العمار والزوار والصالحين الا طارقا يطرق بخير يا رحمن اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان تك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما او مدعيا حقا مبطلا هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما كنتم تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من

يزعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
تغلبون حم لا تنصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله •
فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قال ابو دجانة فحملته الى داري وجعلته تحت رأسي
وبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة حرقتنا واللات والعزى الكلمات
فبحق صاحبه لما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك فغدوت فصليت
الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن فقال يا ابا دجانة ارفع عن
القوم فو الذي بعثني بالحق انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة * واخرج البيهقي عن صحابي
قال كنت اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء فسمع رجلا يقرأ قل يا ايها الكافرون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد برئ من الشرك وسرنا فسمعنا رجلا يقرأ قل هو
الله احد فقال صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد غفر له فكففت راحلتي لانظر من هو فنظرت
يمينا وشمالا فما رأيت احدا * ( نوع آخر من رؤية الجن ) * اخرج ابو نعيم عن ابي رجاء
قال كنا في سفر حتى نزلنا على الماء فضربنا اخبيتنا وذهبت اقيل فاذا انا بحية دخلت الخباء
وهي تضطرب فمددت اداوتي فنضحت عليها من الماء كلما نضحت عليها من الماء سكنت وكلما حبست
عنها اضطربت فلما صليت العصر ماتت الحية فعمدت الى عيبتي فاخرجت منها خرقة بيضاء
فلففتها وكفنتها وحفرت لها ودفنتها ثم سرنا يومنا ذلك وليلتنا حتى اذا اصبحنا ونزلنا على الماء
وضربنا اخبيتنا ذهبت اقيل فاذا انا باصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا
الف ولا اكثر من ذلك فقلت ما انتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك قد صنعت الينا ما لا
نستطيع ان نجازيك فقلت ماذا قالوا ان الحية التي ماتت عندك كان آخر من بقي ممن بايع من
الجن النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابو نعيم عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا
عند عثمان بن عفان فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا إعصاران قد
اقبلتا احداهما من مكان والاخرى من مكان فالتقتا فاعتركتا ثم تفرقتا واحداها اقل منها حين
جاءت فذهبت حتى جئت معتركيهما فاذا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط فاذا ريح مسك من
بعضها فجعلت اقلب الحيات من ايها هذا الريح فاذا ذلك من حية صفراء دقيقة فظننت ان
ذلك لخير فيها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينا انا امشي اذ ناداني مناد ولا اراه فقال يا عبد الله
ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رأيت فقال انك قد هديت هذان حيان من الجن بنو شيبان
وبنو اقيس التقوا وكان من القتلى ما رأيت واستشهد الذي اخذته وكان من الذين استمعوا

الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج ابونعيم عن ابراهيم النخعي قال خرج نفر من اصحاب عبد الله يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق اذا هم بحية تنثني على الطريق ابيض ينفح منه ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست بارح حتى انظر الى ما يصير امر هذه الحية فما لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضاء فلففتها فيها ثم نحيتها عن الطريق فدفنتها وادركت اصحابي فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا قلنا ومن عمرو قالت ايكم دفن الحية قلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يأمر بما انزل الله ولقد آمن بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة فحمدنا الله ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر بن الخطاب بالمدينة فأنبأته بامر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد آمن بي قبل ان ابعث باربعمائة سنة * واخرج الحاكم والطبراني عن صفوان بن المعطل رضي الله عنه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فما لبثت ان ماتت فلفها رجل في خرقة ودفنها ثم قدمنا مكة فانا لبالمسجد الحرام وقف علينا شخص فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرف عمرا قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه آخر التسعة موتا الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون القرآن * واخرج ابونعيم عن ثابت بن قطبة قال جاء رجل الى ابن مسعود فقال انا كنا في سفر فمررنا بحية مقتولة مشعرة في دمها فواريناها فلما نزلنا اتانا نسوة او ناس فقالوا ايكم صاحب عمرو قلنا اي عمرو قالوا الحية التي دفنتموها امس اما انه كان من النفر الذين استمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم القرآن قلنا ما شأنه قالوا كان بين حيين من الجن قتال مسلمين ومشركين فقالوا ان شئتم عوضناكم قلنا لا * واخرج ابونعيم عن ابيّ رضي الله عنه قال خرج قوم يريدون مكة فاضلوا الطريق فلما عاينوا الموت او كادوا ان يموتوا لبسوا اكفانهم وتضجعوا للموت فخرج عليهم جني يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق ثم دلهم على الماء وارشدهم الى الطريق * واخرج العقيلي والبيهقي وابونعيم من طريق ابي معشر المدني عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال بينا نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة اذ اقبل شيخ في يده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال نغمة الجن وعمتهم من انت قال انا هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بينك وبين ابليس الا ابوان فكم اتى عليك من الدهر قال افنيت الدنيا عمرها الا قليلا كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام افهم الكلام وامر بالآكام

وآمر بافساد الطعام وقطيعة الارحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوّم قال ذرني اني تائب الى الله اني كنت مع نوح في سفينته مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وابكاني وقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قلت يا نوح اني ممن اشرك في دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة قال يا هامة هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة اني قرأت فيما انزل الله علي انه ليس من عبد تاب الى الله بالغا ذنبه ما بلغ الا تاب الله عليه فقم فتوضأ واسجد سجدتين ففعلت من ساعتي ما امرني به فناداني ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء فخررت لله ساجدا حولا وكنت مع هود في مسجده مع من آمن من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني وكنت زوارا ليعقوب وكنت مع يوسف بالمكان الامين وكنت التقي الياس في الاودية وانا القاه الآن واني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال ان انت لقيت عيسى بن مريم فاقرئه مني السلام واني لقيت عيسى بن مريم فأقرأته منه السلام واني اتيت عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت محمدا فأقرئه مني السلام قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكى ثم قال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هامة بادائك الامانة قال يا رسول الله افعل لي ما فعل موسى بن عمران علمني من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وقال ارفع الينا حاجتك يا هامة ولا تدع زيارتنا قال ابن عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا فلست ادري أحي هو ام ميت. قال البيهقي ابو معشر روى عنه الكبار الا انه ضعيف قال وقد روي هذا الحديث من وجه آخر هذا اقوى منه. قال الحافظ السيوطي في الخصائص بعد نقله ذلك واخرجه ابو نعيم من طريق محمد بن بركة الحلبي عن عبد العزيز بن سليمان الموصلي عن يعقوب بن كعب عن عبد الله بن نوح البغدادي عن عيسى بن سوادة عن عطاء الخراساني عن ابن عباس عن عمر به. واخرجه ايضا من طريق ابي سلمة محمد بن عبد الله الانصاري عن مالك بن دينار عن انس ومن طريق زيد بن ابي الزرقاء الموصلي عن عيسى بن طهمان عن انس به بطوله. واخرجه عبد الله بن احمد في زوائد الزهد حدثني محمد بن صالح مولى بني هاشم البصري حدثني ابو سلمة محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا مالك بن دينار عن انس به * واخرج البيهقي عن ابي راشد قال نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي اركب معه فشيعه فركبت فمررنا بواد فاذا نحن بحية ميتة مطروحة على الطريق فنزل عمر فنحاها وواراها ثم ركب

فبينا نحن نسير اذا هاتف يهتف يقول ياخرقا ياخرقا فالتفتنا يميناو شمالا فلم نر احدا فقال عمر اسألك بالله ايها الهاتف ان كنت ممن يظهر الاظهرت وان كنت ممن لا يظهر اخبرنا ما الخرقا قال الحية التي دفنتم بمكان كذا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يوما ياخرقا تموتين بفلاة من الارض يدفنك خير مؤمني اهل الارض يومئذ قال له عمر ومن انت يرحمك الله قال انا من التسعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان فقال له عمر أألله انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فدمعت عينا عمر وانصرفنا ورواه بنحوه البيهقي عن اسيدة قال بينا عمر بن عبد العزيز يمشي الى مكة بفلاة من الارض اذ رأى حية ميتة فقال علي بمحفار فحفر لها ولفها في خرقة ودفنها الى آخر القصة وفيها اختلاف قليل

## الباب الثالث

### في معجزاته المتعلقة باحياء الموتى له صلى الله عليه وسلم وفيه فصلان

## الفصل الاول

### في احياء ابويه وايمانهما به صلى الله عليه وسلم

قال في المواهب روى الطبراني بسنده عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بالحجون كئيبا حزينا فاقام به ماشاء الله ثم رجع مسرورا فقال سألت ربي فاحيا لي ابي فآمنت بي ثم ردها. ورواه ابو حفص بن شاهين بلفظ قالت عائشة رضى الله عنها حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه نزل فقال يا حميراء استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكث مليا ثم عاد الي وهو فرح متبسم فقال ذهبت لقبر امي فسألت ربي ان يحييها فاحياها فآمنت بي و كذا روى من حديث عائشة ايضاً احياء ابويه صلى الله عليه وسلم حتى آمنا به روى السهيلي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يحيي ابويه فاحياهاله فآمنا به ثم اماتهما قال الزرقاني في شرح المواهب بعد ذكر حديث احيائهما وقد جعل هؤلاء الائمة هذا الحديث ناسخا للاحاديث الواردة بما يخالفه ونصوا على انه متأخر عنها فلا تعارض بينه وبينها* وقال الشهاب ابن حجر في مولده وفي شرح الهمزية ان الحديث غير ضعيف بل صححه غير واحد من الحفاظ وقال بعضهم

ايقنت ان ابا النبي وامه     احياها الرب الكريم الباري

حتى له شهدا بصدق رسالة　　سلم فتلك كرامة المختار
هذا الحديث ومن يقول بضعفه　　فهو الضعيف عن الحقيقة عاري

وقال التلمساني روي اسلام امه صلى الله عليه وسلم بسند صحيح وكذا روي اسلام ابيه عليه الصلاة والسلام وكلاهما بعد الموت تشريفا له صلى الله عليه وسلم وقد الف كثير من العلماء مؤلفات مستقلة في نجاة ابويه صلى الله عليه وسلم ولاسيما الحافظ السيوطي رحمه الله وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء فانه الف في ذلك جملة مؤلفات اثبت فيها نجاتهما ببراهين كثيرة واقام النكير على من زعم خلاف ذلك من اهل الجمود والجحود ٭ وقد اطلعت على ثلاثة منها مسالك الحنفا في نجاة ابوي المصطفى صلى الله عليه وسلم والسبل الجليه في الآباء العليه والمقامة السندسيه في نسبة خير البريه الاولان متقاربان في الحجم والمعاني كل واحد منهما في حجم ثلاثين ورقة تقريبا وربما كان الاول اكبر حجما لكني اقتصرت على تلخيص الثاني لتأخر تأليفه باقصر عبارة ٭ ثم اذكر ما يلزم ذكره من المقامة وهو نصفها الاول وقليل من النصف الثاني بعبارة المؤلف بدون تصرف قال رحمه الله تعالى في اول السبل الجليه ٭ هذا سادس مؤلف الفته في مسألة والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عن الائمة توجيه نجاتهما على سبل « السبيل الاول» انهما لم تبلغهما الدعوة خصوصا وقد ماتا في حداثة السن فان والده صلى الله عليه وسلم عاش من العمر نحو ثمان عشرة سنة ووالدته ماتت في حدود العشرين وحكم من لم تبلغه الدعوة انه يموت ناجيا ولا يعذب ويدخل الجنة «السبيل الثاني» انهما من اهل الفترة وقد ورد في اهل الفترة احاديث انهم موقوفون الى ان يمتحنوا يوم القيامة فمن اطاع منهم دخل الجنة ومن عصى دخل النار وهذا السبيل نقل حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر عن بعضهم انه مشى عليه فيما نحن فيه ثم قال والظن بآبائه صلى الله عليه وسلم كلهم الذين ماتوا في الفترة ان يطيعوا عند الامتحان لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم «السبيل الثالث» ان الله احياهما له صلى الله عليه وسلم حتى آمنا به وهذا السبيل مال اليه طائفة كثيرة من الائمة وحفاظ الحديث واستندوا الى حديث ورد بذلك ذكره كثير من الائمة الحفاظ منهم الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي والحافظ ابو القاسم ابن عساكر والحافظ ابو حفص بن شاهين والحافظ ابو القاسم السهيلي والامام القرطبي والحافظ محب الدين الطبري والعلامة ناصر الدين بن المنير والحافظ فتح الدين بن سيد الناس ونقله عن بعض اهل العلم ومشى عليه الصلاح الصفدي في نظم له والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في ابيات له ٭ واخبرني بعض الفضلاء انه وقف على فتيا بخط شيخ الاسلام ابن حجر اجاب فيها بهذا ٭ وقال السهيلي في اوائل الروض الأنف بعد ايراد حديث انه صلى الله عليه وسلم

سأل ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له فآمنا به ثم اماتهما مانصه والله قادر على كل شيء وليس تعجز رحمته وقدرته عن شيء ونبيه عليه الصلاة والسلام اهل ان يختصه بما شاء من فضله و ينعم عليه بماشاء من كرامته وقد جعل هؤلاء الائمة هذا الحديث ناسخاً الاحاديث الواردة بما يخالف ذلك ونصوا على انه متأخر عنها فلا تعارض بينه و بينها وقال القرطبي فضائل النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل تتوالى وتتابع الى حين مماته فيكون هذا مما فضله الله به واكرمه قال وليس احياؤهما وايمانهما به بممتنع عقلاً ولا شرعا فقد ورد في القرآن احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال واذا ثبت فما يمتنع احياؤهما وايمانهما زيادة في كرامته وفضيلته صلى الله عليه وسلم «السبيل الرابع» انهما كانا على الحنيفية دين ابراهيم كما كان زيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل وابو بكر الصديق رضي الله عنه وغيرهم وقد مال الى هذا السبيل الامام فخر الدين الرازي فقال ان آباءه صلى الله عليه وسلم كلهم الى آدم عليه الصلاة والسلام كانوا على التوحيد انتهى تلخيص السبل الجلية وعد في المسالك السبيل الاول والثاني مسلكا واحدا فكانت المسالك ثلاثة ومن شاء بسط الادلة فليرجع الى الكتابين المذكورين وغيرهما من الكتب المؤلفة في هذا الشان •

وقال الحافظ السيوطي في المقامة السندسية بعد البسملة مانصه لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ نبي سري * قدره علي * و برهانه جلي * خير الخليقة اما وابا * وازكاهم حسبا ونسبا * خلق الله لاجله الكونين * واعطاه السيادة في الدارين * وجعله نبي الانبياء وآدم منجدل في طينته * وكتب اسمه على العرش اعلاما بمزيته عنده وفضيلته * وتوسل به آدم فتاب عليه * واخبره انه لولاه ما خلقه وناهيك بها من مزية لديه *

نبي خص بالتقديم قدما    وآدم بعد في طين وماء
كريم بالجدا من راحتيه    يجود وفي الحيا وافى الحياء

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم فيما ذكره الغزالي ان الله ملكه الجنه * واذن له ان يقطع منها من يشاء ماشاء واعظم بذلك منه * وخصه بطهارة النسب تعظيما لشانه * وحفظ آباءه من الدنس تتميما لبرهانه * وجعل كل اصل من اصوله خير اهل زمانه * كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري الذي يقطع بصدوره من فيه * بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه * وقال عليه الصلاة والسلام انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا * لم يزل الله

ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصطفى مهذبا* لا تنتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما فانا خيركم نفسا وخيركم ابا * قال الامام شرف الدين البوصيري رحمه الله تعالى في همزيته يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

وبدا للوجود منك كريم     من كريم آباؤه كرماء

نسب تحسب العلا بحلاه     قلدتها نجومها الجوزاء

حبذا عقد سؤدد وفخار     انت فيه اليتيمة العصماء

وينظم في سلك هذه الدرر * قول حافظ العصر ابي الفضل بن حجر *

نبي الهدى المختار من آل هاشم     فعن مجدهم فليقصر المتطاول

وقد وردان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور في صلب آدم وهو الدرة الفاخره* قال صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهره* ويشهد لذلك بالاستئناس* ما انشده عمه العباس

من قبلها طبت في الظلال وفي     مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر     انت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد     ألجم نسرا واهله الغرق

تنقل من صالب الى رحم     اذا مضى عالم بدا طبق

حتى احتوى بيتك المهيمن من     خندف علياء تحتها النطق

وانت لما ولدت اشرقت الار     ض وضاءت بنورك الافق

فنحن في ذلك الضياء وفي النور     وسبل الرشاد نخترق

واخذ الله تعالى الميثاق على النبيين ان جاءهم ان يؤمنوا به وينصروه* ولو ادركوه لما وسعهم الا ان يتبعوه ويعزروه ويوقروه* وارسله الى جميع الخلق كافه* من الجن والانس والملائكة الصافه* قال البارزي ودخل في دعوته الجمادات والحيوانات والحجر والشجر* وقال السبكي هو مرسل الى كل من تقدم من الامم وغبر* قال فجميع الانبياء واممهم كلهم من امته* ومشمولون برسالته ونبوته* ولذلك يأتي عيسى في آخر الزمان على شريعته* وجميع الشرائع التي جاءت بها الانبياء الى اممهم هي احكامه في الازمنة المتقدمة عليه هكذا اقرره ذاك الامام الحبر التي لا تكاد تسمح بنظيره الاعصار* وافرد له تأليفا مستقلا حقه ان يرقم على السندس بالنضار* ويوافقه قول الشرف البوصيري

وكل آي اتى الرسل الكرام بها     فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم
وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم

واجرى الله على يديه صلى الله عليه وسلم من المعجزات الوفاجمله* وآتاه من الخصائص مالم يؤت نبيا قبله* وكان مما اسدى من المعجزات والخصائص اليه* احياؤه حتى آمنا به ابويه* وما زال اهل العلم والحديث يروون هذا الخبر به يُسرون* وينشرونه بين الناس ولا يُسرون* ويجعلونه في عداد الخصائص والمعجزات* ويدخلونه في حيز المناقب والمكرمات* ويرون ان ضعف اسناده في هذا المقام مغتفر* وان ايراد ماليّن في الفضائل والمناقب معتبر* وقد خرّجت الائمة في ابواب المناقب ماهو اشد ضعفا من هذا* وتسامحوا في ايراد مالم يصل الى رتبته ولا حاذى* ووجهوه بانواع من التوجيه* فارتضوه لمافيه من التبرئة والتنزيه* فقال القرطبي ان فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى الى حين مماته* وتتابع الى وقت وفاته* فيكون هذا مما فضله الله وكرمه به فضلا* وليس احياؤهما يمتنع شرعا ولا عقلا* وقال ابن سيد الناس ذكر بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنيه* صاعدا في الدرجات العليه* الى ان قبض الله روحه الطاهرة اليه* وازلفه بما خصه به لديه* من الكرامات الى حين القدوم عليه* فمن الجائز ان تكون هذه درجة حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد ان لم تكن وان الاحياء والايمان متأخر عن الاحاديث المخالفة لذلك فلا تعارض وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي

حبي الله النبي مزيد فضل على فضل وكان به رؤفا
فاحيا امه وكذا اباه لايمان به فضلا منيفا
فسلم فالاله بذا قدير وان كان الحديث به ضعيفا

وبعض الاساطين ايده وشيده واكده* وامده وقواه وشدده* ومهد طريقه وسدده* بانه وافق العادة التي اتفقت عليها الامة كلها* انه لم يؤت نبي معجزة او خصيصة الا وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم مثلها* وقد أوتي عيسى عليه السلام احياء الموتى في القبور* فلا بد ان يكون له صلى الله عليه وسلم نظيره وليس الا هذه القصة فيما اشتهر من المأثور* وان كان وقع له صلى الله عليه وسلم من هذا النمط نطق الذراع* وحنين الخشبة من الاجذاع* فان قصة الابوين اقرب الى المماثله* وانسب بالمشاكله* ومن الاصول المحرره * ان الحديث الضعيف يقوى بالقاعدة المقرره* وذهب محققون في شأنهما الى ماهو اقوى مدركا* واصح مسلكا* وهو ان حكمهما حكم

من لم تبلغه الدعوة من اهل الفترة* اذ لم يثبت انهما دعيا وعاندا وكل مولود يولد على الفطرة* مع ما
يعضده من انهما قبضا في إبّان الشباب* ولم يبلغا سن من بلغ الاحقاب* فلم يسع عمرهما الوقوف
على الاخبار من الاحبار* والفحص عنها بالاسفار* وقد ورد في اهل الفترة احاديث صحاح
وحسان* بانهم موقوفون الى الامتحان* بين يدي الملك الديان* فمن سبقت له السعادة اطاع
ودخل الجنان* ومن سبقت له الشقاوة عصى وادخل النيران* ومن هنا نشأت قاعدة من لم تبلغه
الدعوة* واطبق على نجاته من له بمذهب الامامين الشافعي والاشعري قدوه* واجابوا عن
الاحاديث التي بعضها في صحيح مسلم* بانها منسوخة بالادلة التي بنوا عليها قاعدة شكر المنعم*
وقد أوردوا على ذلك من التنزيل اصولا* منها قوله تعالى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا
وقال تعالى في بيان انه لا يعذب احد قبل البعثة ولا يجزى* وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ
قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى*
وقال في سورة طسم تلك آيات الكتاب المبين وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* وقال تعالى في هذه السورة و به استدل العالمون* وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ
الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا
وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ * وقال تعالى في عدم تكليف الغافل و به قال الناقلون* ذَلِكَ أَنْ لَمْ
يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ * وقال تعالى في هذه السورة وهو
اصدق القائلين * أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا
عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ* وقال تعالى في سورة الشعراء تنبيها للعالمين * وَمَا أَهْلَكْنَا
مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ* وقال تعالى قطعا لعذر الكفار
حيث لا يجدون في النار من نصير* وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا

غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ*
و بالجملة فهذه القاعدة مقطوع بها عندنا في الفقه والاصول* مستغنية بشهرتها عن ان يوردفيها
شيء من النقول* ونظيرهذا النسخ تعذيب اطفال المشركين باهواحرى* وهوقوله تعالى وَلَا
تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى* وعلى هذا التخريج يحمل ما لوّح به حديث الحاكم وصححه عن
ابن مسعود* انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ابو يه فقال سألتهما ربي فيطيعني فيهما
واني لقائم المقام المحمود* فلوّح صلى الله عليه وسلم انه يرجو لهما في ذلك المقام الشفاعه*
وليست الا الى التوفيق عند الامتحان للطاعه* وعلى ذلك يحمل حديث ابن عمر فيما
رواه تمام في الفوائد المرويه* اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامي وعمي واخ لي
كان في الجاهليه* والمراد اخوه من الرضاعة وهو ابن حليمة السعديه* وقد تأول المحب
الطبري في حق عمه على انها شفاعة في التخفيف كما في مسلم* ولا بد من هذا التأويل
في حقه لانه ادرك البعثة ولم يسلم* وسلك الامام فخر الدين الرازي مسلكا آخر في غاية التبجيل
والتعظيم* فقال انهما لم يكونا مشركين بل كانا على التوحيد وملة ابراهيم* وزاد ان اجداده
صلى الله عليه وسلم كلهم الى آدم كذلك* سالكون من التوحيد في اقوم المسالك* واستدل على
ما في التنزيل الذي هو قرة عين العابدين* الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي
السَّاجِدِينَ* و بقوله تعالى إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فذاك صفة الكافرين* وقد قال
صلى الله عليه وسلم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين* وقد استقريت احوال اجداد سيد بني
قصي* فوجدتهم مؤمنين بيقين من آدم الى مرة بن كعب بن لؤي* الا انه يستثنى منهم آزر ان
كان والدا براهيم وان كان عمه كما رجحه الامام وقال به جماعة من السلف فالامر على التعميم* وقد
صحت الآثار بانه لم يكن بين آدم ونوح نسمة جاحده* وهو معنى قوله تعالى كَانَ النَّاسُ أُمَّةً
وَاحِدَةً* وسام بن نوح قيل انه نبي وولده ارفخشد صديق* وقد ادرك جده نوحا ودعا له وكان
في خدمته نعم الرفيق* وفي طبقات ابن سعد ان الناس من عهد نوح لم يزالوا على الاسلام* الى
ان ملكهم نمرود بن كوش بن كنعان فدعاهم الى عبادة الاصنام* واما العرب فصحت الاحاديث
في البخاري وغيره لكل راو واعي* بانهم لم يكفر احد منهم من عهد ابراهيم الى عهد عمرو بن
عامر الخزاعي* فهو اول من عبد الاصنام* وغير دين ابراهام* ورآه النبي صلى الله عليه وسلم

بسبب ذلك يجر قصبه في النار*وقد نص العلماء على هذه الجملة ودونوها في عدة من الاخبار*
وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس وهو جدير بان تجدله في السير*كان عدنان
ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير*وفي الروض الانف
لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وناهيك هذا بيانا*وفي دلائل النبوة لابي نعيم ان كعب بن لؤي
اوصى ولده بالايمان بالنبي وكان ينشد اعلانا

يا ليتني شاهد نجواء دعوته اذا قريش تُبَغِّي الحق خذلانا

واما كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم *فلم اظفر في واحد منهم من الجانبين بنقل جازم*واما
عبد المطلب ففيه خلاف والاشبه انه من اهل الفترة وقد استشهد اولئك القبيل*بقوله في
قصة اصحاب الفيل

اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وقد استشهد مجاهد وسفيان بن عيينة على استمرار التوحيد في ذرية ابراهام*بقوله تعالى
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ
وصح في تفسير ابن المنذر وهو العالم الاواه*في قوله رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ
ذُرِّيَّتِي قال فلن يزال من ذرية ابراهيم ناس يعبدون الله*وورد عن ابن عباس ومجاهد
وقتادة بسند يعتمده*في قوله وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قال الاخلاص والتوحيد فلا يزال في
ذريته من يوحد الله و يعبده*وما احسن قول الحافظ ناصر الدين الدمشقي

تنقل احمد نورا عظيما تلألأ في جباه الساجدينا
تقلب فيهم قرنا فقرنا الى ان جاء خير المرسلينا

هذه خلاصة النقول والادله* وهي بدور مسفرة ونجوم واهله*شرحت صدور الاصحاب*
واشرقت اشراق الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب * انتهت عبارته في المقامة السندسية
بحروفها وهي نصفها الاول المشتمل على جل المقصود بل كله وشغل النصف الثاني بالرد على من انكر
ذلك بعبارات شديدة لا حاجة لنا في ايرادها فما يناسب نقله منه قوله ولا شك ان الفاظ
الاحاديث صريحه*ومبانيها فصيحه*في ان المراد باهل الفترة من كان بعد دثور شريعة عيسى
وقبل بعثة نبينا محمد السراج المنير*وهو ظاهر من قوله تعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ

رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ
وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ * ثم قال وقد نص الشافعي رضي الله عنه وهو بعد
البعثة بمائتين من السنين * على ان في زمانه من لم تبلغهم الدعوة وهم قوم وراء الصين * فاذا وجد من
لم تبلغه الدعوة بعد بعثة نبينا بمائتي سنة والاسلام ظاهر والدين وافر * فما ظنك بزمن الجاهلية التي
عم فيها الكفر والجهل طبق الارض وغلب فيها كل كافر * قال وبالجملة فالمدار على بلوغ الدعوة
وعدمها فمن لم تبلغه فهو ناج سواء كان قبل البعثة المحمدية او بعدها * ومن كان في زمن الفترة
وبلغته فهو في النار اذا اصر على العناد وردها * وهذا القسم الاخير محل اجماع * ليس فيه بين احد
من الخلق نزاع * وهو الذي اشار اليه النووي في شرح مسلم * فمن عذره الله ورسوله فهو المعذور
وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ * وقد ذكر الابي في شرح مسلم هذه المسألة
فاطنب فيها واتقن واحكم وقال : اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل
اليهم الاول ولا ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا لحقوا النبي
صلى الله عليه وسلم قال اي الابي ثم اهل الفترة فيما ذكره عقيل بن ابي طالب ثلاثة اقسام • الاول
من ادرك التوحيد ببصيرته سواء لم يدخل في شريعة كزيد بن عمرو بن نفيل ام دخل في شريعة
عيسى عليه السلام • والثاني من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا
اخترع دينا بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله تاركا جميعه وفي الجاهلية من كان كذلك وهم
اهل الفترة حقيقة * وهم غير معذبين للقطع كما قررنا طريقه • والثالث من ادرك ولم يوحد وبدل
وغير وشرع لنفسه فحلل وحرم وعلى هذا القسم يحمل من صح تعذيبه * او يجاب بانها اخبار آحاد
لا تعارض القاطع كما مر تقريره وتهذيبه * وزاد بعض من تأخر من اهل العلم * يجب اخراج
الابوين الشريفين من هذا القسم * وقد وردت آثار اخر يستأنس بها في هذا المقام * وان لم
تكن نصا في المرام * كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ فَتَرْضَى * قال من رضا محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وبهذا
العموم يقضى * وما اخرجه ابو سعيد في شرف النبوة وغيره من حديث عمران بن حصين
مرفوع المسالك * سألت ربي ان لا يدخل النار احد من آل بيتي فاعطاني ذلك * وعموم اللفظ
وان طرقه الاحتمال معتبر * وتوجيهه ما اشرنا اليه في اوائل المقامة قبل حديث ابن عمر * ولهذا
قال حافظ العصر ابو الفضل بن حجر * قولا جامعا بين مراعاة الاصول والاثر * الظن بآله كلهم من

اهل الفترة ان يطيعوا عند الامتحان*لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم في الجنان*ولو كنا نحب ايراد الواهيات كبعض من سلك*لاوردنا اوحى الله الي اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك*لكني لا احتج بمثل هذا*ولا استمطر به وابلا ولا رذاذا*فان في الادلة القويمة غنى عن واه فيه تكلم*ومهما طلع البدر اغنى عن النجوم واذا حضر الماء بطل التيمم*انتهى كلام الحافظ السيوطي • وما احسن ماقلته في همزيتي طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم

ماتت أم النبي وهو ابن ست ... وابوه وبيته الاحشاء
ثم احياهما القدير فحازا ... شرف الدين حبذا الاحياء
وهما ناجيان من غير شك ... فترة او حياة أو حنفاء
رضى الله عنهما وكرام الناس منا ولتسخط اللؤماء
ليس يرتاب في نجاتهما الا رقيع في الدين او رقعاء
كيف ترجى النجاة للناس ممن ... ما اتى والديه منه النجاء
كم اتانا بامر بر ونهي ... عن عقوق وهو الفتى المئتاء
ومحال تكليفه الناس خيرا ... هو منه حاشا وحاشا براء
أيرون الدعاء ما كان منه ... لهما او دعا وخاب الدعاء
بل دعا الله واستجاب له الله فحيا تلك القبور الحياء

## الفصل الثاني

### في بعض من احياهم الله لاجله صلى الله عليه وسلم

اخرج ابونعيم حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد حدثنا ابو برة محمد بن ابي هاشم مولى بني هاشم انبأ نا ابو كعب البداح بن سهل الانصاري عن ابيه سهل بن عبد الرحمن عن ابيه عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال اتى جابر بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأ ى وجهه متغيرا فرجع الى امرأ ته وقال قد رأ يت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم متغيرا وما احسبه الا من الجوع فهل عندك من شيء قالت والله مالنا الا هذا الداجن وفضلة من زاد فذبحت الداجن وطحنت ما كان عندها وخبزت وطبخت ثم ثردنا في جفنة لنا ثم حملتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياجابر اجمع لي قومك فاتيته بهم فقال أ دخلهم علي ارسالا فكانوا يا كلون فاذا شبع قوم خرجوا ودخل آخرون حتى اكلوا جميعا وفضل في الجفنة شبه ما كان فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظما ثم انه جمع العظام في

وسط الجفنة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم اسمعه فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها فقال لي خذ شاتك فاتيت امرأتي فقالت ماهذا قلت هذه والله شاتنا التي ذبحنا دعا الله فاحياها النا فالت اشهد انه رسول الله* واخرج البيهقي في الدلائل انه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا الى الاسلام فقال لا اؤمن بك حتى تحيي لي ابنتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرني قبرها فاراه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يافلانة فقالت لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم أتحبين ان ترجعي فقالت لا والله يارسول الله اني وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الآخرة خيرا لي من الدنيا* وأورد القاضي عياض في الشفاء عن الحسن البصري انه اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق معه صلى الله عليه وسلم الى الوادي وناداها باسمها يافلانة احيي باذن الله فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها ان ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك عليهما قالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما* واخرج ابونعيم عن ضمرة قال كان لرجل غنم وكان له ابن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدح من لبن اذا حلب ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقده فجاء ابوه فاخبران ابنه هلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتريد ان ادعو الله ان ينشره لك اوتصبر فيؤخره لك الى يوم القيامة فيأتيك ابنك فيأخذ بيدك فينطلق بك الى باب الجنة فتدخل من اي ابواب الجنة شئت قال الرجل من لي بذلك يانبي الله قال هو لك ولكل مؤمن وهذا الحديث وان لم يقع فيه احياء الموتى بالفعل الا انه كأنه حصل لتخيير النبي صلى الله عليه وسلم الرجل في احياء ولده فلو اختار ذلك لدعا الله ان يحييه فيحييه معجزة له صلى الله عليه وسلم ولو لم يعلم عليه الصلاة والسلام ذلك يقينا لما خيره هذا التخيير وقد صح انه وقع احياء الموتى كرامة لكثير من اولياء امته صلى الله عليه وسلم من الصحابة فمن بعدهم وسيأتي في الكرامات في خاتمة هذا الكتاب كثير من ذلك وكلها من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم كسائر كرامات الاولياء كما يأتي بسطه في الخاتمة واذكر هنا حديث المرأة الصحابية التي احيا الله ولدها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج ابن عدي وابن ابي الدنيا والبيهقي وابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال كنا في الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته عجوز عمياء مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان اصابه وباء المدينة فمرض اياما ثم قبض فغمضه النبي صلى الله عليه وسلم وامرنا بجهازه قال فلما اردنا ان نغسله قال صلى الله عليه وسلم يا انس ائت امه فاعلمها قال فاعلمتها فجاءت حتى جلست عند قدميه فاخذت بهما ثم قالت مات ابني فقلنا نعم فقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت اليك طوعا وخلعت الاوثان زهدا وخرجت اليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تحملني في هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحمله فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه والقى الثوب

عن وجهه وطعم وطعمنا معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهلكت امه رضي الله عنهما

## المجلد الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم * ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم * ان الله تعالى ألهم من جاء بعد الصحابة رضي الله عنهم من الائمة * وسادات الامة * جمع احاديثه صلى الله عليه وسلم وتدوينها في الكتب لانها بعد القرآن عليها مدار احكام الاسلام فهي الركن الثاني لشريعته * وبيان احكام دينه وملته * صلى الله عليه وسلم فشمروا رضي الله عنهم عن ساعد الجد والاجتهاد * وحرموا نفوسهم لذيذ الرقاد * ورحلوا في تطلبها الى اقاصي البلاد * وقطعوا للحصول عليها المفاوز والقفار * وخاضوا لنوال جواهرها العزيزة لجج البحار * حتى اخذها الصغار عن الكبار * وربما وجد الكبير عند الصغير ما ليس عنده منها فيأخذه عنه بدون استكبار * ودققوا غاية التدقيق في احوال الرجال الذين يروونها عنهم وميزوا درجاتهم في الصدق والكذب والحفظ والنسيان والتيقظ والغفلة وما اشبه ذلك من الاوصاف المحمودة والمذمومة في الرواة وجعلوا احاديثه صلى الله عليه وسلم بحسب ذلك اقساما الصحيح والحسن والضعيف وقسموا هذه ايضا اقساما والفوا الكتب الحافلة في علل الرجال ومصطلح الحديث وجمعوا احاديثه صلى الله عليه وسلم ورتبوها * وفصلوها وبوبوها * باسانيدهم المعروفة عن فلان عن فلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فزادت عن مئات الوف جمعوا بها اقواله وافعاله واحواله وتقريراته صلى الله عليه وسلم حتى ضبطوا بذلك شريعته الغراء صلى الله عليه وسلم احسن ضبط وحموا حماها من ان يدخل فيها ما ليس منها من كذب الكذابين وتحريف الملحدين مع كثرة اعدائها من الزنادقة واهل الكتاب ولما كان نقلها وحفظها على هذا الوجه البالغ منتهى الضبط والاتقان امرا عظيما يكاد ان لا يكون في طاقة البشر قيض الله لما رجالا من افراد الامة المحمدية عربها وعجمها بلغوا في وفرة العقل وحدة الذهن وسرعة الفهم وجودة الحفظ

وقوة الدين وكثرة الصدق والامانة والجد والاجتهاد وعلو الهمم مالم يسبق نظيره لاحد من سائر الامم فقد كان الحافظ من هؤلاء يرحل من الشرق الى الغرب في طلب حديث واحد يبلغه انه عند الشيخ الفلاني ولا يرى ان يرويه عنه بواسطة فيرحل في طلبه ليرويه عنه مباشرة كالبخاري رحمه الله وكان الرجل منهم يرحل الى اقصى البلاد لاخذ الحديث عن شيخ يكون قد سمع به فاذا وصل اليه ورأى منه ادنى شيء يدل على عدم الاستقامة في الدين وآداب الشريعة يتركه ولا يأخذ عنه شيئا ومنهم من كان يأخذ عن الف شيخ كالطبراني ومنهم من كان يحفظ نحو الف الف حديث باسانيدها مع معرفة احوال رواتها والتميز بين درجاتها كالامام احمد. قال الامام الشعراني[1] في الباب السادس من المنن الكبرى نقل ابن السبكي يعني في طبقات الشافعية الكبرى ان كتب خزانة المكتبة النظامية حرقت في زمان حياة نظام الملك فشق عليه ذلك فقالوا له لاتحف فان ابن الحداد يملي للكتاب جميع ما حرق من حفظه فارسلوا خلفه فاملى جميع ما حرق في مدة ثلاث سنين مابين تفسير وحديث وفقه واصول ونحو ذلك* قال وحكى الجلال السيوطي عن محمد بن جرير الطبري انه كان يحفظ من العلم وقر ثمانين بعيرا* قال وحكى الشيخ تقي الدين السبكي ان محمد بن الانباري كان يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة وان الامام الواحدي[2] كان يحفظ من كتب العلم وقر مائة وعشرين بعيرا* وان الامام الشافعي رضي الله عنه كان يقول ماسمعت شيئا قط ونسيته بعد ذلك* قال وروينا عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه انه كان يقول لوشئت لاوقرت لكم ثمانين بعيرا من معنى الباء *وكان الامام الليث بن سعد رضي الله عنه يقول لو كتبت ما في صدري ما وسعه مركب اه وبهذا تعلم ان ذلك كان في تلك الاعصر المتقدمة آية من آيات الله تعالى على صحة دين الاسلام جعل الله اولئك الائمة مظهر الحفظ هذا الدين المبين* وضبط شريعة سيد المرسلين* صلى الله عليه وسلم ولما تم ذلك على اتم وجه وجمعت الشريعة المحمدية الكتب والدواوين تمت بذلك الحكمة* ولم يجئ احد في درجة اولئك الائمة * وان كان لايزال في كل عصر والحمد لله كثير من الافاضل المحققين الائمة* والهداة المهديين من علماء هذه الامة *

﴿ **ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم** ﴾ ان الله تعالى وله الحمد والمنة كما قيض لشريعته المحمدية * البيضاء النقية * اولئك الحفاظ الايقاظ * والافراد الافذاذ * خصص سبحانه من خاصتهم ائمة مجتهدين* رتبتهم في العلم فوق رتبة اولئك الكتبة الحافظين* اذا حلف الحالف ان كل واحد منهم في العلم بمنزلة امة من الامم لايحنث ولا يمين* فاجتهدوا فيها * وشرحوا دقائق معانيها* وظهر باجتهادهم للناس خافيها كباديها* واوضحوا لهم الصراط

---

(١) عبد الوهاب الشعراني الشافعي مات سنة ٩٧٣ هـ. [١٥٦٥ م.]

(٢) علي بن احمد الواحدي مات سنة ٤٦٨ هـ. [١٠٧٥ م.] في نيشابور.

المستقيم بمذاهبهم فيها* واولئك الحفاظ وان كانت درجتهم لا درجة فوقها الا النبوة من جهة حملهم شرع الرسول *صلى الله عليه وسلم و بلوغهم وتبليغهم منه غاية المأمول* فالائمة المجتهدون اعلى درجة ممن سواهم من الحفاظ لانهم شاركوهم في الحفظ وسائر اوصافهم الجميلة الجليلة وامتازوا عنهم بجمع علوم الاجتهاد وقوة الادراك ووفرة العقل الى الدرجة العليا التي اهلهم الله بها لان يكونوا في فهم الشريعة المحمدية من الكتاب والسنة وغيرهما مما يرجع اليهما قدوة لجميع المسلمين من اهل السنة والجماعة من عصرهم الى الآن والى ماشاء الله وقد كانوا في عهد السلف الصالح كثيرين ولكن الله تعالى نفذت ارادته واقتضت حكمته ان يجمع هذه الامة المرحومة على اربعة من ساداتهم وكلهم سادات وهم: الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي الذي حملوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم بالثريا لناله رجال من ابناء فارس* والامام مالك بن انس الاصبحي المدني الذي حملوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم يوشك ان تضرب الناس آباط الابل فلا يجدون اعلم من عالم المدينة* وامامنا الامام محمد بن ادريس الشافعي المحمول عليه قوله صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ طباق الارض علما* والامام احمد بن حنبل صاحب المسند الكبير وهو اكثرهم حديثا رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين فدونوا مذاهبهم وقدر الله تعالى انقراض مذاهب من عداهم لانه سبحانه لم يسر لهم اصحابا يحفظونها او يشرحونها او يبلغونها من بعدهم كهؤلاء الاربعة فان الله يسر لكل واحد منهم اصحابا من الائمة الكبار حفظوا مذهبه وشرحوه و بلغوه الى من بعدهم طبقة بعد طبقة ومعنى مذهبه ماذهب اليه وفهمه في شرحه وتوضيحه وتبيينه لمعاني كتاب الله واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتهاده بقدر وسعه وطاقته فاتباعه انما يقلدونه في فهم معاني الكتاب والسنة و يتعبدون الله بما شرعه في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم التي هي شرح لكتاب الله تعالى والحاصل ان ائمة الامة لما كانوا لا قدرة لهم على استنباط جميع الاحكام من كتاب الله تعالى شرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنته وفي الحقيقة هي كلها من الله قال تعالى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ وكما ان شرح كتاب الله على هذا الوجه لا يقدر عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك شرح الكتاب والسنة واستنباط الاحكام الشرعية منهما لا يقدر عليه الا سادات الامة واكابر الائمة الراسخون في العلم ولذلك قيض الله الائمة المجتهدين فشرحوا بمذاهبهم معاني الكتاب والسنة على الوجه الذي اقدرهم الله عليه بقدر وسعهم وطاقتهم بعد ان منحهم سبحانه الاحاطة بجميع الادوات والشروط اللازمة لذلك من العلوم العقلية والنقلية وقوة الادراك وحدة الذهن ووفور العقل

[١] [٢] [٣] [٤]

وغيرها واصل جميع ذلك التقوى التي امتازوا بها والنور الالهي الذي قذفه الله في قلوبهم واختصهم به لما سبق في علمه سبحانه ان يجعلهم قدوة للامة المحمدية فيما ذهبوا اليه من احكام شرعه القويم التي فهموها من كلامه تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وما لم يخرج عنهما من الاجماع والقياس وقد روى عن كل واحد من هؤلاء الائمة الاربعة التبري من الرأي وقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي واضربوا بقولي الحائط اي اتبعوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صح وارفضوا قولي رفضاً بلا رعاية ولا كرامة اذ ليس احدمنهم مشرعا وانما المشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يرويه عن الله تعالى من الكتاب والسنة فاذا صح عنه حديث يخالف قول ذلك الامام يرفض قوله ويتبع الحديث لانه قد ظهر بصحة الحديث ان مستند ذلك القول ضعيف وان كان حينما استند اليه الامام كان قويا لعدم اطلاعه على ذلك الحديث الصحيح الذي ظهر بعد ذلك والمخاطب بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي انما هو اصحابه الائمة الفحول الجامعون بين المعقول والمنقول ومن يأتي بعدهم ممن هو على شاكلتهم من علماء مذهبه الاعلام اهل الترجيح وجلهم بل كلهم كانوا حافظين لحديث رسول الله واقفين على ادلة جميع المذاهب اتم وقوف متبحرين في العلوم العقلية والنقلية من اصول وفروع وهم مجتهدو المذاهب ومجتهدو الفتيا المتأهلون لترجيح اقوال امامهم على قواعده بحسب قوة الدليل من الكتاب والسنة وما لم يخرج عنهما فهؤلاء هم الذين عناهم ذلك الامام بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي واضربوا بقولي الحائط لانهم يطبقون بين الحديث الذي استند اليه الامام في قوله و بين هذا الحديث الذي صح بعده و ينظرون ايهما اصح سندا واثبت رواة وايهما آخر الحديثين حتى يكون المتأخر ناسخا للمتقدم ونحو ذلك مما يلزم من يريد الترجيح بين القولين معرفته من اوصاف ادلة الاحكام او يكون الامام قد استدل على مسألة بالقياس لعدم اطلاعه على حديث يصلح دليلا لها ثم اطلع اصحابه بعده على حديث صح في ذلك فاثبتوا به الحكم على ما يخالف ما ذهب اليه الامام في تلك المسألة ومع ذلك لا يخرج كل واحد منهم في الترجيح عن قواعد امامه صاحب المذهب الذي هو تابعه و بذلك تظهر حكمة اعتماد بعض الاقوال في المذاهب مع كونها مخالفة لاصل المذهب وحكمة اعتماد كتب الفقهاء المتأخرين وترجيحها على كتب المتقدمين فما ذلك الا بترجيح الدليل وان المتأخر من اهل الترجيح قد يطلع على ما لم يطلع عليه المتقدم من ادلة الاحكام وصحتها فيحصل الترجيح بحسب ذلك متى استوفى شروطه اللازمة فالراجح هو ما كان موافقا لحكم الله وحكم رسوله بعد افراغ المجتهد المطلق ثم مجتهد المذهب ثم مجتهد الفتوى وسعه وطاقته لمعرفة

(٣) الامام محمد بن ادريس الشافعي مات سنة ٢٠٤ هـ. [٨٢٠ م.] في القاهرة.

(٤) الامام احمد بن حنبل مات سنة ٢٤١ هـ. [٨٥٥ م.] في بغداد.

ذلك عند توفر شرائط اجتهاده فيه فقد تبين ان المقلدين للائمة اصحاب المذاهب الاربعة الذين اتفقت على تقليدهم الامة انما تبعوا احكام الله ورسوله وليس لذلك الامام الذي قلدوه سوى انه فهم من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما لم يقدروا على فهمه فقلدوه في ذلك وقد قال الله تعالى وَاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وقال تعالى وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ اذا علمت ذلك تعلم ان ما خص الله به هذه الشريعة المحمدية من اجتهاد الائمة وتدوين مذاهبهم فيها وجمع الامة الاسلامية عليها هو من اكبر الآيات على نبوة سيد السادات صلى الله عليه وسلم * كما جعل الله تعالى للامة أئمة في العقائد حفظوها من ان يدخل فيها ضلال الزنادقة والملحدين وسائر اعوان الشياطين ما ليس منها مما لا يليق بالله سبحانه وتعالى عما يقول الجاحدون والجاهلون علوا كبيرا وهم فرقتان من اتباع الائمة الاربعة كل منهما على هدى من الله تعالى احداهما ابو الحسن الاشعري الشافعي واتباعه من الشافعية والمالكية والاخرى ابو منصور الماتريدي الحنفي واتباعه من الحنفية رضى الله عنهم وعن سائر ائمة المسلمين اجمعين اذ لولا ان الله تعالى من على هذه الامة المرحومة بهم وبمذاهبهم التي ضبطوا فيها دين الاسلام وحموه من ان يدخل فيه ما ليس منه لصار الدين العوبة بايدي الملاحدة اللئام * والجهلة الطغام * كما وقع ذلك للاديان السابقة وكتبها ولا يخفى ما حصل فيها من التلاعب والتغيير والتبديل والزيادة والنقص والتحريف والتصحيف على حسب الاهواء والاغراض حتى صارت بمعزل عما كانت عليه في ازمنة الرسل عليهم السلام فالحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه والمجتهدين * واتباعهم بحق الى يوم الدين * ※ واعلم انه قد انقطع الاجتهاد ※ منذ مئات من السنين باتفاق علماء المذاهب الذين يعول عليهم وهم سادات الامة وحماة دينها ولم يبق لكل مسلم الا ان يتبع مذهبا من هذه المذاهب الاربعة لعجزه عن فهم الكتاب والسنة بنفسه فيكون قد اتبع كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مقلدا في فهمها ذلك الامام ومن تبعه من أئمة مذهبه الذين اطلعوا على كلامه جيلا بعد جيل * وطبقوه على ادلة الكتاب والسنة قبيلا بعد قبيل * فما رأوه موافقا لها من احكام المذهب واكثره كذلك قبلوه واثبتوه واعتمدوه * وما رأوه مخالفا وهو النزر القليل زيفوه وضعفوه * جاعلين محط نظرهم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يخرج عنهما من الاجماع والقياس بدون محاباة لامامهم ولمن وافقه على قوله الضعيف ممن جاء بعده من أئمتهم

فالامة المحمدية ولله الحمد لم تخرج باقتدائها بهؤلاء الائمة عن اتباعها لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اما الاجتهاد فلا يدعيه اليوم الامختل العقل والدين الامن طريق الولاية كما قاله الشيخ الاكبر محيي الدين *قال الامام المناوي في اول شرحه الكبير[1] على الجامع الصغير من عبارة طويلة :قال العلامة الشهاب ابن حجر الهيتمي لما ادعى الجلال السيوطي الاجتهاد قام عليه معاصروه ورموه عن قوس واحدة وكتبوا له سؤالا فيه مسائل اطلق الاصحاب فيها وجهين وطلبوا منه ان كان عنده ادنى مراتب الاجتهاد وهو اجتهاد الفتوى فليتكلم على الراجح من تلك الاوجه وعلى الدليل على قواعد المجتهدين فرد السؤال من غير كتابة واعتذر بان له اشغالا تمنعه من النظر في ذلك قال الشهاب فتأمل صعوبة هذه المرتبة اعني اجتهاد الفتوى الذي هو ادنى مراتب الاجتهاد يظهر لك ان مدعيها فضلا عن مدعي الاجتهاد المطلق في حيرة من امره وفساد في فكره وانه ممن ركب متن عمياء وخبط خبط عشواء قال ومن تصور مرتبة الاجتهاد المطلق استحيا من الله ان ينسبها لاحد من اهل هذه الازمنة بل قال ابن الصلاح ومن تبعه انها انقطعت من نحو ثلاثمائة سنة ولابن الصلاح نحو الثلاثمائة سنة اي لانه من اهل القرن السادس فتكون[2] اليوم قد انقطعت من ستمائة سنة ( اي بالنظر الى عصر ابن حجر وهو من اهل القرن العاشر فيكون لها الآن منقطعة نحو الف سنة اذ نحن في العام السابع عشر من القرن الرابع عشر ) قال بل نقل ابن الصلاح عن بعض الاصوليين انه لم يوجد بعد عصر الشافعي مجتهد مستقل ثم قال الشهاب ابن حجر واذا كان بين الائمة نزاع طويل في ان امام الحرمين وحجة الاسلام الغزالي وناهيك بهما هل هما من اصحاب الوجوه او لا فما ظنك بغيرهما بل قال الائمة في الروياني صاحب البحر انه لم يكن من اصحاب الوجوه هذا مع قوله لوضاعت نصوص الشافعي لامليتها من صدري فاذا لم يتأهل هؤلاء الاكابر لمرتبة الاجتهاد المذهبي فكيف يسوغ لمن لم يفهم اكثر عباراتهم على وجهها ان يدعي ماهو اعلى من ذلك وهو الاجتهاد المطلق سبحانك هذا بهتان عظيم اه وفي الانوار عن الامام الرافعي الشافعي القوم كالمجمعين على انه لامجتهد اليوم. وقال عالم الاقطار الشامية ابن ابي الدم بعد سرده شروط الاجتهاد المطلق هذه الشرائط يعز وجودها في زماننا في شخص من العلماء بل لا يوجد في البسيطة اليوم مجتهد مطلق بل ولا مجتهد في مذهب امام تعتبر اقواله وجوها مخرجة على مذهب امامه ماذاك الا ان الله اعجز الخلائق عن هذا اعلاما لعباده بتصرم الزمان وقرب الساعة وان ذلك من اشراطها وقد قال شيخ الاصحاب القفال الفتوى قسمان احدهما من جمع شرائط الاجتهاد وهذا لا يوجد . والثاني من ينتحل مذهب واحد من

---

(١) عبد الرؤف المناوي الشافعي مات سنة ١٠٣١ هـ. في القاهرة.

(٢) ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن الشافعي مات سنة ٦٤٣ هـ.

الائمة كالشافعي وعرف مذهبه وصار حاذقا فيه بحيث لا يشذ عنه شيء من اصوله فاذا سئل عن حادثة فان عرف لصاحبه نصا اجاب عليه والا اجتهد فيها على مذهبه ويخرجها على اصوله وهذا اعز من الكبريت الاحمر فاذا كان هذا قول القفال مع جلالة قدره وكون تلامذته وغلمانه اصحاب وجوه في المذهب فكيف بعلماء عصرنا ومن جملة غلمانه القاضي حسين والفوراني ووالد امام الحرمين والصيدلاني والبوشنجي وغيرهم وبموتهم وموت اصحاب ابي حامد انقطع الاجتهاد وتخريج الوجوه من مذهب الشافعي وغايتهم نقله وحفظه فامافي هذا الزمان فقد خلت الدنيا منهم وشغر الزمان عنهم الى هنا كلام ابن ابي الدم • وقد صرح حجة الاسلام الغزالي بخلو عصره عن [١] مجتهد حيث قال في الاحياء في تقسيمه للمناظرات ما نصه اما من ليس له رتبة الاجتهاد وهو حكم كل اهل العصر فانما يفتى فيه ناقلا عن مذهب صاحبه فلو ظهر له ضعف مذهبه لم يتركه وقال في الوسيط هذه الشروط يعني شروط الاجتهاد المعتبرة في القاضي قد تعذرت في عصرنا انتهت عبارة الشرح الكبير للمناوي باختصار ومن اراد الاطلاع على ابسط من هذا في هذا البحث فليراجعها و يراجع حاشية ابن قاسم على جمع الجوامع وفتاوي ابن حجر وفتاوي الشيخ محمد بن سليمان الكردي وغيرها من كتب الاصول والفقه يجد العلماء قد اتفقوا على انقطاع [٢] الاجتهاد المذهبي فضلا عن الاجتهاد المطلق • قال العلامة الكردي المذكور بعد ان نقل عن الائمة انقطاع الاجتهاد منذ عصور طويلة وقول الفخر الرازي والامامين الرافعي والنووي الناس كالمجمعين اليوم على انه لا مجتهد حكم من لم يبلغ رتبة الاجتهاد اذا رأى حديثا صحيحا ولم تسمح نفسه بمخالفته ان يفتش عمن اخذ به من المجتهدين فيقلده فيه كما نبه عليه الامام العمدة المحقق القدوة النووي في الروضة اذ الاستنباط من الكتاب والسنة لا يجوز الا لمن بلغ رتبة الاجتهاد كما نصوا عليه اه * اذا علمت ذلك ايها الواقف على كتابي هذا تعلم ان ما يهذي به الآن بعض طلبة العلم من بلوغهم درجة الاجتهاد المطلق وانهم تأهلوا لاستنباط الاحكام الشرعية من الكتاب والسنة بانفسهم ولم يبق لهم حاجة الى تقليد احد من الائمة الاربعة حتى تركوا مذاهبهم التي نشؤا عليها وصاروا يعترضون بافهامهم السقيمة على المذاهب و يقولون نحن لا نعمل بآراء الرجال وما اشبه ذلك من عبارات المغرورين الجهال هو من الوساوس الشيطانية والدعاوى النفسانية التي حملهم عليها قلة العقل والدين ورضاهم عن نفوسهم وجهلهم بما انطوت عليه من العيوب وقد انعكس عليهم ما ارادوه من هذا الهوس والحماقة والوقاحة فلم يحصلوا مطلوبهم من علو المنزلة عند الناس ومقتهم الله وكره فيهم خلقه فصاروا عندهم مرذولين يهزؤن بهم

ومن جهلت نفسه قدره     رأى غيره منه ما لا يرى

وقد رأيت بعضهم يدعو عوام الناس الى استنباط الاحكام الشرعية من القرآن وصحيح البخاري فانظر هذا الجهل العظيم والضلال المبين * فاياك يا اخي ثم اياك من الاجتماع على امثال هؤلاء الحمقى والزم مذهبك وقلد ايّ امام شئت من الائمة الاربعة بدون تتبع الرخص والتلفيق في الاحكام بحيث يحصل من ذلك هيئة لا يقول بها امام منهم فان ذلك ممنوع وعليك اذا كنت اهلا بقراءة الاحاديث النبوية لتعرف ادلة مذهبك وتعمل باحاديث الترغيب والترهيب وتعرف عظمة دين الاسلام وتفرعاته وعقائده وكمالات الله تعالى واسماءه وصفاته وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وفضائله ومعجزاته واحوال الدنيا والآخرة والبعث والنشور والجنة والنار واخبار الملائكة والجن والامم السالفة وفضل النبيين وكتبهم وتفضيل النبي وكتابه عليهم ومناقب آله واصحابه واشراط الساعة وسائر العلوم والآداب الدنيوية والاخروية فقد جمعت احاديثه صلى الله عليه وسلم علوم الاولين والآخرين اذا علمت ذلك تعلم شدة جهل من يقول اذا لم نأخذ الاحكام الشرعية من الاحاديث فما فائدتها فهذه فوائد لا تعد ولا تحصى وهي معظم دين الاسلام اما احاديث الاحكام الواردة في نحو الصلاة والصيام والحج والزكاة والمعاملات وهي على ما قال بعضهم نحو الخمسمائة حديث فاذا رأيت منها حديثا صحيحا لا يوافق مذهبك فقلد بالاخذ بذلك الحديث من اخذ به من الائمة ولا تجد حديثاً صحيحا الا وقد اخذ به امام منهم و لعل امامك اطلع عليه ولكن عارضه حديث اصح عنده منه او متأخر صدوره من النبي صلى الله عليه وسلم عنه فنسخه او غير ذلك مما يعلمه المجتهدون واذا اردت ان العمل به فحسن ولكن يلزمك تقليد الامام الذى اخذ به لانه لم يأخذ به الا وقد انتفى عنده المانع من العمل به مع اطلاعه هو على مالم تطلع عليه انت من ادلة الاحكام وتأهله لذلك واذا عملت بحكم مذهبك فلا حرج عليك فانه لا بد ان يكون عن دليل قام عند امامك وان لم تطلع عليه انت فان الائمة لم يخرجوا عن الكتاب والسنة قيد شعرة ماوجدوا فيهما دليلا على المسألة بل هم افضل من ذلك واتقى واورع والائمة بمذاهبهم شرحوا الكتاب والسنة و بينوا للناس معانيهما واحكامهما وقربوها لافهامهم وضبطوها ضبطا ولولا اعانة الله لهم عليه لما كان في وسع البشر الاتيان بمثله ولذلك كانت مذاهبهم هي من دلائل نبوة سيد المرسلين وصحة دينه المبين صلى الله عليه وسلم * واختلاف الائمة رضى الله عنهم ليس هو في اصول الدين وعقائد التوحيد التي يترتب على الاختلاف فيها محظور ولم يختلفوا ايضا في معظم الاحكام الشرعية المعلومة من الدين بالضرورة والتي تواترت احاديثها واستفاضت اخبارها عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما اختلافهم في بعض الفروع بحسب ماقام عند كل منهم من قوة الدليل فكان اختلافهم هذا رحمة للامة تقلد

(١) الامام البخاري محمد بن اسماعيل مات سنة ٢٥٦ هـ في سمرقند.

[١] ايهم شاءت بدون حرج ولا تضييق كما قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة رواه البيهقي وغيره كما في الجامع الصغير * قال المناوي في شرحه الكبير اختلافهم توسعة على الناس بجعل المذاهب كشرائع متعددة بعث النبي بكلها لئلا تضيق بهم الامور ولم يكلفوا ما لا طاقة لهم به توسعة في شريعته السمحة السهلة فاختلاف المذاهب نعمة كبيرة وفضيلة جسيمة خصت بها هذه الامة وقد وعد بوقوع ذلك فوقع من معجزاته صلى الله عليه وسلم * اما الاجتهاد في العقائد فضلال وو بال كما تقرر والحق ما عليه اهل السنة والجماعة فقط فالحديث انما هو في الاختلاف في الاحكام ولما روى من ان مالكا لما اراده الرشيد على الذهاب معه الى العراق وان يحمل الناس على المُوَطَّأ كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال مالك اما حمل الناس على الموطأ فلا سبيل اليه لان الصحابة افترقوا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال عليه الصلاة والسلام اختلاف امتي رحمة قال وفيه رد على المتعصبين لبعض الائمة على بعض وقد عمت به البلوى وعظم الخطر * ثم قال و يجب علينا ان نعتقد ان الائمة الاربعة والسفيانين والاوزاعي وداود الظاهري واسحاق بن راهويه وسائر الائمة على هدى والمصيب منهم في الفروع واحد وفاقا للجمهور ومن اصاب فله اجران ومن اخطأ فله اجر وعلى غير المجتهد ان يقلد مذهبا معينا ولهذه جعل الحديث الاختلاف رحمة جواز الانتقال من مذهب الى آخر والصحيح عند الشافعية الجواز لكن لا يجوز تقليد الصحابة وكذا التابعين كما قاله امام الحرمين من كل من لم يدون مذهبه فيمتنع تقليد غير الاربعة في [٢] القضاء والافتاء لان مذاهب الاربعة انتشرت وتحررت حتى ظهر تقييد مطلقها وتخصيص عامها بخلاف غيرهم لانقراض اتباعهم وقد نقل الامام الرازي اجماع المحققين على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة واكابرهم نعم يجوز لغير عامي من الفقهاء تقليد غير الاربعة في العمل لنفسه ان علم نسبته لمن يجوز تقليده واجتمعت شروطه عنده لكن بشرط ان لا يتتبع الرخصة بان يأخذ من كل مذهب الاهون بحيث تنحل ربقة التكليف من عنقه والا لم يجز اه كلام المناوي باختصار * واذا اردت ان تقف على فضل المذاهب والمجتهدين ولا سيما الائمة الاربعة وتعلم ان مذاهبهم لم تخرج عن الكتاب والسنة وما يؤول اليهما من الاجماع والقياس وتبريهم من الرأي وتطلع على بسط الكلام في هذا البحث فعليك بكتب الامام الشعراني فقد اعتنى بذلك في مؤلفاته كال الاعتناء ولا سيما الميزان الكبرى والميزان الخضرية فانه انما الفهم في هذا الشان خاصة فيلزم كل طالب علم الاطلاع عليهما ليعرف كيف خدم الائمة المجتهدون الشريعة المطهرة فكانوا رحمة على هذه الامة المحمدية وهذان الكتابان ميسر الحصول عليهما

لكل احد فلا حاجة للتطويل بنقل كثير من عباراتهما هنا ولكن لا بأس بنقل بعض غرر فوائده تتميماً للمقصود * قال رحمه الله تعالى في الميزان الكبرى واعلم يا اخي ان الائمة المجتهدين ما سموا بذلك الا لبذل احدهم وسعه في استنباط الاحكام الكامنة في الكتاب والسنة فان الاجتهاد مشتق من الجهد والمبالغة في اتعاب الفكر وكثرة النظر في الادلة فالله تعالى يجزي جميع المجتهدين عن هذه الامة خيرا فانهم لولا استنبطوا للامة الاحكام من الكتاب والسنة ما قدر احد من غيرهم على ذلك * وقال في اليواقيت والجواهر سمعت سيدي عليا الخواص يقول ماثم لنا قول الا واصله مجمل في الكتاب والسنة ولولا ذلك ما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ بل كان يكتفي بتبليغه للقرآن قال ولما كان من المعلوم انه لا يفصل العبارة الا العبارة نابت الرسل عليهم الصلاة والسلام عن الحق تعالى في تفصيل ما اجمله في كتابه العزيز وناب المجتهدون مناب الرسل في تفصيل ما اجملوه في كلامهم وناب اتباع المجتهدين مناب المجتهدين فيما اجملوه من كلامهم وهكذا القول في كلام اهل كل دور ممن بعدهم الى وقتنا هذا يفصل اهل كل دور ما اجمله الدور الذي قبله ولولا ان حقيقة هذا الاجمال سارية في العالم ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا وضع الناس على تفسير بعضهم وشروحه حواشي بل ربما وضعوا على الحواشي حواشي فعلم ان اهل كل دور رحمة على من بعدهم قال رحمه الله فلولا بيان الشارع صلى الله عليه وسلم ما اجمل في القرآن باحاديث شريعته لبقي القرآن على اجماله الى وقتنا هذا وما كنا عرفنا كيفية تأدية الصلاة ولا الطهارة ولا عرفنا نواقض الطهارة ولا عرفنا انصبة الزكاة ولا شروطها ولا واجبات الصوم والحج ولا مفسدها ولا كيفية العقود والمعاملات ولا غير ذلك مما هو معلوم وكذلك لولا بيان المجتهدين ما اجمل في الشريعة لمقلديهم لبقيت السنة على اجمالها وهكذا الكلام في كل دور بعدهم الى يوم القيامة يفصل كل دور ما اجمل في كلام من قبله انتهى باختصار ونقل نحوه في الميزان الخضرية عن الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين ابن العربي(١) وقال ان العلماء سلكوا على مدرجة الرسل فكما يجب علينا الايمان والتصديق بكل ما جاءت به الرسل وان لم نفهمه فكذلك يجب علينا الايمان والتصديق بكلام الائمة اذا لم نفهمه حتى يأتينا عن الشارع ما يخالفه قال وتقدم نقل الاجماع على وجوب الايمان والتصديق بشرائع الرسل كلهم وانها كلها حق مع اختلافها وتباينها وكذلك الحكم في مذاهب الائمة المجتهدين يجب الايمان بصحتها على سائر المحجوبين الذين يشهدون تباينها وتفاضلها امامن نور الله تعالى

(١) الشيخ محي الدين ابن العربي محمد بن علي مات سنة ٦٣٨ هـ. في دمشق.

بصيرته ووزن المذاهب كلها بهذه الميزان فلا يرى فيها تناقضا ولا تباينا بل يجدها كلها ترجع الى الشريعة المطهرة ولا يخرج منها قول واحد عنها لعدم خروج شيء من المذاهب واقوال مقلديها عن احدى مرتبتي الشريعة اللتين هما التخفيف والتشديد * ثم قال بعد ان ذكر تبرى الائمة من الرأي ونقل عباراتهم في ذلك من الصحابة فمن بعدهم فقد تبين لك يا اخي مما قررناه لك مرارا ان الائمة كلهم دائرون مع ادلة الشريعة حيث دارت وانهم كلهم منزهون عن القول بالرأي في دين الله تعالى وان مذاهبهم كلها كأنها منسوجة من الشريعة المطهرة سداها ولحمتها من آياتها واخبارها وما بقي لك عذر في التقليد لاي مذهب شئت من حيث انهم كلهم عدول على هدى من ربهم واذا صليت وراء من لم يقل بالقنوت مثلا في الصبح او يقول به لكن قبل الركوع فوافقه عملا بحديث ولا تختلفوا عليه اي الامام فتختلف قلوبكم وقس على ذلك فانا مقلدون للائمة معتقدون انهم كلهم على هدى من ربهم وما طعن احد في مذهب امام الا لجهله به ودقة مدارك ذلك الامام عليه قال وقد حث جميع الائمة المجتهدين اتباعهم على العمل بالكتاب والسنة اذا كان كلامهم مخالفا للكتاب والسنة اولاحدها وتبرؤا من الرأى هضما لانفسهم واحتياطا لها لعدم عصمتهم وادبا مع الشارع صلى الله عليه وسلم والمراد بذم الرأى حيث اطلق والبدعة حيث اطلقت في كلام العلماء مالم يكن مندرجا تحت اصل من اصول الشريعة اوقاعدة من قواعدها وكل كلام شهدت له الشريعة بالصحة اووافق القواعد فهو من السنة وليس من الرأى في شيء ومن هنا تعلم يا اخي ان جميع ما استنبطه الائمة المجتهدون ومقلدوهم هو مما شهدت له الشريعة بالصحة لارتباطهم كلهم بها واقتباس اقوالهم من شعاع نورها ومن قال ليست السنة الاما جاء صريحا في الاحاديث فكأنه رد جميع مذاهب المجتهدين وخالف الاجماع ولا يخفى سوء عقيدته فنسأل الله العافية * وقال في اليواقيت والجواهر ونقل نحوه في الميزان الخضرية عن شيخ الاسلام زكريا فقد تتبعت بحمد الله ادلة المجتهدين فلم اجد فرعا من فروع مذاهبهم الاوهو مستند الى دليل اما آية او حديث او اثر او قياس صحيح على اصل صحيح لكن من اقوالهم ماهو مأخوذ من صريح الحديث او الآية او الاثر مثلا ومنها ماهو مأخوذ من المفهوم اومأخوذ من ذلك المأخوذ وهكذا فمن اقوالهم قريب واقرب و بعيد وابعد وكلها مقتبسة من شعاع نور الشريعة التي هي الاصل ومحال ان يوجد فرع من غير اصل * وقال رحمه الله الحق الذي نعتقده ان الشريعة انما كملت احكامها بضم جميع الاحاديث والمذاهب كلها اليها فكانت احاديث الشريعة واقوال علمائها هي الشريعة برمتها فكأنها منسوجة ولو قدرنا انا اخرجنا قولا من اقوال المجتهدين عنها لكان كالثوب الذي نقص منه خيط فضم يا اخي جميع احاديث الشريعة واقوال علمائها الى بعضها

[1]

بعضا وحينئذ يظهر لك عظمة الشريعة ثم تأمل فيها تجدها كلها لا تخرج عن مرتبتين تخفيف وتشديد* قال وذكر الشيخ محيي الدين في الكلام على مسح الخف في الفتوحات المكية ما نصه لا ينبغي لاحد قط ان يطعن في حكم مجتهد لان الشرع الذي هو حكم الله تعالى قد قرر ذلك الحكم فصار شرع الله بتقرير الله اياه قال وهذه مسألة يقع في محظورها كثير من اصحاب المذاهب لعدم استحضارهم ما نبهناهم عليه مع كونهم عالمين به فكل من خطأ مجتهدا بعينه فكأنه خطأ الشارع فيما قرره حكما وقال في باب الوصايا منها اياكم والطعن على احد من المجتهدين وتقولون انهم محجوبون عن المعارف والاسرار كما يقع فيه جهلة المتصوفة فان ذلك جهل في مقام الائمة فان للمجتهدين القدم الراسخ في علم الغيوب فهم وان كانوا يحكمون بالظن فالظن علم وما بينهم و بين اهل الكشف الا اختلاف الطريق وهم في مقامات الرسل من حيث تشريعهم للامة باجتهادهم كما شرعت الرسل لاممهم اه* قال الامام الشعراني وقد اجمع اهل الكشف على انه ما من قول من اقوال علماء هذه الشريعة الا وكان شرعا لنبي تقدم فاراد الحق تعالى بفضله ورحمته ان يكون لهذه الامة نصيب من الاجر الذي جعل للعاملين بشريعة كل نبي* وقال في الميزان الكبرى بعد ذكر قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ومعلوم ان المجتهدين على مدرجة الصحابة سلكوا فلا تجد مجتهدا الا وسلسلته متصلة بصحابي قال بقوله او بجماعة منهم فان قلت فلاي شيء قدم العلماء كلام المجتهدين من غير الصحابة على كلام آحاد الصحابة مع ان المجتهدين من فروعهم فالجواب انما قدم العلماء كلام المجتهد غير الصحابي على كلام الصحابي في بعض المسائل لان المجتهد لتأخره في الزمان احاط علما بجميع اقوال الصحابة او غالبهم فرجع الامر في ذلك الى مرتبتي الميزان من تخفيف وتشديد لان ما عليه جمهور الصحابة او بعضهم لا يخرج عن ذلك* قال وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول مرارا عين الشريعة كالبحر فمن اي الجوانب اغترفت منه فهو واحد وسمعته ايضا يقول اياكم ان تبادروا الى الانكار على قول مجتهد او تخطئته الا بعد احاطتكم بادلة الشريعة كلها ومعرفتكم بجميع لغات العرب التي احتوت عليها الشريعة ومعرفتكم بمعانيها وطرقها فاذا احطتم بها كما ذكرنا ولم تجدوا ذلك الامر الذي انكرتموه فيها فحينئذ لكم الانكار والخير لكم وأنى لكم بذلك فقد روى الطبراني مرفوعا ان شريعتي جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة ما سلك احد طريقة منها الا نجا اه* قال في الميزان الخضرية واعمل بالاحاديث التي صحت عند الائمة ولو لم يأخذ بها امامك تحز الخير بكلتا يديك ولا تقل ان امامي لم يأخذ بها فلا اعمل بها لان الائمة كلهم اسرى في يدي الشريعة لا يخرجون عنها وقد تبرؤا كلهم من القول في دين الله بالرأي الذي لم

يكن مندرجا تحت اصل من ادلة الشريعة فيجب عليك يا اخي ان تحمل امامك في كل حديث لم يأخذ به انه لم يظفر به او ظفر به ولكن لم يصح عنده والمذهب الواحد لا يحتوي على جميع احاديث الشريعة ابدا وقد قال امامك اذا صح الحديث فهو مذهبي بل ربما ترك اتباعه من المقلدين احاديث كثيرة صحت بعده وكان الاولى لهم الاخذ بها عملا بوصية امامهم فان اعتقادنا في الائمة ان احدهم لو عاش وظفر بذلك الحديث الذي صح بعده لاخذ به ثم قال واعلم انه لا ينافي ما ذكرناه الزام العلماء للعامة بالتزام مذهب معين وان كان لم يرد بذلك شرع بخصوصه لانهم ما الزموهم بذلك الا رحمة بهم من باب ارتكاب اخف المفسدتين فلولا الزامهم العامي بمذهب معين لضل عن طريق الهدى لعجزه عن المشي بغير دليل اه وقوله اعمل بالاحاديث التي صحت عند الائمة يؤيد كلام النووي السابق من ان من اراد العمل بالحديث الصحيح يقلد الامام الذي اخذ به ※ ومن اجل دلائل نبوة صلى الله عليه وسلم ※ ما يحصل لساداتنا الصوفية بملازمتهم الطاعات والاذكار من صفاء السرائر والعلوم الوهبية * والكشف عن حقائق الامور الخفية * والكرامات وخوارق العادات بجميع انواعها كما كانت تحصل للرسل عليهم السلام المعجزات وكلها في الحقيقة معجزات لنبينا ودلائل على نبوته وصحة دينه صلى الله عليه وسلم وسيأتي بسط الكلام على الكرامات في خاتمة هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والقصد الآن اجمال الكلام وبيان ان ما عليه الصوفية العارفون اهل الطريقة والحقيقة من الاحوال الحسنة * والاخلاق المستحسنة * والكرامات العجيبة * والعلوم الغريبة * والكمالات الظاهرة الباهرة التي لا ينكرها الا كل اعمى البصيرة انما هي ببركة عملهم بالشريعة المحمدية واتباعهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فحصلوا بذلك محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ فلما احبهم سبحانه افرغ عليهم اصناف الكمالات * واكرمهم بانواع الكرامات * كما هو مشاهد منهم وذلك من اكبر الآيات البينات * الدالة على صدق سيد المرسلين * صلى الله عليه وسلم فيما اتى به من هذا الدين المبين * وذكروا في كتبهم من فوائد المداومة على ذكر الله تعالى ولزوم آداب الطريق الشرعية ما يدهش العقول وكل من سار في طريقهم بصدق واستقامة يشاهد ذلك عيانا ولا سيما اذا لازم شيخا مرشدا كاملا رباه مرشد كامل وهكذا الى النبي صلى الله عليه وسلم ※ ومن اجل دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ※ والبراهين الدالة على صحة دينه المبين دين الاسلام انه كلما دقق العاقل النظر فيه * وتوغل في فهم معانيه * وتبحر في معرفة احكامه وفروعه واصوله * وطبق بين معقوله ومنقوله * يزيد

فيه رسوخا ومحبة وقوة اعتقاد ولذلك ترى اعقل عقلاء الامة المحمدية * وافضل فضلاء الملة الاحمدية * واعلم علماء الشريعة الاسلامية * هم علماء هذا الدين المبين * وخدام شريعة سيد المرسلين * صلى الله عليه وسلم وهم المحدثون والفقهاء والصوفية والمتكلمون وكل منهم الوف كثيرة لا يمكن حصرهم وقد ملأت كتبهم الدينية من تفسير وحديث وعقائد وفقه وتصوف فضلا عن غير الدينية اقطار الارض حتى ان فضلاء جميع الملل * وعقلاء كافة الدول * يفتخرون بالحصول على كتبهم هذه بجميع اصنافها و يتنافسون فيها غاية التنافس و يعتقدونها من انفس الذخائر واشرف المطالب فيجمعونها من سائر البلدان * باغلى الاثمان * حتى صار ماعندهم منها اكثر مما عندنا معاشر المسلمين فقد احرزوا منها مئات الوف من المجلدات افتخروا بوضعها في مكاتبهم العمومية والخصوصية وحكمة ذلك الباطنة والله اعلم نشر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وزيادة اقامة الحجة عليهم يوم القيامة ولهذه الحكمة اعتنوا كثيرا بنشر القرآن الكريم بينهم فطبعوه في بلادهم بغاية الاتقان * وترجموه الى لغاتهم بكل لسان * مع ان كتبهم الدينية وتآليف علماء دينهم لم تبلغ عندهم عشر هذا الاعتبار وهي عندهم مبتذلة كالكتب العادية بل ادنى على انا لو قابلنا جميع ما ألف في احد الاديان المخالفة لدين الاسلام لا تقاوم في الكثرة مؤلفات امام واحد من ائمة المسلمين وهم الوف كثيرة من المتقدمين والمتأخرين لا يمكن حصر مؤلفاتهم ولو فرض حصرها لبلغت الوف الوف الوف وهكذا الى انقطاع النفس فقد بلغت مؤلفات الحافظ السيوطي[1] وحده نحو الخمسمائة مؤلف وكثير منها في مجلدات عديدة واكثرها دينية وقبله الحافظ ابن حجر له تآليف كثيرة وقبله الامامان البيضاوي وشيخ زاده وقبلهم الامام النووي وقبلهم الشيخ الاكبر سيدنا محيي الدين ابن العربي بلغت مؤلفاته المئين وكثير منها عدة مجلدات وكلها دينية وقبله الامام الغزالي كذلك وقبلهم وفي اعصارهم وبعدهم ائمة كثيرون كالشعراني وابن حجر المكي والمناوي وعلي القاري وابن كمال باشا ولو اوردنا العدد نامن ائمة دين الاسلام الوفا ممن عرفناهم فضلا عمن لم نعرفهم ولم نسمع بهم ولم نطلع على مؤلفاتهم من عهد السلف الصالح الى الآن بخلاف سائر الاديان بل لا يقابل جميع ما الف فيها كتابا واحدا من مؤلفات بعض اكابر علماء الاسلام كتفسير الشيخ الاكبر فانه مائة مجلد ومثله تفسير الامام البيضاوي ومثله تفسير ابن النقيب المقدسي * واعظم من ذلك ما ذكره سيدي عبد الوهاب الشعراني في الباب السادس من المنن الكبرى من ان اصحاب الطبقات نقلوا ان ابن شاهين[2] الحافظ صنف ثلاثمائة وثلاثين مؤلفا منها تفسيره للقرآن في الف مجلد ومنها المسند في الحديث في الف وستمائة مجلد وغير ذلك وانه حاسب الحبار على استجراره منه الحبر للكتابة

---

(1) الامام حافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي مات سنة ٩١١ هـ. [١٥٠٥ م.].

(2) ابن شاهين عمر توفي سنة ٣٨٥ هـ. [٩٩٥ م.].

اواخر عمره فبلغ الف رطل وثمانمائة رطل وحكى بعضهم ان الشيخ عبد الغفار القوصي صنف في مذهب الشافعي باخميم الف مجلد وحكى الجلال السيوطي ان الشيخ ابا الحسن الاشعري الف تفسيرا استمائة مجلد قال وهو في خزانة النظامية ببغداد انتهى كلام الامام الشعراني*

ومع ذلك فتلك الديانات انما اخذ بها في الغالب العوام او من هم كالعوام ولم ينقلها فحول العلماء بالاسانيد المتصلة كدين الاسلام قال شيخنا الشيخ عبد الهادي الابياري المصري في حاشيته على مقدمة شرح البخاري للقسطلاني قال ابن حزم نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال فضيلة خص الله بها هذه الامة دون سائر الملل واما مع الارسال والاعضال فيوجد في كثير من اليهود ولكن لا يقربون من موسى عليه السلام قربنا من محمد صلى الله عليه وسلم بل يقفون بحيث يكون بينهم و بين موسى اكثر من ثلاثين عصرا واما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل الا تحريم الطلاق فقط اما النقل بالطريق المشتملة على كذاب او مجهول العين فكثير في نقل اليهود والنصارى واما اقوال الصحابة والتابعين فلا يمكن اليهود ان يبلغوا الى صاحب نبي اصلا ولا تابع له ولا يمكن النصارى ان يصلوا الى اعلى من شمعون و بولص اه وقد تلاعبت بتلك الاديان ايدي الجهل والاهواء والاغراض بالزيادة والنقص في الاعصر السابقة ولم تزل تزداد من ذلك كل حين حتى وصلت الى حالة عجيبة لا ترضي اهلها فضلا عمن سواهم فانشقوا طوائف كثيرة حتى ان القسم الاعظم منهم الآن تركوا ما اتفق عليه جمهور اسلافهم من احكام اديانهم وخرجت منهم جماهير كثيرة من التدين بالكلية بسبب ان العلوم العقلية كثرت فيهم فصار العقلاء منهم كلما دققوا في اديانهم وتأملوا في عقائدها ومعانيها وتوغلوا في معرفة اصولها وفروعها *ومفرقها ومجموعها* ينقص اعتقادهم بصحتها شيئا فشيئا الى ان انمحى من قلوبهم اثر الديانة جملة واحدة ولم يبق فيها ذرة من الاعتقاد *وصارت كلها مملوأة بالاعتراض والانتقاد *والفوا في تزييفها الكتب الكثيرة حتى صارت علامة العاقل عندهم ان لا يكون من اهل الدين وهم لا يعدون رؤساء دينهم في زمرة العقلاء والعلماء وانما خصصوهم لاقامة المراسم الدينية على اصطلاحاتهم لتجتمع بواسطتهم العامة على الدين لئلا ينحل امر الديانات بالكلية * وهو لا يوافق المصلحة العمومية * وقد اطلع بعض عقلائهم على بعض محاسن الديانة الاسلامية فاتبعها وصار يدعو الناس اليها في بلادهم فاتبعه كثير منهم لما استناروا بانوارها * وعلموا بعض اسرارها * وقد اقر كثير من فضلائهم بكمال فضلها وترجيحها على سائر الاديان وقال بعضهم في كتبه بعد ان زيف جميع الديانات ورجحها لو كنت متدينا بدين من الاديان لما اخترت الا دين الاسلام ولا يخفى انه لا يلزم من معرفة الحق

اتباعه فقد نرى كثيرين يكابرون برفض الحق ويتمسكون بالباطل عناداوالله يفعل في خلقه ما يشاء ويحكم ما يريد قال تعالى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وقال عزوجل وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

** ومن دلائل نبوته وصحة دينه عليه الصلاة والسلام ** ان صلحاء امته صلى الله عليه وسلم المواظبين على الطاعات المجتنبين للمعاصي يظهر على وجوههم من البهجة والنور والانس ما يشاهده كل احد ويقر به الكافر فضلاً عن المؤمن ولا نرى ذلك في احد من الناس غير صلحاء المسلمين بخلاف الفساق المنهمكين في المعاصي فقد تظهر على وجوههم كآبة وظلمة تزول بالتوبة النصوح واشد منهم في ذلك اهل البدع الزاعمون انهم من اهل الاسلام وقد خرجوا منه ببدعهم او اخلوا بكثير من شروطه واشد منهم في ذلك كما هو ظاهر من قضوا احياتهم في الكفر بجميع انواعه فانه يظهر عليهم ولا سيما في آخر اعمارهم من الظلام والقتام ما لا يخفى على من في قلبه ذرة من نور الايمان و بالجملة فان الدلائل على وحدة الله تعالى لا تحصى ولا تحصر ولا تعد ولا تحد

وفي كل شيء له آية　　تدل على انه واحد

وكذلك الدلائل على صحة رسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وصحة دينه دين الاسلام اشهر من ان تشهر واكثر من ان تحصر كما قلت في قصيدتى التي وازنت بها بانت سعاد[1]

لم يجحد الله لم يجحد نبوته　　الاعم عن طريق الرشد ضلّيل

فكل ذرات كل الخلق شاهدة　　ان لا اله سوى الرحمن مقبول

وان احمد خير الرسل رحمته　　للعالمين ففيها الكل مشمول

ولذلك لم يزل هذا الدين المبين منذ بعثة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الى الآن في انتشار وازدياد في سائر البلاد حتى انا نرى الناس في كل زمان ومكان من سائر الملل والنحل العرب والعجم يهتدون بانواره و يدخلون فيه افواجا افواجا من تلقاء انفسهم بلا رغبة ولا رهبة بخلاف سواه من الاديان فانها فضلا عن كونها لا يدخل فيها الا الشاذ النادر من الجهلة الطغام مع كثرة النفقات وانواع الترغيبات والترهيبات نرى اهلها يخرجون منها افواجا افواجا بعضهم الى هذا الدين المبين و بعضهم الى مذهب الدهرية حيث لا اعتقاد ولا دين لما يشاهدونه في اديانهم من المناقضات التي يأباها كل ذي عقل سليم ومن يتمسك بدينه منهم ظاهرا فانما هو للعصبية الجنسية التي ينشأ عليها صغيرا فالحمد لله الذي جعلنا من اهل دينه دين الاسلام وامة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام

(١) صاحب قصيدة البردة (بانت سعاد) كعب بن زهير الصحابي مات سنة ١٠ هـ.

# الباب الثاني

## فيما وقع بعد وفاته من قضاء حاجات المستغيثين به صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما

اختصرت في هذا الباب مع زيادات كثيرة كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام في اليقظة والمنام تأليف الامام العلامة شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن موسى بن النعمان المزالي الفاسي رحمه الله وهو من اكابر العلماء المحدثين اخذ عن سلطان العلماء العز بن عبد السلام وامام المحدثين في عصره الحافظ المنذري وغيرهما من الائمة وكتابه هذا من انفس الكتب المؤلفة في الاستغاثة بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نقل عنه مرارا القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية وقد وقع لي منه نسختان صحيحتان احداهما كتبت في عصر المؤلف يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان المبارك سنة سبع وسبعين وستمائة ووفاته سنة ٦٨٣ ولم اترك منه شيئا سوى فوائد خارجة عن موضوع الكتاب ومتى نقلت شيئا في هذا الباب عن غيره اعزوه الى محله وما كان غير معزو فهو منه وليعلم انه رحمه الله جمع الكثير من هذه الاخبار عمن وقعت لهم بلا واسطة وروى قسما منها بوسائط قليلة والحقت به ما لم يكن فيه من كتاب في هذا الشان تاليف الشيخ العلامة نور الدين علي الحلبي صاحب السيرة وهذا الباب يشتمل على ثلاثة فصول

### الفصل الاول فيمن استغاث به صلى الله عليه وسلم للمغفرة ونحوها

ذكر الحافظ ابو سعد السمعاني عن علي رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحثا من ترابه على رأسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله ما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك *وعن محمد بن حرب الباهلي قال دخلت المدينة فانتهيت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اعرابي يوضع على بعيره فاناخه وعقله ثم دخل الى القبر فسلم سلاما حسنا ودعا دعاء جميلا ثم قال بابي وامي يا رسول الله ان الله خصك بوحيه وانزل عليك كتابا وجمع لك فيه علم الاولين والآخرين وقال في كتابه وقوله الحق «ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما»

وقد اتيتك مقرا بالذنوب مستشفعا بك الى ربك وهو ما وعد ثم التفت الى القبر فقال

يا خير من دفنت في الارض اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
انت النبي الذي ترجى شفاعته عند الصراط اذا ما زلت القدم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

وركب راحلته فما اشك ان شاء الله الا انه راح بالمغفرة ولم يسمع بابلغ من هذا قط* وروى محمد بن عبد الله العتبي هذا الخبر وزاد في آخره قال فغلبتني عيناي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا عتبي الحق الاعرابي وبشره ان الله قد غفر له* وقال الحافظ ابو محمد عبد العظيم[1] ابن عبد القوى المنذري بلغني ان الفقيه ابا علي الحسين بن عبد الله بن رواحة بن ابراهيم بن عبد الله بن رواحة الحموي كتب قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ويطلب ان تكون جائزته الشهادة في سبيل الله فقتل شهيدا قال الحافظ القاسم بن عساكر فقتل شهيدا ببرج عكا في يوم الاربعاء في شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة* وذكر بعض شيوخ القيروان الثقات ان رجلا عزم على الحج من بلده فقال له بعض اصحابه لي اليك حاجة واحب منك ان تعتني لي بقضائها فقال له وما ذاك قال احب ان توصل هذه الرقعة الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتقرئه سلامي وتدفنها عند راسه فذلك من اكبر حوائجي عندك ولا تفتحنها ولا تنظر ما فيها قال الرجل ففعلت فلما وصلت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم سلمت عليه وسألته في حوائج تخصني ثم فعلت ما سألني صاحب الرقعة فلما رجعت من الحج ووصلت الى البلد تلقاني صاحب الرقعة الى ظاهر البلد واقسم ان لا انزل الا عنده ففعلت فاضافني واحسن ضيافتي ووجه الى اهلي كذلك ثم قال لي جزاك الله خيرا لقد بلغت الرسالة فعجبت من قوله ذلك وعلمه بتبليغ الرسالة من قبل ان يسألني وكان عند سفري عهدت عنده ولدا صغيرا فقلت من اين علمت اني فعلت ما ذكرت قال اسمع قصتي وذلك انه كان لي اخ توفى وترك ولدا صغيرا فربيته واحسنت تربيته ثم انه مات وهو صبي فلما كان ذات ليلة رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت والحشر قد وقع والناس قد اشتد بهم العطش من شدة الجهد فبينا انا كذلك واذا بابن اخي وبيده ماء فسألته ان يسقيني فقال ابي احق به منك فعظم ذلك علي وانتبهت وانا فزع لهول ما رأيت ومحزون مما رأيت من ابن اخي فاصدقت بالصباح فلما اصبحت تصدقت بجملة دنانير وسألت الله تعالى ان يرزقني ولدا ذكرا فرزقت ذلك الطفل الذي تركته عندي بعد مدة فلما بلغ الى هذا السن واتفق سفرك كتبت في الرقعة التي اصحبتكها اسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الله تعالى ان يقبله مني رجاء ان اجده يوم الفزع الاكبر فلما كان يوم كذا وكذا حم فلما كان الليل مات

---

(١) حافظ عبد العظيم المنذري القيرواني الشافعي مات سنة ٦٥٦ هـ.

فعلمت ان الحاجة قد انقضت والرسالة قد وصلت وكان اليوم الذي حم فيه الصبي وتوفي عشية اليوم الذي كنت فيه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم *

## الفصل الثاني

### في ذكر استغاثة الاسرى به ونحوهم ممن انقطع في البراري والبحار اووقع في غير ذلك من الشدائد والاسقام وما اشبه ذلك من خوارق عاداته بعد وفاته صلى الله عليه وسلم

قال الامام القسطلاني المتوفى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة في كتابه المواهب اللدنية في الفصل الثاني من المقصد العاشر مانصه واما التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته في البرزخ فهو اكثر من ان يحصى او يدرك باستقصا وفي كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام للشيخ ابي عبد الله بن النعمان طرف من ذلك ولقد كان حصل لي داء اعيا دواؤه الاطباء واقمت به سنين فاستغثت به صلى الله عليه وسلم ليلة الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة بمكة زادها الله شرفا ومن علي بالعود اليها في عافية بلا محنة فبينا انا نائم اذ جاء رجل معه قرطاس مكتوب فيه هذا دواء داء احمد بن القسطلاني من الحضرة الشريفة بعد الاذن الشريف ثم استيقظت فلم اجد بي والله شيئا مما كنت اجده وحصل الشفاء ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ووقع لي ايضا في سنة خمس وثمانين وثمانمائة في طريق مكة بعد رجوعي من الزيارة الشريفة لقصد مصر اذ صرعت خادمتنا غزال الحبشية واستمر بها ايام افاستشفعت به صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتاني آت في منامي ومعه الجني الصارع لها فقال لقد ارسله لك النبي صلى الله عليه وسلم فعاتبته وحلفته ان لا يعود اليها ثم استيقظت وليس بها قلبة كأنما نشطت من عقال ولا زالت في عافية من ذلك حتى فارقتها بمكة سنة اربع وتسعين وثمانمائة والحمد لله رب العالمين انتهت عبارة المواهب *وقال ابو محمد عبد الله بن محمد الازدي الكحال الاندلسي وكان رجلا صالحا كان بالاندلس رجل قد أسر له ولد فخرج من بلده قاصدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر ولده فلقيه بعض معارفه فقال الى اين عزمت فقال له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع به فان ولدي اسرته الروم وقرر عليه ثلاثمائة دينار ولا قدرة لي عليها فقال له ان التشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل مكان نافع فلم يفعل الا الوصول الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء المدينة تقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بحاجته وتوسل به فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول ارجع الى بلدك فعاد الى بلده فوجد ولده قد خلصه الله تعالى فسأله عن حاله

فقال اني في الليلة الفلانية خلصني الله تعالى وجماعة كثيرة من الاسارى واذا تلك الليلة هي ليلة وصول والده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحكى ابن سمعون الناسخ انه اسرته الروم فبقي عندهم زمانا فتفكر في نفسه وقال ليس لي مال ولا اهل يفكوني من هذا الاسر فمالي الان اكتب ورقة اذكر فيها قصتي واسيرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتبت ورقة بقصة حالي وسيرتها مع بعض التجار المسلمين الذين كانوا في البلد الذي كنت فيه مأسورا وقلت له اذا وصلت الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلق هذه الورقة عند قبره صلى الله عليه وسلم ففعل الرجل ذلك فلما كان بعد عود الناس من الحج قدم بعض التجار الى البلدة التي انا بها وطلبني من الملك فبينا انا ذات يوم اذ جاءني رسول الملك واستدعى بي واخذني يمضي بي اليه فلما دخلت عليه وجدت عنده رجلا اظنه من العجم فقال له الملك هو هذا قال ما ادري فسألني عن اسمي فاخبرته به فقال اكتب خطك حتى انظر اليه فكتبت فلما رأى خطي قال هو هذا واشتراني واخذني واخرجني من بلاد الكفر فسألته ما السبب الموجب لما فعلته معي قال اني حججت هذه الحجة وجئت الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما زرته صلى الله عليه وسلم جلست عند قبره وقلت في نفسي وددت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حيا وانه امرني بحاجة اقضيها له فبينا انا كذلك متفكر اذ نظرت الى ورقة معلقة يلعب بها الهواء فقلت في نفسي قد راني رأيته وامرني صلى الله عليه وسلم بهذه الورقة فاخذتها وقرأتها ووجدت فيها اسمك وانت تستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم في خلاصك من الاسر فقصدت البلد هذه التي ذكرت انك فيها فدخلتها وطلبتك من ملكها فلما حضرت سألتك تحققت انك كاتب هذه الورقة واشتريتك وفعلت هذا الامر لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال ابراهيم بن مرزوق البيان[1] أسر رجل من جزيرة شقر وسقف بالحديد وشد على صدره العصى فكان يستغيث ويقول يا رسول الله فقال له كبير العدو قل له ينقذك قال فلما كان الليل هزه شخص وقال له اذن فقال له ما ترى ما انا فيه فاذن حتى بلغ الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله فزال ما كان على صدره من الحديد والعصى وظهر بين يديه بستان فمشى فيه فانفتح له موضع فدخل منه الى جزيرة شقر واشتهر امره ببلده * وقال علي بن عبدون السبتي اسرنا العدو فاخذت وكتفت واوثقت فخطر على قلبي هذان البيتان وتلفظت بالبيت الاول منهما :

اوقفني حبك فيمن يزيد في شكلة الذل ونعت العبيد
قد حضر البائع والمشتري عبدك موقوف فماذا تريد

وذكرت حبيبي صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم بفضله عندك فرج عني فسرحت ليلة ثانية ببركة

(1) ابراهيم بن مرزوق المصري مات سنة ١٢٩٨ هـ.

النبي صلى الله عليه وسلم *وقال القدوة ابو الحسن علي بن ابي القاسم عرف بابن قفل رضى الله عنه جاء الي ابو البركات عبد الرحمن بن معد بن البوري ونحن في اسر العدو بثغر دمياط حرسها الله فقال لي رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له ماترى ما نحن فيه يارسول الله فقال لي عليكم بابن قفل يعني نفسه قال ابن قفل فكنت اجتهد ان ادعو فلا اقدر على الدعاء ولا استطيع فلما كان قريب الفتح كنت استيقظ فاجد يدي ممدودتين للدعاء فكنت ادعو عند ذلك فلما كان اول خميس من شهر رجب سنة ثمان عشرة وستمائة امرت صغارا كانوا معنا ان يصوموا ذلك اليوم فلما كان وقت الافطار وصلينا المغرب و بعدها الرغائب على العادة اخذت في الدعاء و بكى الصغار وتلك الليلة انكسر العدو الملعون برأس الجزيرة فاصبح السلطان عليهم يوم الجمعة وتسلم المسلمون الثغر يوم الاربعاء التاسع عشر من شهر رجب المذكور *ولما نزل الافرنسيس خذله الله دمياط واخذها بلغ خبرها الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم في ثامن عشر يوم من اخذها فضج اهلها بالبكاء والعويل والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بعض الصالحين كنت يوم ورد الخبر المدينة بها فجاء احد السادات من المغاربة المجاورين الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وهو يقول يارسول الله اخذ العدو دمياط و بقي اياما لايأكل فيها طعاما ورأى جماعة النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فشكوا اليه امر العدو فبشرهم بهلاكه كما فعل في الدفعة الاولى فلله الحمد في الآخرة والاولى *وقال الاستاذ ابو العباس احمد بن محمد الجرخي رأيت رجلا كان من الذيوية يعرف بالفارس سيمون الهيجاوي جاء الى السلطان الملك الكامل لما كان العدو على ثغر دمياط واسلم على يديه وذكر انه حصل بينه و بين الديوية كلام فخرج عنهم قال فركبت بغلة او بغلا واخذت حصاني على يدي فتبعوني فخفت منهم وانفلت مني الحصان فقلت يا محمد بن عبد الله ان رجع حصاني الي آمنت بك فطرد الحصان حولي شوطا او اثنين فامسكته وجئت الى السلطان واسلم وجاهد وتوفي على الاسلام ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اسمه عليه الصلاة والسلام *وقال احد الصالحين وكان مأسورا ببلاد الكفار خذلهم الله وصل الى البلد الذي كنت فيه مركب الملك البلد او لاخيه فجمعوا جميع الاسرى وجماعة منهم عددهم ثلاثة آلاف رجل فلم يقدروا على جره من البحر لعظمه فجاء احدهم الى الملك وقال له هذا المركب لا يخرجه الا المسلمون بشرط ان لا يمنعوا ان يتكلموا بما يريدون قال فجمعونا وقالوا انا قولوا ما تريدون و كنا اربعمائة وخمسين رجلا فقلنا باجمعنا يارسول الله وجبذنا المركب جبذة واحدة فلم يتوقف الى ان اخرجناه الى البر ببركة استغاثتنا بالنبي صلى الله عليه وسلم *وقال ابو القاسم بن تمام مضينا الى قصر الطوبي في عشرة انفس الى ابي يونس فقلنا له اكتب لنا كتابا الى ام الامير فان زيادة الله

الاميراخذ مائتي رجل من اهل العلم والقرآن فارسلهم الى العسكر رماة فقال لنا ابو يونس مانعرف الامير ولا امه انما نعرف الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم الليلة نسأل الله عز وجل فيهم و يطلقون ان شاء الله وكانت ليلة جمعة فلما كان في الليل قام ابو يونس فقال يا احمد يا محمد يا ابا القاسم يا خاتم النبيين يا سيد المرسلين يا من جعله الله رحمة للعالمين قوم من امتك اتوني يسألوني في قوم صالحين ان يطلقوا وقد سألتك فاسأل الله فيهم فلما صلى حز به ورقد مرّ به النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا ابا يونس قد سألت الله فيهم وغدا يطلقون ان شاء الله قال ابن تمام فلما اصبحنا قلنا له ياسيدنا ما كان من الحاجة فقال قد سألت النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فقال لى غدا يطلقون ان شاء الله فلما كان يوم الجمعة دخلوا على زيادة الله بن الاغلب صاحب الجيش فسلموا عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم وقال لهم يا اهل العلم والقرآن لعنة الله على ابن الصائغ الذي وجهكم الي وقد تركتكم كرامة لله عز وجل ولرسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال ابن محمد بن المنكدر[1] ان رجلا من اهل اليمن اودع اباه ثمانين دينارا وخرج الرجل يريد الجهاد وقال له ان احتجت اليها فانفقها الى ان آتي ان شاء الله قال وخرج الرجل واصاب اهل المدينة سنة وجهد قال فاخرجها ابي فقسمها قال فلم يلبث الرجل ان قدم فطلب ماله فقال له ابي عد الى غدا قال و بات في المسجد متلوذا بقبر النبي صلى الله عليه وسلم مرة و بمنبره مرة حتى كاد يصبح فاذا شخص في السواد يقول له دونكها يا محمد قال فمد يده فاذا صرة فيها ثمانون دينارا قال وغدا عليه الرجل فدفعها اليه * وقال ابو القاسم عبيد الله بن منصور المقري كان ابي يقترض مني طول الاسبوع فتحصل عليه المائة والاكثر فاطالبه فيحلف بالله انه يوم السبت يقضيني فيفعل ذلك دفعات فسألته من اين لك فبكى وقال يا بني اجمع ختماتي واختمها ليلة الجمعة واجعل ثوابها لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقول يا رسول الله ديني فيجيئني من حيث لا احتسب ما اقضي به ديني * وقال يوسف بن علي المجاور بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبني دين فقصدت الخروج من المدينة ثم جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستغثت به في وفاء ديني فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فاشار عليّ بالجلوس وقيض الله اليّ من قضى عني ديني * وقالت ام فاطمة الاسكندرانية انها لما وصلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ورم قدمها وصارت مقعدة لا تقدر على المشي فكانت تطوف حول روضة النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا حبيبي يا رسول الله ان الناس قد رحلوا و بقيت لا استطيع الانصراف فاما ان انجبر على اهلي او الحق بك فلم تزل تكرر هذا فبينا هي في الروضة على هذه الحال واذا ثلاثة شباب من العرب وهم يقولون من يروم يسير الى مكة قالت فبادرت اليهم فقلت انا فقال احدهم قومي فقلت لا استطيع فقال لي مدي

(١) محمد بن المنكدر الصوفي مات سنة ١٣٠ هـ. في المدينة.

قدمك فمددته فرأ واحاله فقالوا نعم هي واخذوني اركبوني شقدفا وحملوني الى مكة فسئل احدهم فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لي اخرج بهذه المرأة القاعدة لما اصاب قدمها واحملها الى مكة فقد اطالت الاستجارة بي قالت فوصلت الى مكة على احسن حالة وقد برئ قدمي ولم اجد تعبا الى ان وصلت الى الاسكندرية * وقال عبد الرحمن الجزولي كنت في كل سنة تمرض عيني فلما كنت في مدينة الرسول مرضت عيني فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يارسول الله انا في حمايتك فان عيني مريضة فعوفيت فلم اشتك عيني الى الآن ببركة النبي صلى الله عليه وسلم * وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الرندي كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم فلما عزمت على الخروج ومعي بعض الفقراء جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يارسول الله احتاج عشرين درهما فلقيني شخص فدفع لي عشرين درهما * وقال ابو موسى عيسى بن سلامة ابن سليم رحمه الله كان ابو مروان عبد الملك بن حزب الله المؤذن عند الخليل عليه السلام اقام بالمدينة ثلاث عشرة سنة فلحق بالمدينة ازمة شديدة قال فاستخرت الله تعالى في امري فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت اليه الحاجة فقال ارحل الى الشام فقلت له يا رسول الله كيف بالصبر عنك فقال لي ارحل الى الشام فقلت له كذلك فقال لي ارحل الى الشام الى قبر ابي ابراهيم خليل الرحمن قال فرحلت فكان في ذلك الخير * وقال ابو موسى بلغني ان شيخنا ابا الغيث ربيعا الماردينى يقرأ القرآن في المصحف من غير تعلم سبق منه للكتابة وكنت انكر ذلك فلما دخلت عليه بمكة وجدته وهو يقرأ القرآن في المصحف قراءة مجودة فسألته عن سبب ذلك قال كنت في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ابيت في المسجد واخلو به صلى الله عليه وسلم فتشفعت الى الله سبحانه وتعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم ان يسهل علي القرآن بالمصحف قال وجلست فاخذتني سنة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قد اجاب الله دعاءك فافتح واقرأ القرآن قال فلما اصبح الصباح فتحت المصحف وشرعت في القراءة فكنت اقرأ في المصحف فربما تصحف علي الآية فانام فارى من يقول لي الآية التي تصحفت عليك كذا وكذا * وحلف بعض المتصدرين في القراآت بالجامع العتيق بمصر بالطلاق الثلاث ان لا يجيز احدا يقرأ عليه مستحقا للاجازة الا بعشرة دنانير فاتفق ان قرأ عليه رجل فقير فلما كمل سأله الاجازة فاخبره بيمينه فتألم خاطره فاجتمع باصحابه فجمعوا له خمسة دنانير فأتى بها اليه فلم يأخذها فخرج من عنده فرأى المحمل بدار به فقال والله لا انفقت هذا الا في الحج فاشترى مايحتاجه وسار حتى وصل الى مكة فلما اقضى اربه منها رحل عنها الى المدينة فلما وصل الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يارسول الله ثم قرأ عشرا جمع الائمة السبعة وقال هذه قراءتي على

لان عن فلان عنك عن جبر يل عليكما السلام عن الله تعالى وقد سألت شيخي الاجازة فابى وقد استغثت بك يارسول الله في تحصيلها ثم نام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سلم على شيخك وقل له الرسول يقول لك أجزني بلا شيء فان لم يصدقك فقل له بامارة زُمَرًا زُمَرًا فلما وصل الفقير الى مصر اجتمع بشيخه و بلغه الرسالة عرية عن الامارة فلم يصدقه فقال بامارة زمرا زمرا فصاح الشيخ وخر مغشيا عليه فلما افاق قال اصحابه ياسيدنا ما الخبر فقال كنت كثيرا ما اتلو القرآن فمررت يوما على قوله عز وجل وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فحلفت ان لا اقرأ الا متدبرا فيه مااقمت لا اتجاوز من القرآن الا يسيرا مدة طويلة حتى نسيته فكفرت عن يميني وشرعت في حفظه لحفظته فبينا انا اتلو ذات يوم اذ مررت على قوله عز وجل ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ الآية فقلت ليت شعري من اي الاقسام انا ثم قلت لست من الثاني ولا الثالث بيقين فتعين ان اكون من القسم الاول فنمت تلك الليلة حزينا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي بشر قراء القرآن انهم يدخلون الجنة زمرا زمرا ثم اقبل على الفقير وقبل وجهه وقال اشهدكم علي اني قد اجزته ليقرأ و يُقرئ من شاء أنى شاء وذلك كله ببركة الاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم *واخبر الشيخ ابو ابراهيم ودّارو كراماته مستفيضة بالمغرب انه حج مع رفقة فلما وصلوا الى مكة وقضوا حجهم وزاروا سافر اصحابه وتركوه لقلة ما بيده فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم واستغاث به وقال يارسول الله اما ترى اصحابي سافروا وتركوني قال فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اذهب الى مكة فاذا اتيت الى زمزم تجد عليها رجلا يسقي الناس فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك احملني الى اهلي قال فجئت الى مكة فاتيت زمزم فلما رآني قال لي قبل ان اسأله ترفق علي حتى يفرغ الناس فلما فرغ ودخل الليل قال ودع البيت واخرج بنا الى اعلى مكة ففعلت وخرجت معه اتبع اثره فلما كان عند الصباح اذا انا بواد فيه اشجار ومياه فقلت ما اشبه هذا بوادي شفشاوة فلما اتضح تحققت فاذا هو وادي شفشاوة فجئت الى اهلي واخبرتهم الخبر فعجبوا من ذلك وعجب الناس فسألوني عن الرفقة فاخبرتهم انهم تركوني عند النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم المصدق ومنهم المكذب فبعد عدة اشهر وصل رفقائي فاخبروهم الخبر *وقال ابو القاسم ثابت بن احمد البغدادي انه رأى رجلا بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم اذّن الصبح عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيه الصلاة خير من النوم فجاءه خادم من خدم

المسجد لطمه حين سمع ذلك فبكى الرجل وقال يارسول الله أ في حضرتك يفعل بي هذا الفعل ففلج
الخادم في الحال وحمل الى داره فمكث ثلاثة ايام ومات * ويحكى عن امرأة هاشمية وكانت
مجاورة بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعض الخدم يؤذيها قالت فاستغثت بالنبي
صلى الله عليه وسلم فسمعت قائلا من الحجرة يقول اما لك في اسوة اصبري كما صبرت او نحو هذا
قالت فزال عني ما كنت فيه ومات الخدام الثلاثة الذين كانوا يؤذونني وتوفيت المرأة بالمدينة *
وقال الشيخ ابو القاسم بن يوسف الاسكندراني كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت
رجلا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم و يقول يارسول الله
تحسبت بك ردّ علي ولدي فسألته عن ذلك فقال طلعت من جدة وهو عديلي في الشقدف فنزل
يقضي حاجته فلم اره ثم رأيته بعد ذلك بسنين بمصر فسألته عن ولده فقال جمعه الله عليّ وكان
ولدي عند بني شعبة يرعى لهم الابل فرأت امرأة شريفة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لها
تأخذي الرجل المصري من عند بني شعبة وترسليه الى اهله وذلك ببركة استغاثته وتحسبه
بالنبي صلى الله عليه وسلم * وكان ابو عبد الله محمد بن ابي الامان يقول لما نزل ابو عزيز قتادة المدينة
ورام اخذها دخل من باب البلاط الى باب الحديد وتملك بعض المدينة فجاء بعض الخدم واسمه
بُشرى فاخذ صبيان الكتاب ودخل بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل العمامة في اعناقهم
فجعلوا يقولون استجرنا بك يارسول الله ثم ان رجلين شريفا ومولى ردا العسكر الى ان خرج من المدينة
* وقال ابو العباس احمد بن محمد اللواتي كانت عندنا بمدينة فاس امرأة فكانت اذا اصابها امر او
رأت شيئا يفزعها جعلت يديها على وجهها وسدت عينيها وقالت محمد فلما توفيت قال لي قريب لها
رأيتها في النوم فقلت يا عمة رأيت الملكين الفتانين فقالت نعم جاآني فعندما رأيتهما جعلت يدي
على وجهي وقلت محمد فلما نزعت يدي عن وجهي لم ارهما * وقال الشريف ابو اسحق ابراهيم بن
عيسى بن ماجد الحسيني كنت بين مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والشأم فضل لنا جمل وكان بلغني
عن الشيخ احمد الرفاعي انه قال من كانت له حاجة فليستقبل عبادان نحو قبري و يمشي سبع
خطوات و يستغيث بي فان حاجته تقضى فلما استقبلت عبادان وقصدت الاستغاثة هتف بي
هاتف اما تستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم تستغيث بغيره ثم تحولت نحو المدينة فقلت
ياسيدي يارسول الله انا مستغيث بك فما استكملت ذلك الا والجمال يقول لي هذا الجمل قد
وجدناه * وقال ابو الحجاج يوسف بن علي خرجت من مكة متوجها الى المدينة على طريق المشاة
فتهت عن الطريق فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم فاذا بامرأة جائية من نحو المدينة وهي
تشير الي ان أمشي على اثرها فلم ازل امشي على اثرها الى ان وصلت المدينة * وقال رأيت بعض

الفقراء جاء الى الزيارة فتاه في الطريق فاستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم فظهرت له قبة العباس وبينه وبين المدينة المنورة يومان اونحوها *وقال ابو عبد الله سالم عرف بخواجه رأيت في المنام كأني في بحر النيل وانا بجزيرة فاذا بتمساح اراد ان يقفز علي فخفت منه فاذا بشخص وقع لي انه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اذا كنت في شدة فقل انا مستجير بك يارسول الله فاراد بعض الاخوان السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وكان ضريراً فحكيت له الرؤيا وقلت له اذا كنت في شدة فقل انا مستجير بك يارسول الله فسافر في تلك الايام فجاء الى رابغ وكان الماء به قليلاً وكان له خادم فراح في طلب الماء قال لي فبقيت القربة في يدي وانا في شدة من طلب الماء فتذكرت ماقلت لي وقلت انا مستجير بك يارسول الله فبينا انا كذلك اذ سمعت صوت رجل وهو يقول لي زم قربتك وسمعت خرير الماء في القربة الى ان امتلأت ولا اعلم من اين اتى الرجل *وقال الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن يوسف البقوي نمت ليلة فرأيت في منامي اسداً عظيماً فاستقبلني من بين يدي وهمّ ان يفترسني فقلت محمد مستغيثاً بالنبي صلى الله عليه وسلم فراح عني ثم جاء الي من عن يميني وهمّ بي ايضاً فقلت محمد فراح عني ثم جاء لي من عن شمالي وهمّ بي ايضاً فقلت محمد فراح عني ثم جاء في من خلفي وهمّ ان يفترسني فقلت محمد فجاء شخص فحال بيني و بينه فلم اره وانتبهت *وقال ابو محمد عبد الواحد بن علي الصنهاجي اقمت مريضاً ستة اشهر او نحوها بالشام فلما رأيت الركب قد توجه وقع عزمي على السفر وكانوا نادوا في الركب ان احملوا الماء ثلاثة ايام فلما كان الليل قرأت سورة طه وقلت انا في ضيافتك يارسول الله ودعوت الله ان يريني النبي صلى الله عليه وسلم في منامي حتى استشيره في امري فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فاخذني وضمني الى صدره وقال لي ابشر بحاجتك ولا تخف فمن بركة النبي صلى الله عليه وسلم اصبحنا على الماء حتى عمّ الركب ووجدت في نفسي قوة وكان يعرض عليّ الركوب فأمتنع وأسبق الركب وذلك كله ببركته صلى الله عليه وسلم *وقال ابو عبد الله محمد بن سالم السجلماسي لما قصدت زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ورحت على طريق المشاة فكان اذا لحقني ضعف قلت انا في ضيافتك يارسول الله فيزول عني ما اجده من الضعف *وقال احمد بن محمد السلاوي لما ودعت النبي صلى الله عليه وسلم قلت ياحبيبي يامحمد ياسيد الكونين انا ادخل الصحراء فاذا اخذتني شدة ادعو الله واتوسل بك وجئت الى ابي بكر وعمر وقلت لهما كذلك قال فبقيت في البرية سبعة ايام ووقعت في جب وفيه ماء فبقيت فيه من اول النهار الى بعد العصر ولم يبق الا الموت فتفكرت ما كنت قلت عند النبي صلى الله عليه وسلم وقلت ياحبيبي يامحمد الذي كنت قلت لك وقلت كذلك لابي بكر وعمر فكان من حولني وطلعت من الجب ببركة

النبي صلى الله عليه وسلم *وقال ابو العباس المريي رحمه الله ركبت في البحر فهاج علينا واشرفنا
على الغرق فسمعت قائلا يقول يا اعداء يا اولاد الاعداء ماجاء بكم الى هاهنا فمددت يدي وقلت
اللهم بحرمة نبيك المصطفى عندك الاما انقذتني وسلمتني قال فلم استتم الدعاء الا وقد شاهدت
الملائكة حفت بالمركب و بشرتني بالسلامة فقلت لاصحابي مبشرا لهم في غداة غد تدخلون الى
المرسى سالمين ان شاء الله *وقال صالح بن شوشا البلنسي كنا بالمركب فاتبعنا مسطح للعدو
واشرف علينا واراد ان ينطح المركب فقلت يا محمد نحن في ضيافتك اليوم فسمعناه هدة في المسطح
فاذا صاري المسطح قد انكسر وسقط قلاعه وشغلوا بانفسهم فدخلنا تونس سالمين ببركة النبي
صلى الله عليه وسلم *وقال علي بن مصطفى العسقلاني ابو الحسن ركبنا في اباحة بحر عيذاب
نطلب جدة فهاج علينا البحر ورمينا ماءمعنا سيف البحر واشرفنا على التلف فجعلنا نستغيث بالنبي
صلى الله عليه وسلم ونحن نقول يا محمداه يا محمداه وكان معنا رجل مغربي صالح فقال ارفقوا
يا حجاج انتم سالمون الساعة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول الله امتك
امتك يستغيثون بك قال فالتفت الى ابي بكر وقال يا ابا بكر انجده قال فان عيني ترى ابا بكر
وقد خاض البحر وادخل يده في مقدم الجلبة ولم يزل يجذبها حتى دخل بها البر فبكم تستغيثون
فانتم سالمون فسلمنا فبعد هذا لم نر الاخير او دخلنا البر سالمين *وقال ابو عبد الله محمد بن علي
الخزرجي كنت ببحر جرفدخلت البحر فلطمتني موجة فاشرفت على الغرق فقلت يارسول الله مستغيث
بالنبي صلى الله عليه وسلم فالقى الله الي عودا فامسكت به وطلعت ونجاني الله باستغاثتي بالنبي
صلى الله عليه وسلم * وقال الفقيه الامام القاسم ابن الفقيه الامام الشهيد عبد الرحمن بن القاسم
الجزولي لما توجهنا الى مكة شرفها الله تعالى سنة خمس واربعين وستمائة من القصير قصدنا
قطع الاباحة من جزيرة تسمى مرناقة فتوجهنا قاصدين الاباحة الى بعد العصر فقوي علينا البحر
واشتد الريح وغربت الشمس ولم نقدر على دخول البر ولا علمنا اين نتوجه فحط قلع السفينة وسلمنا
الامور لله فلما كان ثلث الليل زاد الامر ونفحت الجلبة فاستغثنا بالرسول صلى الله عليه وسلم فما
كان الا دون ساعة وشخص من المركب يسمى الحاج مخلوف له ثلاث حجات قد استيقظ من النوم
وهو مسرور وقال لنا ابشروا فاني رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول ابشروا بالسلامة
وتدخلون مكة يوم الاثنين سالمين فسلمنا في تلك السفرة ومن تلك الليلة مارأينا شدة ببركة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلنا مكة يوم الاثنين *وقال صفي الدين ابو عبد الله حسين
ابن ابي منصور كنت بالشأم بحمص فقصدت التوجه الى ديار مصر وكانت الطريق مخيفة
بالفرنج والعرب والغاجرية وانقطعت بسبب ذلك فاخذتني سنة وانا جالس فرأيت النبي صلى الله

عليه وسلم فقلت له يارسول الله انا في حسبك فقال لي ماتخشى شيئا فاعدت القول عليه ثانيا فقال ماتخشى شيئا فقلت ثالثا انا كثير الاعداء فقال لي ماتخشى شيئا فاستيقظت وترجهت من حمص الى ان وصلت الى مصر ولم ار الا خيرا في نفسي واصحابي مع وجود الاخذ والقتل ورائي وامامي ويمنة ويسرة والحمد لله* وقال محمد بن المبارك الحربي كان علي ابو البكير ضرير البصر فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فامر يده على عينه فاصبح وهو يبصر* وقال ابو القاسم بن يوسف الاسكندري كان لنا صاحب فعمي فاجتمع اهل الطب عليه فلم يجدوا له دواء قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وتحسبت به فقال لي تبصر فاستيقظت ثم اقمت خمسة عشر يوما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقلت وعدك يارسول الله فقال اكتحل بدم القنفذ ومرارة الثعلب فاستيقظت واصبحت واخذت قنفذا فذبحته واخذت من دمه واخذت مرارة الثعلب واكتحلت به فرأيت النور للوقت ورأيت عينه صحيحة كأنه لم يكن به ضرر قط* وقال تقي الدين ابو محمد عبد السلام بن سلطان القلبي معنى لا لفظا كان اخي ابراهيم به خنازير في حلقه قد آلمته فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يارسول الله اما ترى ما حل بي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجيب سؤالك قد اجيب سؤالك قد اجيب سؤالك فشفي منها ببركة النبي صلى الله عليه وسلم* وقال ابن البوني كان بوالدي ضيق نفس منعه من النزول وكان الناس يقرؤن عليه وكنت انا مريضا في اسفل البيت فرأيت في النوم كأن النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء الي فقدمت له الوسادة فجلس عليها فقلت يارسول الله ابي شيخ كبير وبه ضيق نفس منعه من النزول الي وامتنعت من الطلوع اليه فطلع من عندي اليه فلما كان صلاة الصبح سمعته يقول آه آه وهو نازل في الدرج حتى دخل علي فقال يابني جاءني النبي صلى الله عليه وسلم الليلة فقلت له من عندي طلع اليك فظهرنا جميعا* وقال الشيخ الصالح ابو محمد عبد الرحمن الميداني كنت ليلة من الليالي على شاطئ بحر الاسكندرية بمنزلي بالجزيرة فألهمت ان ادعو للملك الصالح وكان محبوسا في ذلك الوقت بالكرك فجئت الى قبة الشيخ المغاور فصليت ركيعات وتشفعت الى الله بالنبي صلى الله عليه وسلم في الملك الصالح ثم نمت فرأيت العساكر قد اجتمعت حلقة وبينهم شخص اذا اراد ان يخرج منعوه فبينا انا كذلك اذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد اقبل وعليه حلة خضراء وعمودان من نور قد طلعا الى السماء فجاء اليهم فافترقوا قال فانتبهت فلم يكن الا اياما قلائل فبلغنا خروج الملك الصالح من السجن ومجيؤه الى مصر* وقال الشيخ ابو مدين دخلت الحمام مرة فرأيت شيئا يشبه الطفل فطليت لحيتي بشيء منه فنزلت فلم يبق منها شعرة فقلت اللهم اني اسألك بجاه نبيك صلى الله عليه وسلم الا رددتها

فنبتت تلك الليلة فاصبحت وقد رجعت كما كانت اواحسن ببركته صلى الله عليه وسلم * وذكر الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الواعظ قال كان حماد خرجت في يده عيون فانتفخت يده واجمع الاطباء على قطعها قال فبت تلك الليلة على السطح وقلت ياصاحب هذا الملك الذي لا ينبغي لغيره هب لي شيئا بلا شيء فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله انظر الى يدي فقال مدها فمددتها فامر يده عليها فاعادها وقال قم فقمت وقد عافى الله يدي ببركة النبي صلى الله عليه وسلم * وقال السيد الشريف قاسم بن زيد بن جعفر الحسيني رضي الله عنه انكسرت يدي اليسرى وانخلعت يدي اليمنى فبقيت يداي معلقتين في عنقي شهرا كاملا في زمن البرد وكنت لا استطيع النوم فنمت ليلة فرأيت ثلاثة رجال فسألت احدهم فقال انا ابو بكر وهذا عمر وهذا النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم هرعت اليه ولحقني بكاء شديد فقلت يارسول الله ماترى حالي فاخذ بيدي المكسورة وامر يده عليها وقال لي كل الزيت وادهن بالزيت فقلت يارسول الله ماترى ما انا فيه فرفع يده الى السماء وقال توسل بي وبآل بيتي فلما اصبحت نظرت الى يدي وكان عليهما الجبار فقلعته عنهما فوجدتهما في عافية ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وادهنت بالزيت امتثالا لامر النبي صلى الله عليه وسلم * وكان ببغداد جارية علوية اقامت زمنة نحو خمس عشرة سنة فباتت ليلة فاصبحت وقد برئت وقامت وقعدت فسئلت عن ذلك فقالت اني ضجرت بنفسي ضجرا شديدا فدعوت الله بالفرج مما انا فيه اوالموت وبكيت بكاء كثيرا فرأيت في المنام رجلا دخل علي فارعدت منه وقلت ياهذا كيف تستحل ان تراني فقال انا ابوك فظننته امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقلت يا امير المؤمنين ماترى ما انا فيه فقال انا ابوك محمد رسول الله فبكيت وقلت يارسول الله ادع الله عزوجل لي بالعافية فحرك شفته ثم قال هاتي يدك فاعطيته فجذبها واجلسني ثم قال قومي على اسم الله تعالى فلت كيف اقوم قال هاتي يديك فاخذهما وجذبني بهما فقمت فعل ذلك ثلاث مرات وقال قومي قد وهب الله لك العافية فاحمديه واتقيه وتركني ومضى فانتبهت وانا في عافية واشتهرت قضيتها ببغداد * وقال ابو محمد عبد الحق الاشبيلي نزلت برجل رجل من اهل غرناطة علة عجز عنها الاطباء وآيسوه من برئها فكتب عنه الوزير الاديب ابو عبد الله محمد بن ابي الخصال كتابا الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فيه الشفاء لدائه والبرء مما نزل به وضمن الكتاب شعرا وهو :

| | |
|---|---|
| كتاب وقيذ في زمانته مشفي | بقبر رسول الله احمد يستشفي |
| له قدم قد قيد الدهر خطوها | فلم يستطع الا الاشارة بالكف |
| ولما رأى الزوار يبتدرونه | وقد عاقه عن قصده عائق الضعف |

بكى اسفا واستودع الركب اذ غدا تحية صدق تنعم الركب بالعرف
فيا خاتم الرسل الشفيع لربه دعاء مهيض خاشع القلب والطرف
دعاك لضر اعجز الناس كشفه ليصدر داعيه بماشاء من كشف
لرجل رمى فيها الزمان فقصرت خطاها عن الصف المقدم في الزحف
واني لارجو ان تعود سوية بقدرة من يحيي العظام ومن يشفي
فانت الذي نرجوه حيا وميتا لصرف خطوب لا تزيغ الى صرف
عليك سلام الله عدة خلقه وما تقتضيه من مزيد ومن ضعف

قال فما هو الا ان وصل الركب الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ الشعر هناك برأ الرجل فلما قدم الذي استودعه اياه وجده كأنه لم يصبه ضر قط* وقال كثير بن محمد بن كثير بن رفاعة جاء رجل الى عبد الملك بن سعيد بن خيار بن ابجر فجس بطنه فقال بك داء لا يبرأ قال ماهو قال الدبيلة فتحول الرجل فقال الله الله الله ربي لا اشرك به شيئا اللهم اني اتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك وربي ان يرحمني مما بي رحمة يغنيني بها عن رحمة من سواه ثلاث مرات ثم عاد الى ابن ابجر فجس بطنه فقال قد برأت ما بك علة* وقال ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي[1] في كتابه الاشارات في معرفة الزيارات تونة بلدة في جزيرة بها مشهد النبي صلى الله عليه وسلم ومشهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وسألت اهل هذه الجزيرة عن المشاهد هل عمرت على اسم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اسم علي رضي الله عنه فقالوا لها حكاية ثم استدعوا بشيخ حسن الوجه فقالوا ان هذا ابتلي بالجذام ورماه الناس في ناحية الجزيرة خوفا من مرضه فلما كان في بعض الليالي صرخ صراخا عظيما فاتاه الناس وهو قائم ليس به الم فسئل عن حاله فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع فقال اعملوا هنا مسجدا فقلت يارسول الله انا مبتلى وما يصدقوني فالتفت الى شخص الى جانبه وقال ياعلي خذ بيده فمد يده الي فقمت كما ترى قال ابن النعمان رأيت المسجد وسمعت شيخنا يعني الحافظ الدمياطي وجماعة من شيوخ ثغر دمياط يذكرون هذه القصة ويصححونها وهي مشهورة عندهم والمسجد المذكور عرف بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم* وقال الشيخ ابو اسحق ظهرت بي لمعة برص في كتفي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول الله الا ترى ما حل بي فمسح يده على كتفي فانتبهت وقد ذهب البرص عني * وقال الشيخ عبد الله محمد بن محمود التجيبي كانت الحمى تعتادني فلما كان يوم النوبة اخذتني فاخذت كتاب الشفا في شرف المصطفى وجعلته على صدري وعلى كتفي وقلت تحسبت بك يارسول الله قال فزال وجعها في الحين بعدما كنت مستلقيا* وقال احد

(1) علي ابن ابي بكر الهروي مات سنة ٦١١ هـ.

الصالحين اهل علينا شهر رمضان فاخذتني الحمى نخفت من الفطر فيه فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم وشكوت اليه الحمى فاقلعها الله عني وصمت شهر رمضان ببركة النبي صلى الله عليه وسلم* وقال ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك القرطبي اصاب والدي محمد بن عبد الملك في بيت المقدس مرض دام به ثلاثة اشهر ملازما للفراش لا يستطيع نهوضا بوجهه و يئس منه وضاقت به الحال الى ان لم يبق له فلس فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه حاله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني اسألك العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة فقالها في النوم فانتبه معافى معافاة كاملة كأن لم يصبه مرض ودخل اصحابه يعودونه على عادتهم فوجدوه في عافية فسألوه فاخبرهم واتفق عبور السلطان الملك الاشرف لزيارة المسجد الاقصى فرأى الناس داخلين وخارجين الى منزل والدي فسأل ماهؤلاء فاخبران فلانا مريضا وان هؤلاء عواده فدخل اليه للعيادة فوجده صحيحا فتعجب من امره فاخبره القصة وخرج من عنده وسير من المال ما وجدنا به سعة في احوالنا مدة طويلة* واتفق لفارس الجذاء احد شيوخ الصوفية بشيراز قال فارس ولد لي مولود في ليلة ممطرة شديدة البرد ولم يكن عندي شيء لاحطب ولا دهن سراج ولا مأكول فاشتغل سري بذلك جدا فنعست فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فسلم علي وقال لي ما لك قلت يارسول الله من حالي كيت وكيت فقال اذا اصبحت فاذهب الى فلان المجوسي وسمى رجلا عرفته وقل له قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع لي عشرين درهما قال فانتبهت وقلت هذا امر غريب والشيطان لا يتمثل برسول الله صلى الله عليه وسلم فعدت الى النوم فعاودني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي لا تتهاون واذهب اليه فلما اصبحت مشيت اليه فاذا الرجل قائم على باب داره وفي طرف كمه شيء ثم قال لي ياشيخ وما عرفني فاستحييت ان اقول وقلت يستحقني الرجل فتأملني ثم قال لي ياشيخ لك حاجة قلت نعم قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع لي عشرين درهما ففتح طرف كمه وقال هذا لك عشرون درهما فاخذتها وقلت ايها الرجل اما انا فقد علمت ثم جئت فمن اين علمت انت ذلك وكيف عرفتني فقال رأيت البارحة رجلا من صفته كيت وكيت وقال لي اذا جاءك بالغداة رجل من حالته وصفته فاعطه عشرين درهما فعرفتك بالعلامة فقلت ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقف متأملا ثم قال احملني الى منزلك فحملته فاسلم وجاءت اخته وابنه وزوجته فاسلم من بيته اربعة وحسن اسلامهم* ورأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه حاله فقال له اذهب الى عيسى بن موسى وقل له ليدفع اليك ما تصلح به امرك فقال يارسول الله باي علامة قال قل له رأيتني على البطحاء وكنت على نشز من الارض فنزلت وجئتني فقلت ارجع الى مكانك

فجاء اليه وعرفه فقال صدقت فدفع اليه ار بعمائة دينار ليقضي بها دينه وار بعمائة اخرى وقال اجعل هذا رأس مالك فاذا فني فارجع الي * وقال ابو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن اسد بن الليث أضاق ابي مرة الى ان بقينا بلا شيء وقرب العيد ونحن في ضائقة فاتت علينا ليلة العيد وما الناشيء نلبسه و بتنا باسوأ ليلة فلما مضت ساعتان من الليل اذا الباب يطرق والضوضاء والضجيج على الباب ففتحنا الباب واذا الشموع والرجال على الباب فاستأذنوا على ابي فاذن لهم فدخل ابن ابي عمصير على ابي فقال رأيت هذه الساعة النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي ان ابا الحسن التيمي واولاده على صورة من الفقر فاحمل اليه في هذه الليلة ما يكسوا واولاده و ينفقه فى هذا العيد وقد اخذت هذه الثياب واخذت الخياطين معي فاخرجنا ابي يقطع ثيابا الكل اهل الدار وقعد الخياطون يخيطون فقال لهم ابي ابدؤا بثياب الاطفال لتكون في غد عليهم فان الكبار يحتملون وجلس ابن ابي عمصير والجماعة عند ابي الى حين صلاة الفجر ثم انصرف ✻ خبر العلوي المظلوم ✻ بينا كان المهدي في بعض الليالي نائما اذ انتبه فزعا واستحضر صاحب شرطته وامره ان ينطلق الى المطبق و يطلق العلوي الحسيني وامره ان يخيره بين الاقامة عنده مكرما او الرواح الى اهله بما يطيب قلبه فلما جاء الى المطبق أخرج اليه الفتى العلوي كالشن البالي لخيره فاختار الخروج الى اهله وسلم له ما أمر له به فلما جاء ليركب قال له بالذي فرج عنك هل تعلم ما دعا امير المؤمنين الى اطلاقك قال اي والله كنت الليلة نائما فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي اي بني ظلموك قلت نعم يارسول الله قال قم فصل ركعتين وقل بعدهما ياسابق الفوت و ياسامع الصوت و يا كاسي العظام بعد الموت صل على محمد وعلى آل محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا انك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد جعلت اكررها حتى دعوتني قال فلما عدت الى المهدي وحدثته الحديث قال صدق والله اني كنت نائما فرأيت في منامي زنجيا بعمود حديد قائما على رأسي يقول لي اطلق فلانا العلوي الحسيني والا قتلتك فانتبهت وما جسرت والله على العود الى النوم حتى جئتني باطلاقه ✻ خبر منصور الجمال ✻ بينما كان المعتمد على الله ليلة نائما اذ انتبه فزعا وقال احضروا لي من الحبس رجلا يعرف بمنصور الجمال فأحضر فقال له مذ كم انت محبوس قال منذ ثلاث سنين قال فاصدقني عن خبرك قال انا رجل من اهل الموصل كان لي جمل اعمل عليه واعود بكرائه على عائلتي فضاق الكسب علي بالموصل فقلت اخرج اتسبب فخرجت من الموصل فاذا جماعة من الجند قد ظفروا بقوم يقطعون الطريق فاخذوهم وكتب صاحب البريد

البريد بعددهم وكانوا عشرة فاعطاهم واحد منهم الاعلى ان يطلقوه فاطلقوه واخذوني مكانه واخذوا جملي فسألتهم بالله عز وجل فابوا وحبسوني معهم فمات بعضهم واطلق بعضهم و بقيت وحدي فقال المعتمد احضروا لي خمسمائة دينار فدفعها اليّ واعطاني ثلاثين دينارا في كل شهر وقال اجعلوا امر جمالنا اليه ثم اقبل علينا فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم الساعة وقال يا احمد وجه الساعة فاخرج منصورا الجمال فانه مظلوم واحسن اليه

﴿ خبر ابي حسان الزيادي ﴾ اودع اباحسان الزيادي رجل من اهل خراسان بدرة فيها عشرة آلاف درهم وكان عزم على الحج فورد عليه خبر موت والده فانفسخ عزمه من الحج فجاء الى ابي حسان يطلب منه البدرة التي اودعه بالامس وكان على ابي حسان ديون كثيرة فقضى بها ديونه وتصرف فيها فبقي متحيرا فوجه اليه المأمون فقال له اشرح لي قصتك فشرح له قصته فبكى بكاء شديدا وقال ويحك ماتركني رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة انام بسببك اتاني في اول الليل فقال اغث اباحسان الزيادي فانتبهت ولم اعرفك فاعتمدت السؤال عنك واثبت اسمك ونسبك ونمت فاتاني فقال كمقالته الاولى فانتبهت منزعجا ثم نمت فاتاني فقال و يلك اغث اباحسان فما تجاسرت على النوم وانا ساهر منذ ذلك الوقت وقد بثثت الناس في طلبك فاعطاني عشرة آلاف درهم وقال اعط هذه للخراساني ثم اعطاني عشرة آلاف اخرى فقال اتسع بهذه واصلح امرك وعمر دارك ثم اعطاني ثلاثين الف درهم وقال جهز بناتك وزوجهن فاذا كان في يوم الموكب فعد الي لاقلدك عملا جليلا واحسن اليك فرجعت الى داري فاذا الخراساني فادخلته البيت واخرجت بدرة وقلت خذها فقال ليس هذه بدرتي فاخبرته الخبر فبكى وقال لو صدقتني في اول الامر ما طالبتك والله لا ادخل في مالي ماليس منه انت في حل منه و بكرت يوم الموكب الى دار المأمون فاستدناني ثم اخرج عهدا من تحت مصلاه وقال هذا عهدك على قضاء المدينة الشرقية من الجانب الغربي من مدينة السلام وقد اجريت عليك كذا وكذا في كل شهر فاتق الله تدم لك عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ خبر الشريف ابن طباطبا مع ولي عهد العزيز بمصر ﴾

ذكر ان العزيز بالله امر ولي عهده ان يستخرج بقية امواله من عماله بمصر فوجد على الشريف ابن طباطبا ثلاثة آلاف دينار فانفذ اليه وامر باعتقاله بمسجد مهرة ووكل به فبات تلك الليلة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له وكل عليك ولي عهد العزيز فقال نعم يارسول الله فقال له فاين انت عن الخمس التي لا تحجب عن الله يفرج عنك بها قال فقلت يارسول الله وماهي قال

قوله تعالى وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الى قوله الْمُهْتَدُونَ وقوله تعالى الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ الى قوله الْعَظِيم وقوله وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ الى قوله الْعَابِدِينَ وقوله وَذَا النُّونِ الى قوله نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ وقوله فَسَتَذْكُرُونَ الى قوله سُوءَ الْعَذَابِ ( الآية الاولى والثانية في البقرة والثالثة في النساء والرابعة في الانبياء والخامسة في سورة المؤمن ) قال فانتبهت وقد حفظت ذلك فلما اصبحت وفتح علي الباب دخل علي قوم لا اعرفهم فاخذوني ومضوابي الى ولي عهد العزيز بالله فقال لي شكوتني الى جدك فقلت لا والله ماشكوتك فقال بلى قد قال لى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدعى جرائد البواقي وضرب على اسمي وغلق عني وامرلي بالف دينار اخرى من ماله معونة لى على حالى واطلق سبيلى فعرفت بركة الخمس الآيات * ( خبر العطار مع الوزير علي بن عيسى ) * كان ببغداد رجل عطار من اهل الكرخ قد اشتهر بالامانة والستر فارتكبه دين ولزم بيته واقبل على الدعاء والصلاة فلما كان ليلة الجمعة صلى على عادته ودعا ونام قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وهو يقول اقصد علي بن عيسى فقد امرته ان يدفع لك اربعمائة دينار فخذها واصلح بها احوالك وكان علي ستمائة دينار فجئت الى الوزير فمنعت عن الدخول عليه فخرج الشافعي صاحبه وكان يعرفني فاخبرته الخبر فقال الوزير في طلبك من السحر الى الآن وقد سألني عنك وأنسيتك فكن بمكانك ورجع فما كان باسرع من ان دعاني فدخلت الى ابي الحسن علي بن عيسى فقال ما اسمك فقلت فلان العطار قال من اهل الكرخ قلت نعم قال ياهذا احسن الله جزاءك في قصدك اياي فوالله ما نمت منذ البارحة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني البارحة في منامي وقال اعط فلان بن فلان العطار اربعمائة دينار يصلح بها شأنه فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني البارحة في منامي وقال لى كيت وكيت فبكى علي بن عيسى وقال ارجو ان تكون هذه عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال هاتوا الف دينار فجاؤا بها عينا فقال خذ اربعمائة دينار امتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وستمائة دينار هبة مني اليك فقلت ايها الوزير ما احب ان ازداد على عطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فاني ارجو البركة فيه لا فيما عداه فبكى علي بن عيسى وقال هذا اليقين خذ ما بدا لك قال فاخذت الاربعمائة دينار فقضيت منها بعض ديني وفتحت دكاني بما بقي فما حال علي الحول الا ومعي الف دينار فقضيت بقية ديني ومازال مالى يزيد وحالى تصلح

وذلك بعناية رسول الله صلى الله عليه وسلم * ﴿خبر طاهر بن يحيى العلوي مع الخراساني﴾

كان بعض الخرسانيين يحج في كل سنة فاذا دخل المدينة اعطى الطاهر بن يحيى شيئاً فاعترضه رجل من اهل المدينة وقال تضيع مالك فان هذا يصرفه فيما يكره الله فلم يدفع له الخراساني في تلك السنة شيئاً فلما جاء في العام الثاني ودخل المدينة دفع مادفع ولم يدفع لطاهر شيئاً ولم يره قال الخراساني فتجهزت للحج في العام الثالث فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول ويحك قبلت في طاهر بن يحيى قول اعاديه وقطعت عنه ما كنت تبره به لا تفعل واقصده بما فاته ولا تقطعه عنه مااستطعت قال فانتبهت فزعاونويت ذلك واخذت صرة فيها ستمائة دينار فلما دخلت المدينة بدأت بدار طاهر بن يحيى ودخلت عليه ومجلسه حافل فلما رآني قال يافلان لولم يبعثك الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت جئت وقبلت في قول عدو الله وقطعت عادتك حتى لامك رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامك وامرك ان تعطيني ستمائة دينار ومد يده الي فداخلني من الدهش ماذهلت معه وقلت هكذا كانت القصة فما علمك بذلك قال ان معي خبرك في السنة الاولى فلما قطعت ذلك اثر في حالى فلما كان العام الثاني وبلغني دخولك وخروجك وضاق بي الامر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وهو يقول لي لا تغتم فلقد رأيت فلانا الخراساني وعاتبته فيك وامرته ان يحمل اليك مافاتك ولا يقطع عنك ما استطاع فحمدت الله وشكرته فلما رأيتك علمت ان المنام جاء بك قال الخراساني فاخرجت الصرة ودفعتها اليه وقبلت يده وعينيه وسألته ان يجعلني في حل من قبولي قول ذلك العدو فيه *

## ﴿الفصل الثالث﴾

### في ذكر من استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم للجوع والعطش

قال الشريف ابو محمد عبد السلام بن عبد الرحمن الحسني القابسي اقمت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام لم استطعم فيها فاتيت عند منبره فركعت ركعتين ثم قلت ياجدي جعت واتمنى عليك ثردتك ثم غلبتني عيني فنمت فبينما انانائم واذا برجل يوقظني فانتبهت فرأيت معه قدحامن خشب وفيه ثريد وسمن ولحم وافاوي فقال لي كل فقلت له من اين هذا فقال ان صغاري لهم ثلاثة ايام يتمنون هذا الطعام فلما كان اليوم فتح لي بشيء عملته به ثم نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول ان احد اخوانك تمنى علي هذا الطعام فاطعمه منه * وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الاماني كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم خلف محراب فاطمة وكان الشريف مكثر القاسمي نائما خلف المحراب المذكور فانتبه فجاء الى النبي

صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وعاد الينا متبسما فقال له شمس الدين صواب خادم الضريح النبوي فيم تبسمت فقال كانت بي فاقة فخرجت من بيتي فاتيت بيت فاطمة رضي الله عنها فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقلت اني جائع فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد اعطاني قدح لبن فشربت حتى رويت وهذا هو فبصق اللبن من فيه في كفه وشاهدناه من فيه *وقال الشيخ الصالح عبد القادر التنيسي كنت امشي على قاعدة الفقر فدخلت الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه صلى الله عليه وسلم وشكوت له ضرري من الجوع واشتهيت عليه الطعام من البُرّ واللحم والتمر وقدمت بعد الزيارة للروضة فصليت فيها ونمت فيها فاذا بشخص يوقظني من النوم فانتبهت ومضيت معه وكان شابا جميلا خلقا وخُلقا فقدم اليّ جفنة ثريد وعليها شاة واطباقا من انواع التمر الصيحاني وغيره وخبزا كثيرا من جملته خبز اقراص سويق النبق فاكلت وملأ لي جرابي لحما وخبزا وتمرا وقال كنت نائما بعد صلاة الضحى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وامرني ان افعل لك هذا ودلني عليك وعرفني مكانك بالروضة وقال لي عنك انك اشتهيت هذا واردته *وقال احد الصالحين كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي شيء فضعفت فاتيت الى الحجرة وقلت ياسيد الاولين والآخرين انا رجل من اهل مصر لي خمسة اشهر في جوارك وقد ضعفت فقلت اسأل الله واسألك يارسول الله ان يسخر لي من يشبعني او يخرجني ثم دعوت عند الحجرة بدعوات وجلست عند المنبر فاذا برجل قد دخل الى الحجرة فوقف يتكلم بكلام وهو يقول ياجداه ياجداه ثم جاء اليّ وقبض على يدي وقال لي قم فقمت صحبته فخرج بي من باب جبريل وغدا الى البقيع وخرج منه فاذا بخيمة مضروبة وجارية وعبد فقال لهما قوما اصنعا لضيفكما عيشه فقام العبد وجمع الحطب واوقد النار وقامت الجارية وطحنت وصنعت ملة وشاغلني بالحديث حتى اتت الجارية بالملة فقسمها بنصفين واتت الجارية بعكة فيها سمن فصب على الملة واتت بتمر صيحاني فصنعها جيدا وقال لي كل فاكلت شيئا قليلا فصدرت فقال لي كل. فاكلت ثم قال لي كل فقلت ياسيدي لي اشهر لم آكل فيها حنطة ولا ازدد شيئا فاخذ النصف الثاني وضم ما فضل مني من الملة واتى بمزود وصاعين من تمر فوضعه في المزود وقال لي ما اسمك فقلت فلان نسي الراوي اسم الرجل وقال لي بالله عليك لاتعد تشكو الى جدي فانه يعز عليه ذلك ومن الساعة متى ماجعت يأتيك رزقك حتى يسبب الله لك من يخرجك وقال للغلام خذه واوصله الى حجرة جدي فغدوت مع الغلام الى البقيع فقلت له ارجع فقد وصلت فقال لي ياسيدي والله الاحد ما اقدر افارقك حتى اوصلك الى الحجرة لئلا يعلم النبي صلى الله عليه وسلم سيدي بذلك فاوصلني الى الحجرة وودعني ورجع فمكثت آكل من الذي اعطاني اربعة

ايام ثم جعت بعد ذلك فاذا بالغلام قد اتاني بطعام ثم لم ازل كذلك كلما جعت اتاني بطعام حتى سبب الله لي جماعة خرجت معهم الى ينبع وذلك ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * وقال ابو اسحق ابراهيم بن سعيد كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ثلاثة من الفقراء فاصابتنا فاقة فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ليس لنا شيء ويكفينا ثلاثة امداد من اي شيء كان فتلقاني رجل فدفع لي ثلاثة امداد من التمر الطيب * قال الامام ابو بكر بن المقري كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا على حالة واثر فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله الجوع الجوع وانصرفت فقال لي ابو القاسم اجلس فاما ان يكون الرزق او الموت قال ابو بكر فنمت انا وابو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شيء فحضر بالباب علوي فدق ففتحنا له فاذا معه غلامان مع كل واحد منهما زنبيل فيه شيء كثير فجلسنا واكلنا وظننا ان الباقي يأخذه الغلام فولى وترك عندنا الباقي فلما فرغنا من الطعام قال العلوي ياقوم اشكوتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فامرني ان احمل بشيء اليكم* وقال ابن الجلاء دخلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وبي فاقة فتقدمت الى القبر وقلت ضيفك فغفوت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت وبيدي النصف الآخر* وقال ابو الخير الاقطع دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بفاقة فاقمت خمسة ايام ماذقت ذوافا فتقدمت الى القبر وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وقلت انا ضيفك يارسول الله وتنحيت ونمت خلف المنبر فرأيت في المنام النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن ابي طالب بين يديه فحركني علي وقال قم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع صلى الله عليه وسلم الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف * وقال ابن ابي زرعة الصوفي وهو ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد سافرت مع ابي ومع ابي عبد الله بن خفيف الى مكة فاصابتنا فاقة شديدة فدخلنا مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبتنا طاوين وكنت دون البالغ فكنت اجيء الى ابي غير دفعة واقول انا جائع فاتى بي الى الحظيرة وقال يارسول الله انا ضيفك الليلة وجلس على المراقبة فلما كان بعد ساعة رفع رأسه وكان يبكي ساعة ويضحك ساعة فسئل عنه فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع في يدي دراهم وفتح يده فاذا فيها كذا دراهم وبارك الله فيها الى ان رجعنا الى شيراز فكنا ننفق منها * وقال احمد بن محمد الصوفي تهت في البادية ثلاثة اشهر فانسلخ جلدي فدخلت المدينة وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت

عليه وعلى صاحبيه ثم نمت فرأيته صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا احمد جئت قلت نعم وانا جائع وانا في ضيافتك فقال افتح كفيك ففتحهما فملأهما دراهم فانتبهت وهي ملأى وقمت واشتريت لي خبز حُواري وفالوذجا واكلت وقمت للوقت ودخلت البادية * وقال احد الصالحين وكان بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم انه اصابه الجوع فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اني جائع اني جائع وجلس بالقرب من حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل من الاشراف فقال له قم فقال الى اين فقال تأكل عندي شيئا فمضى معه الى بيته فقدمت اليه جفنة فيها ثريد وعليه لحم ودهن وقال له كل فاكل حتى شبع واراد الانصراف فقال له كل وازدد فاكل فلما اراد الانصراف قال له يا اخي الواحد منكم يأتي من البلاد البعيدة و يقطع المفاوز والقفار و يترك الاهل والاوطان و يشق البحار و يأتي الى زيارة هذا النبي العظيم صلى الله عليه وسلم وتكون همته ان يطلب منه كسرة خبز يا اخي لو طلبت الجنة او المغفرة او الرضا او مهما طلبت لنلته ببركة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم * وقال ابو العباس احمد بن نفيس المقري الضرير التونسي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بمصر بعد رجوعي من الحجاز وتوجهي الى المغرب فقال اوحشتنا يا ابا العباس وذلك اني كنت اكثر من قراءة القرآن عند ضريحه بالمدينة قال الباجي فقلت له كم قرأت من ختمة عند قبره يا استاذ فقال لي الف ختمة * وقال جعت بالمدينة ثلاثة ايام فجئت الى القبر فقلت يارسول الله جعت ثم نمت ضعيفا فركضتني جارية برجلها فقمت اليها فقالت اعزم فقمت معها الى دارها فقدمت الي خبز بر وتمرا وسمنا وقالت كل يا ابا العباس فقد امرني بهذا جدي صلى الله عليه وسلم ومتى جعت فأت الينا * وقال عبد العظيم بن علي الدكالي كنا جماعة فقراء عشرة من دكالة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما ودعنا النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يارسول الله مالنا ما نتزوده نحن في ضيافتك الى ضيافة ابينا ابراهيم الخليل عليه السلام فلما بلغنا الى وادي القرى فاذا فقير من بعض اصحابنا وجد ثلاثة دنانير مصرية فانتفعنا بذلك الى ان وصلنا الى الخليل عليه السلام ببركة النبي صلى الله عليه وسلم * وقال ابو عمران موسى بن محمد البنزرتي كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم فلحقتني ضائقة فجئت الى القبر وقلت يا حبيبي يارسول الله انا في ضيافة الله وضيافتك فاغفيت وانا منتظر صلاة العصر فاذا بالحجرة قد انفرجت وثلاثة نفر قد خرجوا من الحجرة فقمت اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي الذي كان بجنبي اجلس فان النبي صلى الله عليه وسلم يسلم على الحجاج و يفرق الزاد على المنقطعين فقلت انا منهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الي وسلم على الحجاج ومددت يدي اليه وقبلت يده فاعطاني في يدي شبه خبيصة فجعلتها في فمي فانتبهت وانا احرك فمي من

طعمها فخرجت فقيض الله لي من ركبني في محارة وتحرلي وليامن اوليائه يخدمني الى ان وصلنا الى مكة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم* وقال ياسين بن ابي محمد كنا بوادي القرى جائين من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي فقير ادركني الجوع فقلت كما خرجنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الفقير يارسول الله نحن جياع ونحن في ضيافتك فالتقينا ملّة اكلنا فيها ثلاثة ايام وهي من طحين العلامة الطيبة* ❋ الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم للسقيا ❋ قال السمهودي في خلاصة الوفا روى البيهقي وابن ابي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر رضي الله عنه قال اصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله استسق لأمتك فانهم قد هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال ائت عمر فاقرئه السلام واخبره انهم مسقون وقل له عليك الكيس فأتى الرجل عمر رضي الله عنه فاخبره فبكى عمر ثم قال يارب ما آلو الا ما عجزت عنه اه* وعن ابي الجوزاء التابعي قال قحط اهل المدينة قحطاً شديدا فشكوا الى عائشة فقالت انظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوى الى السماء حتى لا يكون بينه و بين السماء سقف ففعلوا فمطروا مطرا حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم* وقال الفقيه المقري ابو العباس احمد بن علي بن الرفعة لما كان سنة ثلاث وخمسين وستمائة توقفت زيادة النيل بمصر في شهر مسري عن عادته فضج الناس بسبب ذلك مع ما هم فيه من غلاء السعر فبت ليلة الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الآخرة الموافق ليلة الثالث من مسري مهموما فصليت ركعتين وقرأت في الاولى بفاتحة الكتاب وقوله تعالى سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ الى آخر السورة وفي الثانية بالفاتحة وقوله تعالى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ الى آخر السورة واستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم ونمت فرأيت هاتفا هتف بي وهو يقول انه سمع استغاثتك وانه يفرج عن العالم بعد ثلاثة ايام في نيل مصر فبعد ثلاثة ايام زاد النيل في ذلك اليوم خمسة عشر اصبعا ثم استمرت الزيادة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم* وثبت في الصحيح ان عمر رضي الله عنه كان يستسقي بالعباس لكونه عم النبي صلى الله عليه وسلم فيسقى وفي رواية الزبير ابن بكار ان العباس رضي الله عنه قال في دعائه وقد توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الجبال حتى اخصبت الارض* وقال الشيخ العارف عتيق كنا في ركب الحج فادرك الناس عطش شديد وقل ماؤهم فلجأ جماعة من اهل الركب الى الشيخ ابي النجا سالم بن علي فاعتزل عنهم ودعا الله عز وجل وتشفع اليه

بالنبي صلى الله عليه وسلم فارسل الله عليهم المطرحتى عم الركب باجمعهم *وقال الشيخ ابوعبدالله المهتدي على ما في مصباح الظلام حججت الى بيت الله فوافيت بالحرم رجلا ذكر لي انه لا يشرب الماء فسألته عن ذلك فقال انا اخبرك سبب ذلك انا رجل من اهل الحلة من الطائفة المتشيعة نمت ليلة فرأيت كأن القيامة قد قامت والناس في كرب وشدة وعطش فاصابني عطش عظيم فاتيت حوض النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت عليه ابا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم وهم يسقون الناس قال فاتيت عليا رضي الله عنه لادلالى عليه ومحبتي له وتقديمي اياه ليسقيني فاعرض بوجهه عني فاتيت ابابكر رضي الله عنه فاعرض بوجهه عني فاتيت عمر رضي الله عنه فاعرض بوجهه عني فاتيت عثمان رضي الله عنه فاعرض عني والنبي صلى الله عليه وسلم واقف في المحشر يذود الناس فاتيته فقلت يارسول الله اصابني عطش عظيم فاتيت عليا ليسقيني فاعرض عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يسقيك وانت تبغض اصحابي فقلت يارسول الله مالي من توبة قال لي نعم اسلم وتب واسقيك شربة لاتظمأ بعدها ابدا فاسلمت وتبت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فناولني كأسا فشربتها فاستيقظت فلم اجد عطشا وبقيت على ذلك ان شئت اشرب وان شئت لااشرب فمضيت الى اهلي الى الحلة وتبرأت منهم الا من اجاب ورجع عن ذلك * وقد ألف في هذا الشأن العلامة الشيخ على الحلبي الشافعي رحمه الله تعالى كتابا سماه بغية الاحلام باخبار من فرج[1] كربه برؤيا المصطفى في المنام وها انا انقل عنه مالم يذكره صاحب مصباح الظلام فاقول قال رحمه الله تعالى ومن ذلك ماحدث به بعضهم قال خرجت من بغداد قاصدا مصر لمواجهة اخي بها ومحبتي زوجة له و بنت صغيرة وكنا في قافلة كبيرة فلما كنا في بعض الاماكن ونحن مقبلون على دمشق خرج قطاع الطريق علينا فاخذوا جميع ما بايدي الناس وكنا على ماء من بعض المياه فقلت للناس الموت لابد منه ولأن نسير في طلب الخلاص خير لنا من البقاء هنا لعل الله يرحمنا ويخلصنا فسرنا يومين وليلتين وانا احمل الصبية التي هي بنت اخي لعجز امها عن حملها من غير اكل ولا شرب ومات منا خلق كثير فلما كان في اليوم الثالث وقفنا على حلة اعراب فجئت الى امرأة منهم وامسكت بذيلها وقلت لها انا في جوارك واخذت في قراءة القرآن فرق لي صاحب البيت وصرت احادثه واتلطف به الى ان قال لي ماتشاء قلت تركبني انا وهذه المرأة والصبية وتسير معي الى دمشق واعطيك مايكون فيه مكافأة لاحسانك ففعل وكساني وكسا المرأة والصبية وحملنا الى دمشق وحمل معنا من الماء والزاد كفايتنا فلما كان في بعض ايام شارفنا دمشق فاذا اهلها قدخرجوا يستقبلون الناس وكل من له صديق اومعرفة يسأل عنه

(١) علي الحلبي مات سنة ١٠٤٤ هـ.

لما بلغهم ما حصل في القافلة فما شعرت الا بانسان يسأل عني فقلت له ها انا ذاك فاخذ بخطام راحلتي حتى ادخلنا دارا احسناء تدل على نعمة كبيرة ولم اشك انه صديق الى اخي واقمنا عنده يومين ثلاثة في نعمة لا اسأله عن شيء ولا يسألني عن شيء. فلما كان في اليوم الثالث سألني عن الاعرابي فاخبرته خبره فقال خذ ماتريد من الدنانير فقلت كذا وكذا من الدنانير فاعطانيها فدفعتها للاعرابي وزودني الرجل زادا كثيرا ثم قال ماذا تريد من الجمال وكم يكفيك من النفقة واين تريد من البلاد قال فلما قال لي ابن تريد من البلاد ارتعدت وقلت لو كان هذا من اصدقاء اخي الذين كاتبهم بتنقدي لكان قد علم مقصدي فقلت له كم كاتبك اخي ان تعطيني قال ومن اخوك قلت ابو يعقوب بن الازرق الانباري كاتب المقر بمصر فقال والله ماسمعت باسم هذا الرجل قط ولا اعرفه فورد علي امر عظيم فقلت يا هذا اني ظننتك صديقا له وان ما عملته معي من الجميل لسببه فانبسطت اليك بالطلب فما السبب فيما عاملتني به قال امر هو آكد من امر اخيك يجب معه ان يكون انبساطك اتم فقلت ما هو قال لما جاء خبر القافلة التي كنت بها ما بقي بدمشق احد الا وردت عليه مصيبة عظيمة اما بذهاب مال او بغم على صديق او قريب الا انا فانه لم يكن لي بها الا صديق ولا مال ثم تهيأ الناس للخروج الى تلقي المنقطع منهم واصلاح احوالهم ولم اعزم انا فلما كان في الليل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه يقول أدرك ابا محمد ابن الازرق الانباري فأعنه واصلح شأنه بما يبلغه مقصده فلما خرجت مع الناس اسأل عنك كان ما رأيت مني الى الآن فانظر ما تريد قال ابو محمد فبكيت بكاء شديدا لم اقدر معه على خطابه مدة ثم نظرت ما يبلغني مصر فطلبته منه واخذته واصلحت امري وسألت الرجل عما يعرف به فذكر بانه يعرف بابن الصابوني ثم بلغت مصر واجتمعت باخي واخبرته الخبر فتعجب وبكى بكاء شديدا ثم صار يكاتب ابن الصابوني ثم ان اخي ورد الى دمشق فوجد حال الرجل قد اختلف بجمن لحقته فوهب له ضيعة كانت له بدمشق وكان متحصلها له وقع كبير مكافأة له على ما فعل معي *ومن ذلك ان الامير طغرل بك وهو اول ملوك السلجوقية لما عزم على المسير الى الموصل كان معه جيش كبير فصار الجيش ينتهبون القرى فحصل لاهل القرى شدة عظيمة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسلم عليه فاعرض عنه وقال حكمك الله في البلاد ثم لا ترفق بخلقه ولا تخاف من جلال الله عز وجل فاستيقظ مذعورا وامر وزيره ان ينادي في الجيش بالعدل وان لا يظلم احد احدا *ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال اجتاز بعض كبار الامراء مع رفيق له من خواصه بدكان فرأى فيها بنتا صغيرة فتنته جمالا فقال لرفيقه اعرف هذا الدكان فعرفها ثم لما انتهى الى منزله قص على الرفيق امره وقال له لابد من التزوج بهذه البنت فذهب

الرفيق واستدعى البقال وقال له ان الامير يطلبك في خير لك فقال السمع والطاعة فطلع الرفيق واخذه معه فلما دخل على الامير اعلمه بمجيء البقال فادخله الى محل خلوة وقال للرفيق قل له ما هذه البنت التي كانت في دكانك منك قال بنتي قال أ لها ام قال لا قال مولانا الامير يريد ان يتزوجها فقال من اين لها هذه السعادة فقال ارسل احضرها فاحضرها فادخلها عند حريمه واستدعى القاضي والشهود وتزوجها من ابيها ثم قال له الامير بشرط انك لا تسكن بهذه البلدة وتأخذ الف دينار وتذهب بها الى اية بلدة شئت من بلادي ولا تعلم احداً بهذه الامور واوصي عليك فاختار بلداً من البلدان فكتب له امرا متوليها بمراعاته والقيام بمصالحه ومن فوره اخذ ما في دكانه وذهب الى تلك البلد ولم يعلم بذلك احد فتلقاه متوليها وانزله احسن المنازل ووكل به من يخدمه ويقضي مصالحه ثم ان الامير استدعى قهرمانته التي تصلح شأن جواريه وقال لها اصلحي من شأن هذه البنت فقالت له والله ياسيدي هذه البنت فتنة ثم ادخلتها الحمام واصلحت من شأنها والبستها لباس نساء الامراء فصارت لا يقدر احد على النظر اليها ثم ادخلتها على الامير فكاد عقله يطير من رؤيتها فاخذت بمجامع عقله حتى ترك الجلوس للمظالم الى ان كلمه ذلك الرفيق في ذلك ثم ان الامير افتتن بحبها وصار يتقرب اليها في كل يوم بكل ما يحبه ويعجبه من ذخائر الامراء ثم انه تذكر في يوم ان عنده تاجاً وبدلة كان والده اهداهما لامه فاستدعى القيّمة على الملبوس وامرها باخراج ذلك الصندوق الذي فيه ذلك التاج وتلك البدلة فاخرجت الصندوق واخرجت منه ذلك التاج وتلك البدلة ودفعتهما اليه فدفعهما الى البنت وامرها بلبسهما وصار لا يقدر احد على مواجهتها والنظر الى وجهها ثم انها في بعض الايام جلست الى جانب شباك يطلّ على الشارع المسلوك واذا بسائل يقول من يتغالى في محبة النبي صلى الله عليه وسلم يتغالى النبي صلى الله عليه وسلم في شفاعته له فقالت لا اعزّ عندي من هذا التاج والله لادفعنّه اليه واذا سئلت عنه اورّى في الجواب فاستوقفت السائل وذهبت فنزعت ذلك التاج من على رأسها ودفعته لذلك السائل ثم ان الامير مكث اياما لا يراها تلبس التاج الذي يحصل له غاية المسرة برؤيتها فيه فقال لها في بعض الايام لمَ لا تلبسين التاج فسكتت ثم رد عليها مرة اخرى فتوانت ثم قال لها مرة ثالثة واكد عليها في ذلك فتوانت فقال لها اخبريني بالقصد فاخبرته بخبره فضربها على وجهها ونزع ما كان عليها من الثياب وامر ان تلبس ثوبا من خام وطرحة من قطن وانتضى لها سكينا وقطع بها يدها ودفعها لها وطلقها وامر باخراجها فاخرجت وجيء بها الى حانوت ابيها فدخلت الى وكالة تجاه دكان ابيها وكان بواب تلك الوكالة رجلا شيخا كبيرا فقالت ياعمّ فلان اين ذهب ابي فقال

لها واين كنت فقالت له كلا ماملفقاقال ابوك من يوم كذا مارأيناه ولا نعرف اين ذهب ثم قال لها يافلانة اني رجل كبير مسن وعاجز واريدك ان تسكني في هذا الحاصل عندي ويكون نظرك على المحل فقالت سمعا وطاعة ثم قالت له قصدي ان تأتيني بشيء من الزيت الحار وحطب ونار فاتى اليها بذلك ففعلت الزيت الحار واثبتت يدها فيه ولم يشعر الشيخ البواب بذلك ثم انها مكثت اياما عند ذلك الشيخ فجاءت قافلة من بلاد حلب وفيها رجل تاجر فدخل الى تلك الوكالة ونزل بها ثم انه في بعض الايام لحظ تلك البنت فكاد عقله يطير فاستدعى ذلك الشيخ البواب وقال له ماهذه منك فقال هذه بنتي فقال اريد ان اتزوجها ولها ماشاءت من الاموال فقال استأذنها فاذنت له على شرط ان لايدخل بها الا في بلده فذكر ذلك له فوافق على ذلك وكتب كتابه عليها وصار يرسل لها التحف وانزلها بمحل عظيم واخذ لها جواري وخدما وصارت في نعمة عظيمة ثم انه لما اراد السفر هيأ لها محفة وحملها فيها وحولها الخدم واخذوا في السير فلما وصلوا الى الشام قالت كم بقي بيننا وبين بلد سيدي فقال لها كذا وكذا من الايام فاخذت في البكاء والتضرع وقالت الهي بحرمة من تغاليت في محبته الا ماسترتني فاني مقطوعة اليد وهو لا يعلم وكيف ادخل الى اهله وانا كذا ثم غلب عليها النوم فرأت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال لها يافلانة اين يدك قالت يارسول الله هذه هي فاخذها صلى الله عليه وسلم ووضعها مكانها ووضع ريقه الشريف حولها فالتصقت وصار محل ريقه الشريف يضيء كالنور الساطع فانتبهت فوجدت يدها في محلها فزغرتت من شدة المسرة فارسل التاجر يسألها عن ذلك فلم تجبه بالخبر فسكت الى ان دخل منزله وخرج نساؤه واهل بيته يتلقون تلك الصبية ففتنتهم بحسنها وجمالها ثم دخل بها ومضى على ذلك ايام ثم ان التاجر جلس معها في بعض الايام بجانب شباك يطل على الشارع المسلوك واذا بسائل يقول من يتغالى في محبة النبي صلى الله عليه وسلم يتغالى النبي صلى الله عليه وسلم في شفاعته له فقالت ياسيدي بالله عليك ان كنت تحبني تنظر اعز الاشياء عندك من المعادن وانفسها تدفعه لهذا السائل واستوقفت السائل فقال لها التاجر هذا يرضى بالقدر اليسير فقالت انا لا ارضى بذلك فقال لها والله لا اعطي ذلك الان اخبرتيني عن حقيقة حالك من البكاء والعويل ثم الفرح والضحك ورفع الصوت بالزغاريت فاخذت تقص عليه القصة والسائل يسمع فقال لها التاجر والله اني انا كنت ذلك السائل فقال السائل من اسفل وانا والله ذلك الامير فنزل التاجر واطلعه وسأله عن الحال فقال لما قطعت يد هذه الصبية اخذني من الاسف والقلق ما كادت نفسي تفارقني بسببه ثم ان بعض اعدائي اخرجني من امارتي فخرجت هاربا خوفا من القتل ولم اصحب معي شيئا فصرت الى هذه الحالة فقال له التاجر والله ياسيدي

اني لم آخذ من التاج الا فصا واحداً فباعه وعمر له بشيء من ثمنه تكية بحسب طلبه ووقف عليها اوقافا واقام بها وصارت الصبية ترسل اليه في كل قليل بانواع الاحسان ولطائف الامتنان* ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال مكثت ثلاث سنوات ادعو الله ان ييسر لي الحج فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأمرني بالحج في تلك السنة فذكرت له انه ليس معي ما احج به ثم رأيته مرة ثانية كذلك ثم مرة ثالثة كذلك فقال لي في المرة الثالثة انظر موضع كذا وكذا من دارك فاحفر فيه تجد درعا لجدك وابيك قال فصليت الغداة ثم احتفرت ذلك الموضع فاذا درع كأنما رفعت عنها الايدي فاخرجتها وبعتها بار بعمائة درهم فاشتريت ناقة وخرجت الى الحج ثم بعد ان اتممت الاعمال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي قبل الله سعيك ائت عمر بن عبد العزيز وقل له ان لك عندنا ثلاثة اسماء عمر وامير المؤمنين وابو اليتامى فانتبهت وجئت اصحابي وقلت لهم امضوا على بركة الله تعالى فاني اريد ان اذهب الى الشام وذهبت مع رفقة يريدون الشام فانتهيت الى دمشق واتيت عمر بن عبد العزيز واستأذنت عليه فاذن لي في الدخول فدخلت عليه وقصصت عليه القصة فدخل واخرج لي صرة فيها اربعون دينارا وقال لي لم يبق من عطائي غير ما ترى وانا اسألك فيه فقلت لا والله لا آخذ على رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ثم ودعته وانصرفت فاعتنقني ومشى معي الى الباب ودمعت عيناه* ومن ذلك ما حدث به الواقدي[1] قال حصلت لي اضاقة شديدة جداً واقبل علي شهر رمضان ولا نفقة لي فكتبت الى علوي كان صديقا لي استقرض منه الف درهم فارسل دريهمات في كيس فما امسيت من يومي هذا حتى اتتني رقعة من بعض اصدقائي يستقرض مني الف درهم فبعثت اليه بالكيس فلما اصبحت من اليوم الثاني اتاني الصديق الذي اقرضته والعلوي الذي اقرضني واخرجا الي الكيس وقال لي العلوي اعلم انه قد اظلنا هذا الشهر المبارك وما عندي للنفقة غير هذه الدريهمات التي في هذا الكيس فلما وردت علي رقعتك بعثت بها اليك وآثرتك على نفسي وكتبت الى هذا الفتى استقرض منه الف درهم فبعث الي بهذا الكيس فتعجبت من ذلك فقصصت عليه القصة فاتفقنا على ان نقسمها اثلاثا لكل واحد منا الثلث الى ان ييسر الله تعالى قال الواقدي فاقتسمناها فانفقت ما خصني ولم يبق منه الا القليل وانا مفكر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يبشرني بالفرج فانا وقت السحر اذا انا برسول يحيى بن خالد[2] البرمكي يطلبني فجئته فقال يا واقدي رأيتك البارحة في منامي على حالة استدللت بها على انك في غم فاخبرني بحالك فاخبرته بالقصة فقال لست ادري ايكم اكرم وامر لي بثلاثين الف درهم ولهما بعشرين الف درهم وولاني القضاء قال الشيخ على الحلبي قلت وهذه الحكاية اوردها

(١) المؤرخ المشهور محمد بن عمر الواقدي مات سنة ٢٠٧ هـ. في بغداد.

(٢) يحيى بن خالد وزير هارون الرشيد مات سنة ١٨٧ هـ.

في مرآة الزمان على غير هذا الوجه * ومن ذلك ماحدث به ابراهيم بن مهران قال كان بالكوفة
بجوارنا رجل قاض يكنى اباجعفر وكان حسن المعاملة وكان اذا اتاه انسان من العلوية يطلب
ماعنده لايمنعه فان كان معه ثمنه اخذه والاقال لغلامه اكتب ما اخذه على علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه فعاش كذلك زمانا ثم افتقر وجلس في بيته وكان ينظر في دفتره فان وجد فيه
حيّا بعث من يطالبه وان وجد ميتاً ضرب على اسمه فبينما هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر
في ذلك الدفتر اذ مرّ به رجل فقال كالمستهزئ مافعل غريمك الكبير يعني عليا رضي الله عنه
فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان الليل رأى النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين
يمشيان بين يديه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مافعل ابوكما فاجابه علي رضى الله عنه
من ورائه فقال ها انا يارسول الله صلى الله عليك وسلم فقال مالك لاتدفع الى هذا الرجل حقه
فقال له قد جئته به قال فاعطه قال فناولني كيسا من صوف وقال هذا حقك فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم خذه ولاتمنع من جاءك من ولده يطلب ماعندك فامض فلا فقر عليك بعد
اليوم فانتبهت والكيس في يدي فناديت زوجتي وقلت لها أنائم انا ام يقظان قالت بل يقظان
فانشرحت وناولتها الكيس وقصصت عليها القصة ونظرت في الدفتر فاذا ليس فيه شيء لاقليل
ولا كثير * ومن ذلك ماحدث به ابراهيم بن اسحق بن مصعب وكان على شرطة بغداد انه رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول اطلق القاتل فانتبه مرعوبا وسال اصحابه
فقالوا عندنا رجل اتهم بقتل فاحضره وقال اصدقني الحديث فقال اخبرك نحن جماعة نجتمع
على المحرمات كل ليلة وكانت عجوز تختلف الينا وتأتينا بالنساء فدخلت علينا بامرأة فلما رأت
المرأة ما نحن عليه صاحت صيحة عظيمة واغمي عليها فادخلتها بيتا من الدار فلما افاقت سألتها عن
حالها فقالت يافتيان الله الله فيّ فان هذه العجوز غرتني واخبرتني ان عندها خفًّا ليس في الدنيا
مثله وانها لاتخرج به من منزلها فتشوقت الى رؤيته ثقة بقولها لانظره فهجمت بي عليكم وانا
شريفة وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامي فاطمة بنته فاحفظوهما فيّ قال فخرجت الى
اصحابي وعرفتهم حالها وقلت لا تتعرضوا لها وكاني اغريتهم بها فقاموا اليها وقالوا لي لما قضيت
حاجتك منها تريد ان تصرفنا عنها فقمت دونها وقلت والله لايصل اليها احد منكم واناحي
فتفاقم الامر بيننا الى ان نالتني جراحة فعمدت الى اشدهم حرصًا على ذلك فقتلته ثم حاميت
عنها الى ان اخرجتها من الدار وسمع الجيران الضجة فاجتمعوا ودخلوا الدار ورأوا السكين في
يدي والرجل مقتول فجاؤا بي اليكم فقال له اسحق قد وهبتك لله ولرسوله ولحفظ المرأة وتاب
الرجل وحسنت توبته * ومن ذلك ماحكى عن علي بن عيسى الوزير قال كنت احسن الى

العلوية فادفع لكل واحد منهم عند استقبال شهر رمضان مايكفيه سنته طعاما وكسوة وكان من جملتهم شيخ من اولاد موسى بن جعفر بن محمد الباقر كنت اجرى عليه في كل سنة خمسة آلاف درهم فرأيته يوما سكران قد تقيأ وتلطخ بالطين فقلت في نفسي اعطى مثل هذا الفاسق في كل سنة خمسة آلاف درهم ينفقها في معصية الله وعزمت ان لا اعطيه شيئا فلما دخل شهر رمضان جاءني ذلك الشيخ وسلم عليّ فقلت له لا كذلك ولا كرامة ادفع اليك ما تنفقه في معصية الله انا رأيتك وانت سكران انصرف ولا تعد اليّ بعد اليوم قال فلما نمت تلك الليلة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اجتمع اليه الناس فتقدمت اليه فاعرض عني فشق ذلك عليّ وساءني فقلت يارسول الله هذا مع كثرة احساني الى اولادك وكثرة صلاتي عليك فقال لِمَ رددت ولدى فلانا عن بابك وقطعت جائزته فقلت لاني رأيته سكرانا فاحببت ان لا اعينه على معصية الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت تعطيه ذلك لاجله او لاجلي انتهى مانقلته من كتاب بغية الاحلام للعلامة الشيخ علي الحلبي صاحب السيرة رحمه الله تعالى

❊ تتمة ❊ قد اتفق ائمة العلماء العارفين الهادين المهديين جيلا بعد جيل من عهده صلى الله عليه وسلم الى الآن على جواز التوسل به عليه الصلاة والسلام الى الله تعالى لقضاء الحاجات في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد الممات وقد صار من المجربات ان من استغاث به صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى باخلاص وصدق التجاء تقضى حاجته مهما كانت ولم يحصل التخلف لاحد الا من ضعف اليقين وحصول التردد وعدم صدق الالتجاء وادلة ذلك وشواهده كثيرة جدا مفصلة في هذا الكتاب وغيره وحاصل ذلك كما قال السيد السمهودي في خلاصة الوفا ان التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته من سنن المرسلين وسير السلف الصالحين وصحح الحاكم حديث لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب[1] اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال ياآدم كيف عرفت محمداً ولم اخلقه قال يارب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت ياآدم انه لأحب الخلق اليّ واذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك ❊ وللنسائي والترمذي وقال حسن صحيح عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يامحمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى اللهم شفعه فيّ

(١) الحاكم النيشابوري محمد بن عبد الله مات سنة ٤٠٥ هـ. في نيشابور.

وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر *وله وللطبراني عن عثمان بن حنيف ايضاً ان رجلاً كان
يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان لايلتفت اليه ولا ينظر في حاجته
فشكا ذلك لابن حنيف فقال له ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم
اني اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي
لتقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل نصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجاءه البواب
حتى اخذ بيده فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال ماحاجتك فذكر حاجته
وقضاها له ثم قال ماذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم خرج من
عنده فلقي ابن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته في فقال ابن
حنيف والله ما كلمته ولكني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه ضرير فشكا اليه ذهاب
بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او تصبر فقال يارسول الله انه ليس لي قائد وقد شق علي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذا الدعاء قال
ابن حنيف فوالله ماتفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط *
وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه لفاطمة بنت اسد بحق نبيك والانبياء الذين من قبله الحديث
وسنده جيد* وذكر المحبوب او المعظم قد يكون سبباً في الاجابة وفي العادة ان من توسل بمن له
قدر عند شخص اجاب اكراماً له وقد يتوجه بمن له جاه الى من هو اعلى منه واذا جاز التوسل
بالاعمال كما صح في حديث الغار وهي مخلوقة فالتوسل به صلى الله عليه وسلم اولى ولا فرق في
ذلك بين التعبير بالتوسل او الاستعانة او التشفع او التوجه به صلى الله عليه وسلم في الحاجة
وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان يدعو كما في حال الحياة اذ هو غير ممتنع مع علمه بسؤال من
يسأله ثم قال بل يجوز كما قال السبكي التوسل بسائر الصالحين كما استسقى عمر بالعباس رضي
الله عنهما* وفي الشفاء بسند جيد عن ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكاً في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد
فان الله تعالى ادب قوماً فقال لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الآية ومدح
قوماً فقال إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ الآية وذم قوماً فقال إِنَّ
الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ الآية وان حرمته صلى الله عليه وسلم ميتاً كحرمته
حياً فاستكان لها ابو جعفر وقال يا اباعبد الله أستقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله تعالى

يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله تعالى قال الله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا اه باختصار وذكر الامام ابن حجر المكي[1] في حاشيته على مناسك الامام النووي[2] بعد نقله بعض عبارة السمهودي[3] السابقة في جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم مع جواز التوسل بغيره من الانبياء والاولياء ان بعض العلماء استحسن ان يضم للسلام الذي ذكره المصنف قراءة آية إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض القدماء بلغنا انه يناديه ملك صلى الله عليك يافلان لم تسقط لك اليوم حاجة قال والصواب ان يقول يارسول الله لحرمة ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه وقول بعضهم محل الحرمة في نداء لم يقترن به صلاة وسلام مردود نقلا وبحثا ولا يرد ما مر في الحديث اي حديث الضرير الذي تشفع به صلى الله عليه وسلم فابصر لان ذلك مستثنى لتصريحه صلى الله عليه وسلم بالاذن فيه اه ورأيت في فتاوى الشهاب الرملي ان محل حرمة ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه الشريف اذا لم يقترن بقرينة تدل على تعظيمه وتوقيره صلى الله عليه وسلم *والسلام الذي ذكره النووي في المناسك هو ان يقول زائر النبي صلى الله عليه وسلم: السلام عليك يارسول الله *السلام عليك يانبي الله *السلام عليك ياخيرة الله* السلام عليك ياخير خلق الله *السلام عليك ياحبيب الله * السلام عليك يانذير * السلام عليك يابشير *السلام عليك ياطهر *السلام عليك ياطاهر *السلام عليك يانبي الرحمة * السلام عليك يانبي الامة *السلام عليك يااباالقاسم *السلام عليك يارسول رب العالمين* السلام عليك ياسيد المرسلين وخاتم النبيين *السلام عليك ياخير الخلائق اجمعين * السلام عليك ياقائد الغر المحجلين *السلام عليك وعلى آلك واهل بيتك وازواجك وذريتك واصحابك اجمعين *السلام عليك وعلى سائر الانبياء وجميع عباد الله الصالحين * جزاك الله يارسول الله عنا افضل ماجزى نبيا ورسولا عن امته وصلى الله عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن ذكرك غافل افضل واكمل واطيب ماصلى على احد من الخلق اجمعين *اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت في الله حق جهاده اللهم وآته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وآته نهاية ماينبغي ان يسأله السائلون اللهم صل على محمد عبدك

---

(١) احمد ابن حجر المكي الشافعي مات سنة ٩٧٤ هـ. [١٥٦٦ م.] في مكة المكرّمة.

(٢) يحيى بن شرف النووي الشافعي مات سنة ٦٧٦ هـ. [١٢٧٧ م.].

(٣) نور الدين علي السمهودي الشافعي توفي سنة ٩١١ هـ. [١٥٠٥ م.] في المدينة المنوّرة.

ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اه *﴿ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم﴾* حصول الفوائد الجليلة الدنيوية والاخروية لمن يكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم باي صيغة كانت من صيغ الصلوات وبكيفيات مخصوصة ذكرت كثيراً منها في كتابي سعادة الدارين وافضل الصلوات كما يحصل ذلك بالاستغاثة به لله تعالى باخلاص النية وصدق الالتجاء صلى الله عليه وسلم* قال العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني سمعت سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من كان له حاجة فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة بتوجه تام ثم يسأل الله تعالى في قضاء حاجته فانها تقضى ان شاء الله تعالى اه *وقال رضى الله عنه في العهود الكبرى اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نسأل الله تعالى شيئا الا بعد ان نحمد الله تعالى ونصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كالهدية بين يدى الحاجة وقد قالت عائشة رضى الله عنها مفتاح قضاء الحاجة الهدية بين يديها فاذا حمدنا الله تعالى رضى عنا واذا صلينا على النبي صلى الله عليه وسلم شفع لنا عند الله في قضاء تلك الحاجة قال تعالى وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وتأمل بيوت الحكام تجدها لا بد لك فيها من واسطة من له قرب عند الحاكم او دلال عليه ليمشي لك في قضاء حاجتك ولو انك طلبت الوصول اليه بلا واسطة لم تصل الى ذلك وايضاح ذلك ان من كان قريبا من الملك فهو اعرف بالالفاظ التي يخاطب بها الملك واعرف بوقت قضاء الحوائج ففي سؤالنا للوسائط سلوك للادب معهم وسرعة لقضاء حوائجنا ومن اين لامثالنا ان يعرف ادب خطاب الله عز وجل وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا سألتم الله حاجة فاسألوه بمحمد صلى الله عليه وسلم وقولوا اللهم انا نسألك بحق محمد ان تفعل لنا كذا وكذا فان لله ملكا يبلغ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له ان فلانا سأل الله تعالى بحقك في حاجة كذا وكذا فيسأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه في قضاء تلك الحاجة فيجاب لان دعاءه صلى الله عليه وسلم لا يرد اه *ونقل الشهاب احمد المقري في نفح الطيب عن اديب الاندلس ابي بحر صفوان بن ادريس انه رحل الى مراكش في جهاز بنت له بلغت التزويج وقصد دار الخلافة مادحا فما تيسر له شيء من امله ففكر في خيبة قصده وقال لو كنت املت الله سبحانه وتعالى ومدحت نبيه صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطاهرين لبلغت املي بمحمود عملي ثم استغفر الله تعالى من اعتماده في توجهه الاول وعلم ان ليس

على غير الثاني معول فلم يكن الان صوب نحو هذا المقصد سهما وامضى فيه عزما واذا به قد وجه اليه فادخل على الخليفة فسأله عن مقصده فاخبره مفصحا به فانقده وزاده عليه واخبره ان ذلك لرؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يأمره بقضاء حاجته فانفصل موفى الاغراض واستمر في مدح اهل البيت حتى اشتهر بذلك اه *وقد ذكرت في الكتابين المذكورين صيغا كثيرة لتفريج الكروب وقضاء الحاجات ومن جملتها هذه الصيغة المختصرة (اللهم صل وسلم على سيدنا محمد قد ضاقت حيلتي ادركني يارسول الله) وهي الثامنة والخمسون من افضل الصلوات ونص عبارته نقل ابن عابدين في ثبته عن شيخه السيد محمد شاكر المقاد عن العبد الصالح الشيخ احمد الحلبي القاطن في دمشق وكان رجلا عليه سيما الصلاح عن مفتي دمشق العلامة حامد افندي العمادي[1] انه مرة اراد بعض وزراء دمشق ان يبطش به فبات تلك الليلة مكروبا باشد الكرب فرأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فامنه وعلمه صيغة صلاة وانه اذا قرأها يفرج الله تعالى كربه فاستيقظ وقرأها ففرج الله تعالى كربه ببركته صلى الله عليه وسلم وهذه هي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الى آخر الصلاة السابقة قال واخبرني سيدي يعني شيخه المذكور انه حصل له كرب فكررها وهو يمشي فامشى نحو من مائة خطوة الا فرج عنه وكذلك قرأها مرة ثانية في حادثة فما استمر قليلا الا فرج عنه قال ابن عابدين قلت وقد قرأتها انا ايضا في فتنة عظيمة وقعت في دمشق فما كررتها نحوا من مائتي مرة الا وجاء لي رجل واخبرني ان الفتنة انقضت والله على ما اقول شهيد* قال ووجدت هذه الصلاة في ثبت الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ احمد الشراباتي الحلبي لكنها مقيدة بعدد مخصوص وفيها نوع تغيير قال في ثبته عند ذكر شيخه العارف الشيخ عبد القادر البغدادي الصديقي ومن جملة ما شرفني به الاجازة في صلوات شريفة يصلي بها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اليوم والليلة ثلاثمائة مرة وفي وقت الشدائد الف مرة فانها الترياق المجرب وهي (الصلاة والسلام عليك ياسيدي يارسول الله قلت حيلتي ادركني) اه *قال جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه وانا قد جربت الصيغة الاولى وهي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد قد ضاقت حيلتي ادركني يارسول الله فجاءت مثل فلق الصبح وذلك اني قبل نحو ستة اشهر من هذا العام السابع عشر من القرن الرابع عشر حصل لي كرب شديد لامر عظيم ورد علي خبره يوم خميس وانا في بيروت ففي تلك الليلة ليلة الجمعة بعد مضي ثلث الليل الاول استقبلت القبلة واستغفرت الله الف مرة بلفظ استغفر الله العظيم وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة المذكورة ثلاثمائة وخمسين مرة وجاء في النوم فنمت ثم انتبهت في آخر الليل فتوضأت وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة بالصيغة المذكورة فجاء

(1) حامد بن علي العمادي الحنفي مات سنة ١١٧١ هـ. في الشام.

الخبر الصحيح مساء الجمعة ذلك اليوم بدفع ذاك الكرب العظيم * والحمد لله رب العالمين * وقد تحققت انا ومن يعرفني من الناس عموما ان هذا الفرج القريب انما هو بفضل الله تعالى ببركة خدمتي الى الحبيب الشفيع * والتجائي الى جنابه الرفيع * وحمايتي بجاهه المنيع * صلى الله عليه وسلم

## الباب الثالث

### في اشراط الساعة اي علاماتها الصغرى والكبرى التي اخبر بها صلى الله عليه وسلم

اعلم اني اختصرت في هذا الباب مع زيادات عزوتها لاصحابها كتاب الاشاعة لاشراط الساعة تأليف العلامة السيد محمد بن عبد الرسول الحسيني البرزنجي المدني المتوفي فيها سنة ١١٠٣ وهو من انفس الكتب التي الفت في ذلك واتبعته بما نقلته من كتاب اليواقيت والجواهر للامام الشعراني رضي الله عنهما قال البرزنجي رحمه الله اشراط الساعة اي اماراتها تنقسم ثلاثة اقسام قسم ظهر وانقضى وهي الامارات البعيدة وقسم ظهر ولم ينقض بل لا يزال يتزايد و يتكامل حتى اذا بلغ الغاية ظهر القسم الثالث وهي الامارات القريبة الكبيرة التي تعقبها الساعة وانها تتتابع كنظام خرز انقطع سلكها * اما امارات القسم الاول من اشراط الساعة وهي التي ظهرت وانقضت * (فمنها) موت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد ان ذلك من امارات الساعة في حديث رواه جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمر اخرجه عنه الطبراني . (ومنها) فقد الصحابة رضوان الله عليهم عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلتمس الرجل من اصحابي كما تلتمس الضالة فلا يوجد رواه احمد . (ومنها) قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه فعن حذيفة رضي الله عنه قال اول الفتن قتل عثمان وآخرها خروج الدجال * (ومنها) قتال التتار وفتنتهم فقد روى الستة الا النسائي لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة وفي رواية للبخاري لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر وفي لفظ له عراض الوجوه ذلف الانوف . معناه فطس الانوف اي قصارها مع انبطاح وقيل غلاظ ارنبة الانف قاله النووي . والمجان جمع مجن وهو الترس والمطرقة بمعنى ان وجوههم عريضة . وخوز جيل معروف من بلاد الاهواز من عراق العجم . وكرمان صقع معروف بالعجم * قال النووي هذه الاحاديث كلها معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد عرف حال هؤلاء بجميع صفاتهم التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم

وقاتلهم المسلمون مرات * وقال التاج السبكي في طبقاته لم يكن منذ خلق الله الدنيا فتنة اكبر من[1] فتنة التتار * وقال السخاوي ثم لم يزل بقايا هم يخرجون الى ان كان آخرهم تيمور الاعرج وظهر بجميع[2] ذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان اول من يسلب امتي ملكها بنو قنطوراء وقنطوراء كانت جارية لابراهيم الخليل من اولادها التتار وقد كان خراب بغداد وقتل الخليفة المتعصم آخر خلفاء العباسية ببغداد على ايديهم سنة ست وخمسين وستمائة * وقد روى الخطيب عن علي رضي الله عنه تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس وهي الزوراء تكون فيها حرب مفظعة تسبى فيها النساء وتذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم * قال الحافظ السيوطي وقعت هذه الحرب بعد موت الخطيب باكثر من مائتي سنة وذلك مما يقوي الحديث * (ومنها) نار الحجاز التي اضاءت اعناق الابل ببصرى كما اخبر به صلى الله عليه وسلم روى البخاري والحاكم في المستدرك عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى * وروى ابن ابي شيبة واحمد والحاكم وصححه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري متى تخرج نار من جبل ورّاق تضيء لها اعناق البخت ببصرى كضوء النهار * وروى الطبراني بسنده عن عاصم بن عدي الانصاري قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثانَ ما قدم اي اول ما قدم المدينة قال اين حبسُ سيلَ قلنا لا ندري فمر بي رجل من بني سليم فقلت من اين جئت قال من حبسِ سيلَ فدعوت بنعلي فانحدرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله سألتنا عن حبس سيل فقلنا لا علم لنا به وانه مر بي هذا الرجل فسألته فزعم انه من اهله فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اين اهلك فقال بحبسِ سيلَ فقال اخرج اهلك فانه يوشك ان تخرج منها نار تضيء اعناق الابل ببصرى * وروى هو وابو يعلى والامام احمد من رواية رافع بن بُسر السلمي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك نار تخرج من حبس سيل تسير سير بطيئة الابل تسير النهار وتقيم الليل الحديث * وفي مسند الفردوس عن عمر رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يسيل وادٍ من اودية الحجاز بالنار تضيء اعناق الابل ببصرى * قال السيد علي نور الدين السمهودي في تاريخ المدينة بعد ذكره الاحاديث السابقة وغيرها مما هو في معناها من الانذار بخروج هذه النار: وقد ظهرت هذه النار واقبلت من قبلة المدينة مما يلي المشرق في جهة طريق السوارقية كما سيأتي وهي جهة بلاد بني سليم قال البدر بن فرحون سالت هذه النار في وادي أحيلين * وقال القطب القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيلي قرب مساكن قريظة بينها وبين احيلين ثم امتدت آخذة في المشرق الى قريب من احيلين وتقدمها

(1) عبد الوهاب تاج الدين ابن ابي الحسن السبكي مات سنة ٧٧١ هـ.

(2) الأمير تيمور گرگان خان مات سنة ٨٠٧ هـ.

زلازل مهولة اياما وقدقال تعالى وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا والتجأ اهل المدينة في امرها الى نبيهم المبعوث بالرحمة فصرفت عنهم ذات الشمال وقابلتها الرحمة فكانت بردا وسلاما وظهرت بركة تربته صلى الله عليه وسلم في امته *وقال النووي تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع اهل الشام قال السمهودي وكانت في زمنه وكان ابتداء الزلزلة بالمدينة مستهل جمادي الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة لكنها كانت خفيفة فلم يدركها بعضهم مع تكررها واشتدت في يوم الثلاثاء وظهرت ظهوراً اعظممن في ليلة الاربعاء ثالث الشهر في الثلث الاخير من الليل حدثت زلزلة عظيمة جدا اشفق الناس منها واستمرت تزلزل بقية الليل ثم الى يوم الجمعة ولها دويّ اعظم من الرعد فتموج الارض وتحرك الجدران حتى وقع في يوم واحد دون ليلته ثماني عشرة حركة على ما حكاه القطب القسطلاني في كتاب افرده لهذه النار وكانت في زمنه وهو بمكة *ونقل ابوشامة عن مشاهدة كتاب سنان قاضي المدينة والقاشاني وغيرهما عجائب من ذلك قال القاشاني تزلزلت الارض يوم الجمعة زلزلة عظيمة الى ان اضطربت منائر المسجد وسمع لسقفه خرير عظيم *قال القسطلاني فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار فثار من محل ظهورها في الجو دخان متراكم غشي الافق سواده فلما تراكمت الظلمات واقبل الليل سطع شعاع النار فظهرت مثل المدينة العظيمة في جهة المشرق *وقال القرطبي وقد خرجت نار بالحجاز بالمدينة الشريفة وكان بدؤها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة واستمرت الى ضحى يوم الجمعة فسكنت وظهرت اي النار قال وكانت ترى بصفة البلد العظيمة عليها سور محيط عليه شراريف وابراج ومآذن ويرى رجال يقودونها لاتمر على جبل الادكته واذابته ويخرج من مجموع ذلك مثل النار احمر وازرق له دويّ كدوي الرعد يأخذ الصخور بين يديه واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان يأتي المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر وقال لي بعض اصحابنا رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة ايام وسمعت انها رؤيت من مكة ومن جبال بُصرى انتهى *وقال القطب القسطلاني ان ضوأها استولى على ما بطن وظهر حتى كأن الحرم والمدينة قد اشرقت بهما الشمس وتأثر من لهيبها النيران وصار نور الشمس على الارض يعتريه صفرة ولونها هي يعتريه حمرة والقمر كأنه قد كسف* ونقل ابوشامة عن مشاهدة كتاب الشريف سنان انها رؤيت من مكة ومن الفلاة جميعها ومن ينبع قال واخبرني من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتيماء على ضوئها

من ضعف النور على الحيطان وتاحياري من ذلك الى ان ياتنا خبرها* وقال القطب القس[illegible]
قد اخبرني جماعة انهم شاهدوها من جبال ساية وجاء من اخبر انه ابصرها بتيماء و
منهما مثل ما هي من المدينة في البعد* وقال العماد بن كثير اخبرني قاضي القضاة صدر
الحنفي قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين مدرس مدرسة بصرى انه اخبره غير واحـ[illegible]
الاعراب صبيحة الليلة التي ظهرت فيها هذه النار انهم رأوا صفحات اعناق ابلهم في
تلك النار فظهر انها الموعود بها وتمت بذلك المعجزة لحصول ما اخبر به صلى الله عليه
وانارتها بهذه الاماكن البعيدة ليتم الانذار واختصاص ظهورها بيوم الجمعة لا يخفى
نعمة في صورة نقمة فوجلت القلوب منها واشفقت واعتق امير المدينة عز الدين منيف
شيحة جميع مماليكه ورد على الناس مظالمهم وابطل المكس وهبط للنبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد ليلة الجمعة والسبت ومعه جميع اهل المدينة حتى النساء والصغار ولعل النخل يتضـ[illegible]
ويكون كاشفين رؤسهم مقرين بذنوبهم مستجيرين بنبيهم صلى الله عليه وسلم فصر[illegible]
تعالى عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال فالت من وادي احيلين الى جهة الشمال وا[illegible]
مدة ثلاثة اشهر على ما ذكره المؤرخون فطالت مدتها ليشتهر امرها و ينزجر عامة
بها وعظم امرها ليشاهد منها عنوان نار الآخرة وذكر القطب القسطلاني عمن يثق به ا[illegible]
المدينة ارسل عدة من الفرسان اليها فلم تجسر الخيل على القرب منها فترجل اصحابها
منها فذكروا انها ترمي بشرر كالقصر ولم يظفروا بجلية امرها فجرد عزمه لذلك فوصل مـ[illegible]
قدر غلوتين بالحجر ولم يستطع ان يجاوز موقفه من حرارة الارض واحجار كالمسا[illegible]
نار سارية ومقابله ما يتصاعد من اللهيب فعاين نارا كالجبال الراسيات والتلال الـ[illegible]
السائرات تقذف بزبد الاحجار كالبحار المتلاطمة الامواج وعقد لهيبها في الافق
حتى ظن الظان ان الشمس والقمر كسفا اذ سلبا بهجة الاشراق في الافاق انتهى وفيه
لما نقله المصري عن علم الدين سنجر عتيق عز الدين منيف امير المدينة من ان سيده
اليها مع شخص من العرب قال وقال لنا ونحن فارسان اقربا منها وانظرا هل يقدر احد على
منها فان الناس يهابونها فقربنا منها فلم نجد لها حرا فنزلت عن فرسي وسرت الى ان وصلت
وهي تأكل الصخر والحجر فاخذت سهما من كنانتي ومددت به يدي الى ان وصل
اليها فلم اجد لذلك الما ولا حرا فعرق النصل ولم يحترق العود* وذكر المطري قبل ذلك
كانت تأكل كل ما مرت عليه من جبل وحجر ولا تأكل الشجر قال وظهر لي انه

(١) ابو الفداء عماد بن كثير اسماعيل بن عمر مات سنة ٧٧٤ هـ.

النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينة فمنعت من اكل شجرها لوجوب طاعته صلى الله عليه وسلم على كل مخلوق * وذكر القسطلاني مايرده حيث قال انها لم تزل مارة على سبيلها وهي تسحق ماوالاها وتذيب ما لاقاها من الشجر الاخضر والحصى وان طرفها الشرقي آخذ بين الجبال فحالت دونها ثم وقفت وان طرفها الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقابله يقال له وعيرة على قرب من شرقي جبل احد ومضت في الشظاة التي في طرفها وادي حمزة رضي الله عنه حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم فطفئت * قال واخبرني شخص اعتمد عليه انه عاين حجرا ضخما من حجارة الحرة كان بعضه خارجا عن حد الحرم فعلقت بما خرج منه فلما وصلت الى ما دخل منه في الحرم طفئت وخمدت * وقال في موضع آخر انها لما استقبلت الشام سالت الى ان وصلت الى موضع يقال له قرين الارنب بقرب احد توقفت وانطفأت قال السمهودي وهذا اولى بالاعتماد وابلغ في الاعجاز * ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب القاضي سنان ما يؤيده فانه قال فيه ان سيل هذه النار انحدر من وادي الشظاة حتى حاذى جبل احد وكادت النار تقارب حرة العريض ثم سكن قتيرها الذي يلي المدينة وطفئت مما يلي العريض ورجعت تسير في المشرق وكذا قول المؤرخين انها سالت سيلا ذرعا في وادي يكون طوله مقدار اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الارض والصخر يذوب كالآنك اي الرصاص ولم يزل يجتمع منه في آخر الوادي عند منتهى الحرة اي في المشرق حتى قطعت في وسط وادي شظاة الى جهة جبل وعيرة فسدت الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار قال السمهودي وآثار السد موجودة اليوم هناك ويسمى الحبس * وقال القطب القسطلاني اخبرني جمع اركن الى قولهم انها تركت على الارض من الحجر ارتفاع رمح طويل على الارض الاصلية انتهى وانقطع وادى الشظاة بسبب ذلك وصار السيل يحبس خلف السد المذكور حتى يصير بحرا مد البصر عرضا وطولا اه * (ومنها) خروج دجالين كذابين كلهم يدعي انه رسول الله كما اخبر صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله * وفي حديث ابن الزبير بين يدي الساعة ثلاثون كذابا ضم الباء لكذا منهم الاسود العنسي صاحب صنعاء وصاحب اليمامة يعني مسيلمة وفي حديث عبد الله بن عمر ثلاثون كذابا او اكثر قلت ما آيتهم قال يأتونكم بسنة لم تكونوا عليها يغيرون سنتكم فاذا رأيتموهم فاجتنبوهم * واخرج احمد عن حذيفة بسند جيد سيكون في امتي كذابون دجالون سبعة وعشرون منهم اربعة نسوة واني خاتم النبيين لا نبي بعدي قال الحافظ ابن حجر وهذا يدل على ان رواية

وفي رواية عبدالله بن عمر عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذاباً ونحوه عن
يعلى من حديث انس *قال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون ماذكر من الثلاثين او
يدعون النبوة ومن زاد عليهم كافي رواية او اكثر ورواية سبعون يدعون الى الضلالة ك
الرافضة والباطنية والحلولية وسائر الفرق الدعاة الى ما يعلم بالضرورة انه خلاف م
به رسول الله صلى الله عليه وسلم *وقد خرج في زمن ابي بكر رضي الله عنه طليحة بن
الاسدي وادعى النبوة ثم تاب ورجع الى الاسلام وكان ابتداء دعواه في زمن النبي ص
عليه وسلم وتنبأت سجاح *وخرج مختار في زمن ابن الزبير وعبد الملك فانه كان يدعى انه
اليه و يكتب في مكاتيبه من مختار رسول الله وتدورد تحذير النبي صلى الله عليه وسلم
من مختار المذكور على التعيين بذكر اوصافه في حديث رواه ابن خزيمة والحاكم والط
عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من
كذاب و مبير قالوا الكذاب هو مختار بن عبيد والمبير هو الحجاج بن يوسف الثقفي ان
المتنبي الشاعر المشهور ثم تاب *وخرج جماعة في زمن بني العباس منهم في ايام المعتمد قائ
الزنج بهبود لعنه الله الذي افسد في العراق واهان آل الرسول كان يدعى انه ارسل الى
فرد الرسالة وانه مطلع على المغيبات *وفي خلافة المكتفى خرج يحيى بن ذكرويه القرمطي
اخوه الحسين واظهر شامة في وجهه وزعم انها آيته وجاء ابن عمه عيسى بن مهرو به
ان لقبه المدثر وانه المعنى في السورة ولقب غلاما له المطوق بالنور وظهر على الشام و
وافسد ودعى له على المنابر ثم قتل الى لعنة الله *وخرج في خلافة المقتدر ابو طاهر القرمط
خلافة الراضي ظهر محمد بن علي المعروف بابن ابي العراق وقد شاع عنه انه يدعى الالوه
يحيى الموتى فقتل وصلب وقتل معه جماعة من اصحابه *وظهر في خلافة المطيع قوم من التن
فيهم شاب يزعم ان روح علي انتقلت اليه وامرأته تزعم ان روح فاطمة انتقلت اليها وآخر
انه جبريل فضربوا فتعززوا بالانتماء الى اهل البيت فامر معز الدولة باطلاقهم *وفي
المستظهر في سنة تسع وتسعين وار بعمائة ظهر رجل بنواحي نهاوند فادعى النبوة وتبعه
فاخذ وقتل وخرج جماعة المغرب من الرجال والنساء فمنهم رجل يسمى لا وحرف الح
المشهور لا نبي بعدي وجعله اخبارا منه صلى الله عليه وسلم بان لا اي صاحب هذا الاس
بعدي و يقول ان لا في الحديث مبتدا وخبرها نبي وامرأة ادعت النبوة فذكروا لها الح
فقالت انما قال لا نبي ولم يقل لا نبية *والحاصل ان عدد سبع وعشرين قد تم او كاد ان

(١) مختار الثقفي الشيعي قُتل سنة ٦٧ هـ.

مطلق الكذابين فلا حصر لهم ومن هذا القسم من يدعى انه مهدى وهؤلاء كثيرون ايضاً ومنهم من ادعى انه صحابي رأى النبي صلى الله عليه وسلم كالمعمر المشهور والرتن الهندي ولا شك ان ما اخبر به الصادق لصادق وان الدين لواقع (ومنها) فتح بيت المقدس كما ورد في الحديث عن عوف بن مالك رضي الله عنه وقد فتح مرتين مرة في زمن عمر رضي الله عنه ومرة فتحه صلاح الدين الايوبي رحمه الله* (ومنها) فتح المدائن عن عدى بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لاتقوم الساعة حتى يفتح القصر الابيض الذي في المدائن ولا تقوم الساعة حتى تسير الظعينة من الحجاز الى العراق آمنة لاتخاف شيئا قال عدى فقد رأيتهما جميعا اي وكان وقوعها في زمن عمر رضي الله عنه* (ومنها) هلاك العرب اعني زوال ملكهم عن طلحة بن مالك قال من اقتراب الساعة هلاك العرب رواه الترمذي وقد زال ملك العرب بزوال الملك عن بني العباس (ومنها) كثرة المال وفيضه روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه لاتقوم الساعة حتى يكثر المال فيكم فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي فيه وهذا قد وقع في زمن عثمان رضي الله عنه حين كثر الفتوح واقتسموا اموال الفرس والروم ووقع في زمن عمر ابن عبد العزيز ان الرجل يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل صدقته وسيقع في آخر الزمان في زمن عيسى عليه السلام* (ومنها) ان تزول الجبال عن اماكنها روى الطبراني عن سمرة رضي الله عنه لاتقوم الساعة حتى تزول الجبال عن اماكنها* ونقل السيوطي في تاريخ الخلفاء انه في سنة اثنتين واربعين بعد المائتين في خلافة المتوكل سار جبل باليمن عليه مزارع لأهله حتى أتى مزارع آخرين* وفي سنة ثلاثمائة في خلافة المقتدر ساخ جبل بالدينور في الارض وخرج من تحته ماء كثير غرق القرى (ومنها) وقوع ثلاث خسوفات عن ام سلمة رضي الله عنها سيكون بعدي خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب قيل تخسف الارض وفيهم الصالحون قال نعم اذا اكثر اهلها الخبث رواه الطبراني وعن حذيفة بن اسيد قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر الساعة فقال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر منها ثلاثة خسوف خسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب رواه الستة الا البخاري* وقد وقع الخسوفات الثلاثة فوقع في سنة ثمان ومائتين انه خسف بثلاث عشرة قرية بالمغرب* وفي خلافة المطيع في سنة ست واربعين وثلاثمائة وقع بالري ونواحيها زلازل عظيمة وخسف ببلد طالقان ولم يفلت من اهلها الا نحو ثلاثين نفسا وخسف بمائة وخمسين قرية من قرى الري واتصل الامر الى حلوان

قرية بين السماء والارض بمن فيها انتصف نهار ثم خسف بها والخرقت الارض خروفا
وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم كذا نقله السيوطي عن ابن الجوزي*وفي سنة سبع وثـ
وخمسمائة خسف بقرية من اعمال بصرى*وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة خسف ببلد
وصار مكان البلد ماء اسود قال البرزنجي وخسف في زماننا بست قرى من ناحية ازر
وغيرها من ديار العجم*(ومنها) كثرة الزلازل وكثرة القتل والرجف عن ابي هريرة رضي
عنه لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل و يتقارب الزمان وتظهر الفتن و
الهرج وهو القتل رواه البخاري وابن ماجه*وعند ابن عساكر عن عروة بن رويم الانص
عنه صلى الله عليه وسلم تكون في امتي رجفة يهلك فيها عشرة آلاف عشرون الفا ثلاثون الفا
الله موعظة للمتقين ورحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين*وقد وقع في اول خلافة المتوكل
اثنتين وثلاثين ومائتين زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلك تحتها خلق وامـ
الى انطاكية فهدمتها والى الجزيرة فاحرقتها والى الموصل فيقال هلك من اهلها خمسون
وفي سنة اثنتين واربعين ومائتين زلزلت الارض زلزلة عظيمة بتونس واعمالها والري وخر
ونيسابور وطبرستان واصبهان وتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر ما يدخل ا
في الشق وكان بين الزلزلتين عشر سنين*وفي سنة خمس واربعين ومائتين عمت الزلاز
الدنيا فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط من انطاكية جبل في البحر*وفي خلافة المـ
سنة مائتين وثمانين وقعت في الديبل زلزلة عظيمة هدمت عامة البلد فكان عدة من اخرج
تحت الردم مائة الف وخمسين الفا*وفي سنة اربعمائة وستين وقع بالرملة زلزلة هائلة خر
حتى طلع الماء من رؤس الآبار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا وابعد البحر عن
مسيرة يوم فنزل الناس الى ارضه يلتقطون فرجع الماء عليهم فاهلكهم*وفي سنة اربع وار
وخمسمائة وقعت زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع منها جبل بحلوان
سنة سبع وتسعين وخمسمائة جاءت زلزلة كبرى بمصر والشام والجزيرة فاخربت اماكن
وقلاعا متعددة*وفي سنة اثنتين وستين وستمائة زلزلت مصر زلزلة عظيمة*ووقعت في سنة
وثلاثين واربعمائة زلزلة عظيمة في بخارى عشرة فراسخ في مثلها فاهلكت خلائق كثيرة
سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وقع باذربجان زلزلة عظيمة وهلك بسببها عالم كثير*وفي
الف وقعت ببلدة لار زلزلة عظيمة هدمت منها البيوت كلها واندكت بحيث لا يكادون يـ
محل بيوتهم وكانت قبلها بايام زلازل صغار في كل يوم فخرجوا منها فمن خرج نجا ومن ا

(١) ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي الحنبلي مات سنة ٥٩٧ هـ. في بغداد.
(٢) ابن عساكر علي بن حسن مات سنة ٥٧١ هـ. [١١٧٦ م.] في الشام.

هلاك قال البرزنجي ووقعت بعد تأليف الكتاب يعني الاشاعة بنحو سنة اشهر زلزلة هائلة ما نجا منها الا القليل فهذه هي الزلازل العظام التي اعتنوا بنقلها في كتب التواريخ واما الزلازل الصغار فلا تكاد تنحصر والله يفعل مايشاء *(ومنها) المسخ والقذف عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في امتي خسف ومسخ وقذف رواه احمد ومسلم والحاكم اما الخسف فقدمر * واما المسخ فقد وقع لاشخاص فقد صح الخبر عن غير واحد انه في زمن فاطمية مصر كانوا يجتمعون بالمدينة يوم عاشوراء في قبة العباس و يسبون الشيخين والصحابة فجاء رجل فقال من يطعمني في محبة ابي بكر رضي الله عنه فخرج اليه شيخ واشار اليه ان اتبعني فاخذه الى بيته وقطع لسانه ووضعه في يده وقال هذه بمحبة ابي بكر فذهب الرجل الى المسجد وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخين ورجع ولسانه في يده فقعد حزينا عند باب المسجد وغلبه النوم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ومعه ابو بكر فقال لابي بكر ان هذا قطعوا لسانه في محبتك فرد عليه لسانه قال فاخرج اللسان من يده ووضعه في محله فانتبه فاذا لسانه كما كان قبل القطع واحسن فلم يخبر احدا ورجع الى بلاده فلما كان العام القابل رجع الى المدينة ودخل القبة يوم عاشوراء وطلب شيئا بمحبة ابي بكر فخرج اليه شاب وقال اتبعني فتبعه فادخله الدار التي قطع فيها لسانه فاكرمه الشاب فقال الرجل اني تعجبت من هذا البيت لقيت فيه العام الماضي مصيبة ومهانة وهذه السنة لقيت ماارى من الاكرام فقال الشاب كيف القصة فاخبره بالقصة فانكب على يديه ورجليه وقال ذلك ابي وقد مسخه الله قردا وكشف عن ستاره فاراه قردا مربوطا واحسن اليه وتاب عن مذهبه وقال اكتم علي امر والدي ذكر هذه القصة السيد السمهودي وابن حجر في الزواجر والصواعق والقسطلاني وغيرهم *وذكر في الزواجر انه كان بحلب رجل سباب للشيخين فلما مات اتفق شباب على ان ينبشوا قبره فلما نبشوه رأوه قد مسخ خنزيرا فاخرجوه ثم احرقوه بالنار *وذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء انه في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة في خلافة المتوكل سادس الخلفاء العباسيين الذين كانوا بمصر ورد كتاب من حلب يتضمن ان اماما قام يصلي وان شخصا عبث به في صلاته فلم يقطع الامام الصلاة حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير وهرب الى غابة هناك وكتب بذلك محضر *واما القذف فقد نقل السيوطي في تاريخ الخلفاء انه في سنة خمس وثمانين ومائتين مطرت قرية بالبصرة حجارة سودا و بيضا ووقع برد وزن البردة مائة وخمسون درهما *وفي سنة اثنتين واربعين ومائتين رجمت قرية السويدا بالحجارة ووزن حجر من الحجارة فكان عشرة ارطال وفي سنة ثمان وسبعين واربعمائة في خلافة المقتدي جاءت ريح

في سنة نيف وستين بعد الالف امطرت حجارة سود كثيرة عريضة قدر بيضة الدج
في الصيف والسماء مصحية ببلاد الاكراد بين هيزان وكفره وكانوا يسمون لهـا
مسافة يوم والله يفعل ما يشاء *(ومنها) الريح الحمراء اي الشديدة والامور العظام عن
ابي طالب وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخ
دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير دين واطاع الرجل امرأته وعق امه وادنى
واقصى اباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القو
واكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن آخر هذ
اولها فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا رواه الترمذي *وعن
ابن حوالة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت الخلافة قد نزلت الارض المقد
دنت الزلازل والبلابل والامور العظام والساعة يومئذ اقرب من يدي هذه الى رأ
ابوداود والحاكم فان اريد بالخلافة النازلة الى الارض المقدسة ملك بني امية فقد وق
الامور العظام والفتن الكثيرة ما لا يخفى وان اريد خلافة المهدي فالمراد بالامور
الآيات القريبة الى الساعة كالدابة وطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك *اما الري
اثنين وثلاثين ومائتين في اول خلافة المتوكل هبت بالعراق ريح شديدة السموم
مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوما
بهمذان فاحرقت الزرع والمواشي واتصلت بالموصل وسنجار ومنعت الناس من المعا
الاسواق ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا عظيما *وفي سنة ثمانين ومائتين في
خلافة المعتضد اصبحت الدنيا مظلمة الى العصر فهبت ريح سوداء فدامت الى ثلث اللي
زلزلة عظيمة اذهبت عامة بلد الديبل *وفي سنة خمس وثمانين ومائتين في خلافته ه
صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم صارت سوداء وامتدت في الامصار * وفي
المقتدي جاءت ريح سوداء ببغداد واشتد الرعد والبرق حتى ظن انه
* وفي خلافة المستظهر هبت ريح سوداء مظلمة اخذت بالانفاس حتى
الرجل يده ونزل على الناس رمل وايقنوا بالهلاك ثم انجلى قليلا وعاد الى الصف
سنة ست وتسعين وخمسمائة هبت ريح سوداء مظلمة بمكة عمت الدنيا ووقع ع
رمل احمر ووقع من الركن اليماني قطعة *(ومنها) انقطاع طريق الحج ورفع الحجر الا
الكعبة عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الس

(١) الترمذي محمد بن عيسى مات ٢٧٩ هـ [٨٩٢ م.] في بخارى.

لا يحج البيت رواه الحاكم وصححه * وعن ابن عمر رضي الله عنهما لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن رواه السجزي وهذان كلاهما قد وقع اما انقطاع الحج ففي سنة عشرين وثلاثمائة انقطع الحج من بغداد الى سنة سبع وعشرين بسبب فتنة القرامطة * وفي سنة اربع وثمانين وثلاثمائة رجع الحج العراقي من الطريق اعترضهم الاصيفر الاعرابي ومنعهم الجواز الا بالباج فعادوا ولم يحجوا ولا حج ايضا اهل الشام ولا اليمن انما حج اهل مصر فقط * وانقطع في زمن بني عثمان من طريق الشام سنين في زمان الشيخ علوان الحموي * واما رفع الحجر ففي خلافة المقتدر وذلك ان المقتدر سير الحاج مع منصور الديلمي الى مكة سالمين فوافاهم يوم التروية عدو الله ابو طاهر القرمطي فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعا وضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم اقتلعه ثم رحلوا و بقي الحجر الاسود عندهم اكثر من عشرين سنة واعيد في خلافة المطيع وقيل انهم لما اخذوه هلك تحته اربعون جملا من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على قعود هزيل فسمن * قال محمد بن الربيع ابن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة فصعد رجل لقلع الميزاب وانا اراه فعيل صبري وقلت ربي ما احلمك فسقط الرجل على دماغه فمات وصعد القرمطي المنبر وهو يقول انا بالله و بالله انا يخلق الخلق وافنيهم انا ولم يفلح ابو طاهر القرمطي بعد ذلك فقد تقطع جسده بالجدري * وقال محمد ابن نافع الخزاعي تأملت الحجر وهو مقلوع فاذا السواد في رأسه فقط وسائره ابيض وطوله قدر عظم الذراع * (ومنها) رضخ رؤس اقوام بكواكب من السماء عن ابن عباس رضي الله عنهما لا تقوم الساعة حتى ترضخ رؤس اقوام بكواكب من السماء باستحلالهم عمل قوم لوط رواه الديلمي وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة في خلافة الراضي في ذي القعدة انقضت النجوم سائر الليل انقضاضا عظيما ما روئي مثله وقد وقع بعد ذلك كثيرا ان النجوم والشهب انقضت وقتلت ناسا * (ومنها) كثرة الموت كما ورد في الحديث الذي رواه البخاري عن عوف بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعدد بين يدي الساعة ستا موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان كقعاص الغنم والموتان الموت الكثير وقعاص الغنم داء يأخذها فلا تلبث ان تموت وهذا وقع في زمان عمر في طاعون عمواس و بعد ذلك في طاعون الجارف وفي الطواعين والوباءات الواقعة في اقطار الارض * وروى الديلمي وابن عساكر عن علي كرم الله وجهه يأتي على الناس زمان يقتل فيه العلماء كما يقتل الكلاب فياليت العلماء في ذلك الزمان تحامقوا * وروى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه يأتي على العلماء زمان الموت احب الى احدهم من الذهب الاحمر وقد وقع شيء من قتل العلماء والتضييق عليهم في زمن المأمون العباسي واخيه المعتصم * ※ واما امارات القسم الثاني من اشراط الساعة ※ وهي التي ظهرت ولم تنقض بل تتزايد الى ان تتكامل وتتصل

اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع رواه الامام احمد وغيره عن علي كرم الله وجهه* ...
الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر رواه الترمذي عن انس *يكون في آخر
الزمان عبّاد جهال وقراء فسقة رواه ابونعيم والحاكم عن انس *لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس
في المساجد رواه الامام احمد وغيره عن انس *من اقتراب الساعة انتفاخ الاهلة وان يرى
الهلال قبلا اي ساعة مايطلع فيقال لليلتين رواه الطبراني عن ابن مسعود وانس *من اقتراب
الساعة كثرة القطر وقلة النبات و كثرة القراء اي العباد وقلة الفقهاء و كثرة الامراء وقلة الامناء
رواه الطبراني عن مرداس الاسلمي *لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية والورع تصنعا رواه
ابونعيم عن ابي هريرة *ان من اعلام الساعة واشراطها ان يسود كل قبيلة منافقوها و كل سوق
فجارها رواه الطبراني عن ابن مسعود *ان من اعلام الساعة ان يكون المؤمن في القبيلة اذل من
النقد رواه الطبراني عن ابن مسعود والنقد صغار الغنم *ان بين يدى الساعة فشو التجارة حتى
تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الارحام وفشو القلم وظهور الشهادة بالزور و كتمان شهادة
الحق رواه البخاري وغيره عن ابن مسعود وفشو القلم كناية عن كثرة الكتبة وقلة العلماء اي
يكتفون بعلم الخط ليخالطوا الحكام *من اشراط الساعة ان تتخذ الامانة مغنما والزكاة مغرما ويتعلم
لغير دين رواه الترمذي عن ابي هريرة *من اشراط الساعة ان يتمثل الشيطان في صورة الرجل
فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا اعرف
وجهه ولا ادري ما اسمه يحدث رواه مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود *اذا اقترب الزمان
لأن يربي الرجل جروا خير له من ان يربي ولدا له ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الزنا
حتى ان الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب امثلهم
في ذلك الزمان المداهن رواه الحاكم وغيره عن ابي ذر ومعنى يلبسون جلود الضأن انهم يلينون
القول ويحسنون الفعل رياء *اذا رأيت الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان
فانتظر الساعة رواه البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه *اذا اسند الامر الى غير اهله فانتظر
الساعة رواه البخاري عن ابي هريرة *من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد لا يجدون
اماما يصلي بهم رواه الامام احمد وابو داود عن سلامة بنت الحر *ان من اشراط الساعة ان
يلتمس العلم عند الاصاغر رواه الطبراني عن ابي امية الجمحي *لا تقوم الساعة حتى يعمد الرجل
الى النبطية فيتزوجها على معيشة و يترك بنت عمه لا ينظر اليها رواه الطبراني عن ابي امامة *
ان يتزوج دنية الاصل لغناها و يترك بنت عمه الاصيلة لفقرها* ان من امارات الساعة

(١) مُسلم القريشي الشافعي مات سنة ٢٦١ هـ. في نيشابور.

(٢) ابوداود سليمان السجستاني مات سنة ٢٧٥ هـ. في بصره.

تقطع الارحام و يوٴخذ المال بغير حقه و يسفك الدماء و يشتكي ذو القرابة قرابته لا يعود عليه بشي، و يطوف السائل لا يوضع في يده شي، رواه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود * لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عارا و يكون الاسلام غريبا وحتى تبدو الشحناء بين الناس وحتى يقبض العلم و يهرم الزمان و ينقص عمر البشر و ينقص السنون والثمرات و يوٴتمن التهماء و يتهم الامناء و يصدق الكاذب و يكذب الصادق و يكثر الهرج وهو القتل وحتى تبنى الغرف اي القصور فتطاول وحتى تحزن ذوات الاولاد اي لعقوق اولادهن وتفرح العواقر و يظهر البغي والحسد والشح و يهلك الناس و يكثر الكذب و يقل الصدق وحتى تختلف الامور بين الناس و يتبع الهوى و يقضى بالظن و يكثر المطر و يقل الثمر و يغيض العلم غيضا و يفيض الجهل فيضا و يكون الولد غيظا والشتاء قيظا و يقوم الخطباء بالكذب فيجعلون حقي لشرار امتي فمن صدقهم بذلك ورضي به لم يرح رائحة الجنة رواه الطبراني عن ابي موسى وسنده جيد * لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم ياكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بالسنتها رواه الامام احمد وغيره عن سعيد ابن ابي وقاص ومعناه يمدحون الناس نفاقا ليتوصلوا الى اخذ اموالهم * لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس تسافد البهائم في الطرق رواه الطبراني عن ابن عمر * لا تقوم الساعة حتى يعز الله فيه ثلاثا درهما من حلال وعلما مستفادا واخا في الله عز وجل رواه الديلمي عن حذيفة يعني تقل فيه هذه الثلاثة حتى لا تكاد توجد * اذا رأيت الصدقة كتمت وغلت واستوٴجر على الغزو واخرب العامر وعمر الخراب ورأيت الرجل يتمرس بامانته وفي رواية بدينه كما يتمرس البعير بالشجر فانك والساعة كهاتين رواه عبد الرزاق والطبراني عن عبد الله ابن زينب الجندي و يتمرس اي يتلعب * ان من اشراط الساعة حيف الائمة و تصديقا بالنجوم و تكذيبا بالقدر رواه البزار عن علي كرم الله وجهه مرفوعا * اذا اجتمع عشرون رجلا او اكثر او اقل فلم يكن فيهم من يهاب في الله فقد حضر الامر رواه البيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن بشر * من اشراط الساعة ان يمر الرجل بالمسجد فلا يركع ركعتين رواه ابو داود عن ابن مسعود * تكون في آخر الامة عند اقتراب الساعة اشياء فمنها نكاح الرجل امرأته اوامته في دبرها وذلك مما حرم الله ورسوله و يمقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح الرجل الرجل وذلك مما حرم الله ورسوله و يمقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك مما حرم الله ورسوله و يمقت الله عليه ورسوله وليس لهوٴلاء صلاة ما اقاموا على ذلك حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا رواه الدارقطني وغيره عن ابي قال الصحابي * لا تقوم الساعة حتى يتحول شرار اهل الشام الى العراق وخيار اهل العراق الى الشام رواه ابن ابي شيبة عن ابي امامة * يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر

تذل المعيشة الا بمعصية الله فاذا كان كذلك حلت العزبة يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل
على يدي ابويه اذا كان له ابوان والا فعلى يدي زوجته وولده والا فعلى يدي الاقارب و
يعيرونه بضيق المعيشة و يكلفونه مالا يطيق حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها رواه
وغيره عن ابن مسعود * يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في امر د
تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة رواه البيهقي عن الحسن * يأتي على الناس زمان يستخفي
فيهم كما يستخفي المنافق فيكم رواه ابن السني عن جابر * يأتي على الناس زمان لا يتبع في
ولا يستحيا فيه من الحليم ولا يوقر فيه الكبير ولا يرحم فيه الصغير يقتل بعضهم بعضا على
قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا يمشي
فيهم مستخفيا اولئك شرار خلق الله لا ينظر الله اليهم يوم القيامة رواه الديلمي عن علي ر
عنه * من اقتراب الساعة ان يصلي خمسون نفسا لا تقبل لاحدهم صلاة رواه ابو الشيخ
مسعود ومعناه انهم لا يأتون بشروطها واركانها فلا تصح صلاتهم * ان الساعة لا تقوم
يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة رواه مسلم عن ابن مسعود * من اشراط الساعة سوء الجوار
الارحام وان يعطل السيف من الجهاد وان تختل الدنيا بالدين رواه ابن مردويه عن ابي
من اشراط الساعة ان يظهر الفحش والتفحش وسوء الخلق وسوء الجوار رواه ابن ابي ش
ابن مسعود * يكون في آخر هذه الامة رجال يركبون على المياثر حتى يأتوا ابواب
نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن كأسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات
وراء كم امة من الامم لخدمهم كما خدمتكم نساء الامم قبلكم رواه الامام احمد والحاكم عن ا
والمياثر السروج العظام * وفي رواية مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه صنفان من امتي من ا
لم ارهما بعد قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات
مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها وان
ليوجد من مسيرة كذا وكذا قال النووي في رياض الصالحين اي يكبرن رؤسهن و ي
بلف عمامة او عصابة او نحوها * عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حج النبي صلى الله عليه و
الوداع ثم اخذ بحلقة باب الكعبة فقال يا ايها الناس الا اخبركم باشراط الساعة فقام اليه سلما
اخبرنا فداك ابي وامي يا رسول الله قال من اشراط الساعة اضاعة الصلاة والميل مع الهوى
رب المال فقال سلمان و يكون هذا يا رسول الله قال نعم والذي نفس محمد بيده فعند ذلك
تكون الزكاة مغرما والفيء مغنما و يصدق الكاذب و يكذب الصادق و يؤتمن الخائن و

الامين و يتكلم الرويبضة قالوا وما الرويبضة قال يتكلم في الناس من لم يكن يتكلم و ينكر الحق تسعة اعشارهم و يذهب الاسلام فلا يبقى الا اسمه و يذهب القرآن فلا يبقى الا رسمه ويحلى المصاحف بالذهب و يتسمن ذكور امتي وتكون المشورة للاماء و يخطب على المنابر الصبيان وتكون المخاطبة للنساء فعند ذلك تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس والبيع وتطول المنابر وتكثر الصفوف مع قلوب متباغضة وألسن مختلفة واهواء جمة قال سلمان ويكون ذلك يارسول الله قال نعم والذي نفس محمد بيده عند ذلك ياسلمان يكون المؤمن فيهم اذل من الأمة يذوب قلبه في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره و يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء و يغار على الغلمان كما يغار على الجارية البكر فعند ذلك ياسلمان تكون امراء فسقة ووزراء فجرة وامناء خونة يضيعون الصلوات و يتبعون الشهوات فان ادركتموهم فصلوا صلاتكم لوقتها عند ذلك ياسلمان يجيء سبي من المشرق وسبي من المغرب جثاؤهم اي اجسامهم جثاء الناس وقلوبهم قلوب الشياطين لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيراً عند ذلك ياسلمان يحج الناس الى هذا البيت الحرام تحج ملوكهم لهوا وتنزها واغنياؤهم للتجارة ومساكينهم للمسألة وقراؤهم رياء وسمعة قال و يكون ذلك يارسول الله قال نعم والذي نفسي بيده عند ذلك ياسلمان يفشو الكذب و يظهر الكوكب له الذنب وتشارك المرأة زوجها في التجارة و يتقارب الاسواق قال وما تقاربها قال كسادها وقلة ار باحها عند ذلك ياسلمان يبعث الله ريحا فيها حيات صفر فتلتقط رؤس العلماء لما رأوا المنكر فلم يغيروه قال و يكون ذلك يارسول الله قال نعم والذي بعث محمدا بالحق رواه ابن مردويه قوله في الحديث و يكثر الصفوف الخ معناه انهم لا يتمون الصفوف الاول فالاول بل يصطف كل ثلاثة في صف وار بعة في صف وهكذا فتكثر الصفوف و يؤيده قوله مع قلوب متباغضة لان ذلك يورث تخالف القلوب وتباغضها كما اشار اليه حديث اقيموا صفوفكم اي اتموها ولا تختلفوا فيخالف الله بين قلوبكم *من اقتراب الساعة اذا رأيتم الناس اضاعوا الصلاة واضاعوا الامانة واستحلوا الكبائر واكلوا الربا واكلوا الرشاء وشيدوا البناء واتبعوا الهوى و باعوا الدين بالدنيا واتخذوا القرآن مزامير واتخذوا جلود السباع صفافا والمساجد طرقا والحرير لباسا واكثروا الجور وفشا الزنا وتهاونوا بالطلاق وائتمن الخائن وخون الامين وصار المطر قيظا والولد غيظا وامراء فجرة ووزراء كذبة وامناء خونة وعرفاء ظلمة وقلت العلماء وكثر القراء وقلت الفقهاء وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنابر وفسدت القلوب واتخذوا القينات واستحلت المعازف وشربت الخمور

وركب الناس البراذين وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء ويحلف بـ
ويشهد الرجل من غير ان يستشهد وكانت الزكاة مغرما والامانة مغنما واطاع الرجل
وعق امه وقرب صديقه واقصى اباه وصارت الامارات مواريث وسب آخر هذه
اولها واكرم الرجل اتقاء شره وكثرت الشرط وصعدت الجهال المنابر ولبس الرجال الـ
وضيقت الطرقات وشيد البناء واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وكثرت خطباء
وركن علماؤكم الى ولاتكم فاحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وافتوهم بما يشتهون وتعلـ
العلم ليجلبوا به دنانيركم ودراهمكم واتخذتم القرآن تجارة وضيعتم حق الله في اموالكم و
اموالكم عند شراركم وقطعتم ارحامكم وشربتم الخمور في ناديكم ولعبتم بالميسر وضربتم
والمعزفة والمزامير ومنعتم محاويجكم زكاتكم ورأيتموها مغرما وقتل البريء ليغيظ العامة وا
اهواؤكم وصار العطاء في العبيد والسقاط وطفف المكاييل والموازين ووليتم اموركم
رواه ابو الشيخ والديلمي عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه • قوله اتخذوا جلود السباع
جمع صفة وهو شيء يفرش في السرج ويجلس عليه ومنه الحديث نهى صلى الله عليه و
صفف النمور • والقينات جمع قينة وهي الامة المغنية والمعازف آلات اللهو وتعطيل الحدو
عن عدم رجم الزاني المحصن وجلد غير المحصن وقطع يد السارق وحد القاذف و
الخمر • وقوله سب آخر هذه الامة اولها اشارة الى ماوقع من الرفض وسب الروافض ا
رضي الله عنهم • وقوله كثرت الشرط هم اعوان الحكام جمع شرطي • وقوله ولبس الرجال
اي رجعوا الى عادة المجوس والفرس من لبس التاج وترك العمائم وقد قال صلى الله ع
العمائم تيجان العرب • وتضييق الطرقات عبارة عن البناء فيها وجلوس الناس
فيضيقون على المارين • والميسر القمار وكل شيء فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب ا
بالجوز قاله في النهاية • قال العلامة البرزنجي ومنه اللعب في الاعياد بالبيض ونحوه •
الطبل ذو الرأسين وقيل الطبل الذي له وجه واحد • والمعزفة والمعازف وهي آلات اللهو •
الناس اراذلهم وادانيهم * قال رحمه الله تعالى فهذه جملة من الاشراط من القسم
وهي كلها موجودة وهي في التزايد يوما فيوما وقد كادت ان تبلغ الغاية او قد بلغت
الله ان يجنبنا الفتن ويعصمنا من المحن ويميتنا على السنن ويغفر لنا الذنوب التي جنيناها
والعلن انه الجواد الكريم ذو المنن بجاه جد الحسين والحسن آمين يارب العالمين
عقد خاتمة بعد هذا القسم سرد فيها جملة احاديث تناسب المقام منها مارواه البخار

(١) ابو الشيخ محمد بن محمد الاصفهاني مات سنة ٣٦٩ هـ.

الزبير بن عدى قال شكونا الى انس من الحجاج فقال اصبروا انه لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم *وروى الطبراني عن عتبة بن غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من ورائكم ايام الصبر المتمسك فيها يومئذ بمثل ما انتم عليه له كاجر خمسين منكم *وروى ابو داود وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قال فبمَ تأمرني قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك ودع عنك امر العامة* وروى ابو نعيم وغيره عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصيب امتي في آخر الزمان بلاء شديد لا ينجو منه الا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه و بقلبه فذلك الذي سبقت له السوابق ورجل عرف دين الله فصدق به *وروى مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت صفهم لنا قال هم من جلدتنا يتكلمون بالسنتنا قلت فبمَ تأمرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك *وفي رواية عنه يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك * وروى الحاكم والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا اباذر كيف انت اذا كنت في حثالة وشبك بين اصابعه قال ما تأمرني يا رسول الله قال اصبر اصبر اصبر خالقوا الناس باخلاقهم وخالفوهم في اعمالهم *وروى الامام احمد وغيره عن خالد بن عرفطة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا خالد انها ستكون بعدي احداث وفتن وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك فان استطعت ان تكون عبد الله المقتول لا القاتل فافعل * وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجا *وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في امته قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته و يقتدون به ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون و يفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو

رضي الله عنها قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله
اجر مائة شهيد * ﴿ واما امارات القسم الثالث من اشراط الساعة ﴾ وهي الامارات
القريبة الكبرى التي تعقبها الساعة فهي كثيرة ﴿ منها المهدي ﴾ وهو اولها واعلم ان الاحاديث
الواردة فيه لاتكاد تنحصر وهو محمد بن عبد الله ولقبه الجابر لانه يجبر قلوب امة محمد صلى الله
عليه وسلم وكنيته ابو عبد الله وهو من ولد فاطمة رضي الله عنها وعنه * وهو آدم ضرب من الرجال
ربعة اجلى الجبهة اقنى الانف اشمه ازج ابلج اعين اكحل العينين براق الثنايا افرقها في خده
الايمن خال اسود يضيء وجهه كأنه كوكب دري، كث اللحية في كتفه علامة النبي صلى الله
عليه وسلم ازيل الفخذين لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيل في لسانه ثقل واذا ابطأ عليه الكلام
ضرب فخذه الايسر بيده اليمنى ابن اربعين سنة خاشع لله خشوع النسر بجناحيه عليه عباءتان
قطوانيتان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم في الخُلق لافي الخَلق • الآدم الاسمر والضرب من
الرجال الخفيف اللحم والربعة من بين الطويل والقصير واجلى الجبهة من انحسر الشعر عن
جبهته واقنى الانف طويله مع دقة الارنبة واشم الانف رفيع العرنين اي وسط الانف
والازج مقوس الحاجب مع طول في طرفه وامتداد والابلج المشرق اللون وغير مقترن
الحاجبين والاعين الواسع العين والاكحل اسود الاجفان من غير اكتحال وازيل الفخذين
منفرج الفخذين متباعدهما والعباءة القطوانية قصيرة الخمل * وقبل خروج المهدي يكون
السفياني وهو من ذرية يزيد بن ابي سفيان فدطغى وبغى وافسد في الارض واظهر الكفر *
﴿ ومن اشراط الساعة الكبرى خروج المسيح الدجال ﴾ اخرج مسلم وابو داود والترمذي
عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء وبايع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم
عن المسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام
فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم ارفؤا الى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في أقرُب
السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثيرة الشعر لايدرون ماقبله من دبره فقالوا ويلك
ماانت فقالت انا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الدير فان فيه رجلا
هو الى خبركم بالاشواق فانطلقنا سراعا فدخلنا الدير فاذا اعظم انسان رأيناه قط خلقا واشده
وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ماانت قال قد قدرتم على
خبري فاخبروني ماانتم قالوا نحن اناس من العرب كنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حتى اغتلم

فلعب بنا الموج شهراً ثم ارفأنا الى جزيرتك هذه فلقينا دابة اهلب كثيرة الشعر لانعرف قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل الذي في هذا الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا قال فاخبروني عن نخل بيسان قلنا عن ايها تستخبر قال عن نخلها هل يثمر قلنا نعم قال اما انه يوشك ان لايثمر قال فاخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها ماء قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال فاخبروني عن نبي الاميين ما فعل قلنا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على ما يليه من العرب واطاعوه قال ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني انا المسيح الدجال واني يوشك ان يؤذن لي في الخروج فاسير في الارض فلا ادع قرية الاهبطها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة وهما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده سيف يصدني عنها وان على كل نقب من انقابها ملائكة يحرسونها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة الاهل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فقال انه اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت احدثكم عنه وعن المدينة وعن مكة الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق واشار بيده نحو المشرق •

قوله ارفئوا يقال ارفأت السفينة اذا قربتها الى الشط وادنيتها من البر وذلك الموضع مرفأ واما اقرب فالمه جمع قارب على غير القياس قاله الخطابي والقارب سفينة صغيرة تكون الى جانب السفن البحرية يستعجلون بها حوائجهم من البر وتكون معهم خوفا من غرق المركب فيلجؤن اليها والاهلب الغليظ الشعر الخشن واغتلام البحر اضطراب امواجه واهتياجه والجساسة فعالة من التجسس وهو التفحص عن بواطن الامور واكثر ما يقال ذلك في الشر والنقب الطريق في الجبل وجمعه انقاب والمخصرة عصا او قضيب او سوط كانت تكون بيد الخطيب او الملك اذا تكلم * قال البرزنجي وابسط حديث فيه حديث النوّاس عند مسلم وغيره وحديث ابي امامة عند ابن ماجه وغيره وحديث ابن مسعود عند الحاكم وغيره وحديث ابي سعيد عند مسلم وعند البخاري معناه وحديث ابي سعيد ايضا عند الحاكم قال فلنسق هذه الاحاديث مساقا واحدا ونجمع بين اختلافها بحسب الامكان والتيسير ونزيد بعض الزيادات من غيرها وبالله التوفيق وعليه التكلان قالوا خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم عليه السلام اعظم من فتنة الدجال وان الله لم يبعث نبيا الا حذر امته الدجال وانا آخر الانبياء وانتم آخر الامم وهو خارج فيكم لا محالة فخفض ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك منا فقال غير الدجال اخوفني عليكم إن يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وانا حجيج كل مسلم وان يخرج من

والعراق فيعيث اي يفسد يبعث السرايا والجنود يمينا و يعيث شمالا وان على مقدمته سب
من يهود اصبهان عليهم رجل اشعر من فيهم يقول بدو بدواى اسرع اسرع قال
عليه وسلم ياعباد الله فاثبتوا فاني سأ صفه لكم صفة لم يصفها اياه نبي قبلي وانه يبدأ فيقو
ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وانه اعور وربكم ليس باع
مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب اي حروفا مهج
ك ف ر كما صرح به في بعض الروايات وفتنه كثيرة منها ان معه جنة ونارا ف
وجنته نار فمن ابتلى بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما
على ابراهيم ومنها ان تطوى له الارض منهلا منهلا طى فروة الكبش وانه يسيح الار
في اربعين يوما وما من بلد الا وسيطؤها الا مكة والمدينة وسرعته في السير كالغيث ا
الريح وان له ثلاث صيحات يسمعها اهل المشرق واهل المغرب و يتناول الطير من الجو
في الشمس شيا وانه يخوض البحر في اليوم ثلاث خوضات لا يبلغ حقويه واحدى يد
من الاخرى فيمد الطويلة في البحر فتبلغ قعره فيخرج من الحيتان ما يريد وانه يخرج
من الدين وادبار من العلم فلا يبقى احد يحاجه في اكثر الارض و يذهل الناس عن ذ
يأتي فيقول لاعرابي ارأيت ان بعثت لك اباك و بعثت لك امك اتشهد اني ربك في
فيتمثل له شيطان على صورة ابيه وآخر على صورة امه فيقولان له يابني اتبعه فانه ربك
ومن ثم قال حذيفة لو خرج الدجال في زمانكم لرمته الصبيان في الخزف ولكنه يخرج في ن
العلم وخفة من الدين وانه يمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها ك
النحل اي جماعتها واصل اليعسوب امير النحل وانه يأتي على النهر فيأمره ان يسيل
يأمره ان يرجع فيرجع ثم يأمره ان ييبس فييبس وانه يأمر الريح ان تثير سحابا من ا
الارض فتفعل وانه يقول انا رب العالمين وهذه الشمس تجري باذني افتريدون ان
فيقولون نعم فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة كالسنة و يقول اتريدون ان
فيقولون نعم فيجعل اليوم كالساعة وانه تأتي قبل خروجه ثلاث سنوات شدائد يصيب
فيها جوع شديد يأمر الله السماء ان تحبس ثلث مطرها و يأمر الارض ان تحبس ثلث
ثم يأمر الله السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها و يأمر الله الارض فتحبس ثلثي
يأمر الله عزوجل السماء في السنة الثالثة فلا تمطر قطرة و يأمر الارض فلا تنبت خض
تبقى ذات ظلف الا هلكت الا ماشاء الله قيل يارسول الله فما يعيش الناس اذا كان ذ

التسبيح والتكبير يجري ذلك منهم مجرى الطعام • وانه يسلط على نفس واحدة فينشرها بالمنشار حتى يلقيها شقين فيمر الدجال بينهما ثم يقول انظروا هذا فاني ابعثه الآن ثم يزعم ان له ربا غيري ثم يبعثه الله فيقول له الخبيث من ربك فيقول ربي الله وانت عدو الله الدجال والله ما كنت قط اشد بصيرة فيك مني الآن فيريد ان يقتله ثانيا فلا يسلط عليه وهو الخضر عليه السلام ويكون معه اليسع عليه السلام ينذر الناس يقول هذا المسيح الكذاب فاحذروه لعنه الله ويعطيه الله من السرعة مالا يلحقه الدجال • وفي رواية ان بين يديه رجلين ينذران اهل القرى كلما دخلا قرية انذرا اهلها فاذا خرجا منها دخلها اول اصحاب الدجال ـ ويدخل القرى كلها غير مكة والمدينة فيمر بمكة فاذا هو بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا ميكائيل بعثني الله لامنعك من حرمه ويمر بالمدينة فاذا هو بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا جبريل بعثني الله لامنعك من حرم رسوله ويصيح فيخرج اليه من مكة منافقوها وترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه فتنفي المدينة يومئذ خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ويكون آخر من يخرج اليه النساء حتى ان الرجل ليرجع الى امه وبنته واخته وعمته فيوثقهن رباطا مخافة ان تخرج اليه • وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات يوم الخلاص وما يوم الخلاص يجيء الدجال فيصعد احدا فيطلع فينظر الى المدينة ويقول لاصحابه الا ترون الى هذا القصر الابيض هذا مسجد احمد قال البرزنجي وهذه من معجزاته صلى الله عليه وسلم واخبار منه بان مسجده يرفع ويبيض بالجص وقد كان في زمنه صلى الله عليه وسلم مبنيا بالحجر بدون السقف فقد وقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم فان مسجده الشريف يرى ايضا من مسافة بعيدة ومنايره تلمع بياضا ❊ فائدة ❊ قال ابن ماجه سمعت الطنافسي يقول سمعت المحاربي يقول ينبغي ان يدفع حديث الدجال الى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب ❊ واما كيفية النجاة منه فاعلم ان النجاة منه بالعلم والعمل اما العلم فيعلم بانه يأكل ويشرب وان الله منزه عن ذلك وانه اعور وان الله ليس باعور وان احدا لا يرى ربه حتى يموت وهذا يراه الناس احياء قبل موتهم وغير ذلك واما العمل فبأن يلتجيء الى احد الحرمين فانه لا يدخلهما والى المسجد الاقصى او الى مسجد الطور ففي بعض الروايات انه لا يدخلهما ايضا وبان يقرأ عشر آيات من اول سورة الكهف وبان يهرب منه في الجبال والبراري فانه اكثر ما يدخل القرى فعن عبيد بن عمير ليصحبن الدجال اقوام يقولون انا لنصحبه وانا لنعلم انه لكافر ولكنا نصحبه نأكل من طعامه ونرعى من الشجر فاذا نزل غضب الله نزل عليهم كلهم رواه نعيم بن حماد وبان يتفل في وجهه فعن ابي امامة مرفوعا فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه رواه الطبراني وبالتسبيح

عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام * روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يوشكن ان ينزل فيكم ابن م
عدلا فيكسر الصليب و يقتل الخنزير و يضع الجزية * وروى مسلم عن جابر رضى الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاه
الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ا
على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة * وحليته على مارواه البخاري من حديث
ابن خالد انه احمر جعد عريض الصدر وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما ورأ يت
ابن مريم مربع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس * واما سيرته على نبينا وعليه
والسلام فانه يدق الصليب و يقتل الخنزير والقردة و يضع الجزية فلا يقبل الا
و يتحد الدين فلا يعبد الا الله و يترك الصدقة اي الزكاة لعدم من يقبلها وتظه
في زمنه ولا يرغب في اقتناء المال و يرفع الشحناء والتباغض و ينزع سم كل
حتى تلعب الاولاد بالحيات والعقارب فلا تضرهم و يرعى الذئب مع الشاة فلا
و يملأ الارض سلما و ينعدم القتال وتنبت الارض نبتها كعهد آدم حتى يجتمع ا
القطف من العنب فيشبعهم و كذا الرمانة وترخص الخيل لعدم القتال و يغلو الثور
الارض تحرث كلها و يكون مقررا للشريعة النبوية لا رسولا الى هذه الامة و يكون ق
الله في السماء قبل ان ينزل وهو نبي ومع ذلك فهو من امة محمد صلى الله عليه وسلم وصح
اجتمع به صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وحينئذ فهو افضل الصحابة وحاصل الروايا
نزوله انه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق وهي موجودة اليوم واضعا كفيه على
ملكين لست ساعات مضين من النهار حتى يأتى مسجد دمشق يقعد على المنبر فيدخل
المسجد و كذا النصارى واليهود و كلهم يرجونه حتى لو القى شيء لم يصب الا رأس انسا
كثرتهم و يأتي مؤذن المسلمين وصاحب بوق اليهود وناقوس النصارى فيقترعون ف
الاسهم المسلمين وحينئذ يؤذن مؤذنهم و يخرج اليهود والنصارى من المسجد
بالمسلمين صلاة العصر ثم يخرج بمن معه من اهل دمشق في طلب الدجال و يمشي وعليه
والارض تقبض له وما ادرك نفسه من كافر قتله و يدرك نفسه حيثما ادرك بصره حتى
بصره في حصونهم وقرياتهم الى ان ياتي بيت المقدس غوثا للمسلمين فيجده مغلقا ف

الدجال فيصادف ذلك صلاة الصبح وقد احرم المهدي والناس كلهم او بعضهم لم يحرموا بعد فيخرج اليه من لم يحرم بالصلاة فيأتي والمهدي في الصلاة فيتقهقر ويقول لعيسى بعض الناس تقدم لما رأى تقهقر المهدي فيضع يده على كتف المهدي ان تقدم ويقول للقائل ليتقدم امامكم فيجيب المهدي بالفعل ثم اذا اصبحوا شردا صحاب الدجال فتضيق عليهم الارض فيدركهم بباب لد فيصادف ذلك صلاة الظهر فيتحيل اللعين الى الخلاص منه باقامة الصلاة فلما عرف انه لا يتخلص منه بذلك ذاب خوفا منه كما يذوب الملح فادركه فقتله ويهزم الله اليهود واصحاب الدجال فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشيء لا شجر ولا حجر ولا حائط ولا دابة الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي وفي رواية هذا دجالي فتعال فاقتله الا الغرقدة فانها من شجر اليهود لا تنطق *وعن جابر رضي الله عنه ان عيسى عليه السلام يتزوج بعدما ينزل ويولد له ثم يموت بالمدينة ولعل موته عند حجه وزيارته النبي صلى الله عليه وسلم والافهو انما يكون ببيت المقدس *واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال ويمكث اربعين عاما يعمل بكتاب الله وسنتي ويموت فيستخلفون بامر عيسى رجلا من بني تميم يقال له المقعد فاذا مات المقعد لم يأت على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور الرجال *واخرج الترمذي وحسنه وابن عساكر عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى بن مريم يدفن معه *واخرج البخاري في تاريخه والطبراني وابن عساكر عنه قال يدفن عيسى بن مريم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فيكون قبرا رابعا *ومن اشراط الساعة الكبرى خروج يأجوج ومأجوج *قال تعالى حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى بن مريم وثلاث خسوف ونار تخرج من قعر عدن ابين الحديث رواه ابن ماجه عن حذيفة بن اسيد والاحاديث الواردة فيهم كثيرة وهم من بني آدم ثم من بني يافث بن نوح وهم ثلاثة اصناف صنف اجسادهم كالارز وهو شجر كبير جدا وصنف منهم اربعة اذرع في اربعة اذرع وصنف يفترش الواحد منهم اذنه ويلتحف الاخرى اخرج ذلك ابن ابي حاتم من طريق شريح بن عبيد عن كعب الاحبار *وروى الحاكم عن ابن عباس ان منهم شبرا وشبرا وشبرين وشبرين واطولهم ثلاثة اشبار *واخرج احمد والطبراني عن خالد بن عبد الله بن حرملة عن خالته مرفوعا انكم تقولون

ابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود رفعه قال ان يأجوج ومأجوج اقل مايترك ا
صلبه الفا من الذرية *واخرج ابن ابي حاتم من طريق عبدالله بن عمر قال الجن
عشرة اجزاء فتسعة اجزاء يأجوج ومأجوج وجزء سائر الناس *واخرج ابن حبان
وصححاه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان يأجوج ومأجوج يحفرون السد كل يوم حتى
يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فتخرقونه غدا فيعيده الله كأشدما كان حتى اذا بلغ
واراد الله ان يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء الله تعا
قال فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس *وروى ابو ن
عباس مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الله حين اسرى بي الى يأجوج
فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يجيبوني *اما خروجهم وافسادهم وهلاكهم
في حالهم عند خروجهم ما اخرج مسلم من حديث النواس بن سمعان بعد ذكر الدجا
على يد عيسى عليه السلام وغيره قال ثم يأتيه يعني عيسى قوم قد عصمهم الله من الد
وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينا هم كذلك اذ اوحى الله الى عيسى ان قد
عبادا لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله ياجوج وماجوج فيخر
الناس فينشفون الماء ويتحصن الناس منهم في حصونهم ويضمون اليهم مواشيهم
مياه الارض حتى ان بعضهم ليمر بالنهر فيشربون مافيه حتى يتركونه يبسا حتى ان
بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول قد كان ههنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من الناس احد الا
حصن اومدينة ويمرون ببحيرة طبرية فيشربون مافيها ويمر آخرهم فيقولون لقد
مرة ماء ويحصر عيسى نبي الله واصحابه حتى يكون رأس الثور ورأس الحمار لا
من مائة دينار وفي رواية لمسلم وغيره فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من
فيرمون بنشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما وفي رواية ثم يهز احدهم
يرمي الى السماء فترجع اليه مخضوبة دما للبلاء والفتنة فيرغب نبي الله واصحابه الى ا
عليهم النغف في رقابهم وهو دود يكون في انوف الابل والغنم فيصبحون موتى كم
واحدة لايسمع لهم حس فيقول المسلمون الا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل ه
فيتجرد رجل منهم محتسبا نفسه قد وطنها على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم
فينادي يامعشر المسلمين الا ابشروا ان الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من

(١) ابن حبّان محمد بن احمد التميمي الشافعي مات سنة ٣٥٤ هـ. في سمرقند.

(٢) ابن ابي حاتم محمد المنيشابوري مات سنة ٣٢٠ هـ.

وحصونهم و يسرحون مواشيهم فما يكون لها مرعى الا لحومهم فتشكر عنه اي تسمن احسن ما شكرت عن شيء، وحتى ان دواب الارض لتسمن وتشكر شكرا من لحومهم ودمائهم و يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الاملاه زهمهم اي شحمهم ونتنهم اي ريحهم من الجيف فيؤذون الناس بنتنهم اشد من حياتهم فيستغيثون بالله فيبعث ريحا يمانية غبراء فتصير على الناس غما ودخانا وتقع عليهم الزكمة و يكشف ما بهم بعد ثلاث وقد قذفت جيفهم في البحر وفي رواية فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله تعالى ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلقة اي كالمرآة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة بقحفها و يوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج ونشابهم واترستهم سبع سنين* ❊ومن اشراط الساعة القريبة خراب المدينة❊ قبل يوم القيامة باربعين سنة وخروج اهلها منها اخرج ابو داود عن معاذ مرفوعا عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة* وروى الطبراني سيبلغ البناء سلعا ثم يأتي على المدينة زمان يمر السفر على بعض اقطارها فيقول قد كانت هذه مرة عامرة من طول الزمان وعفو الاثر* وروى الامام احمد المدينة يتركها اهلها وهي مرطبة قالوا فمن يأكلها قال السباع والعافي* وفي الصحيحين لتتركن المدينة على خير ما كانت مذللة ثمارها لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي الطير والسباع وآخر من يحشر منها راعيان من مزينة* قال البرزنجي وسبب خرابها والله اعلم انهم يخرجون مع المهدي الى الجهاد ثم ترجف بمنافقيها و ترميهم الى الدجال ثم يبقى فيها المؤمنون الخلص فيهاجرون الى بيت المقدس فقد ورد ستكون هجرة بعد هجرة وخير الناس يومئذ الزمهم مهاجر ابراهيم الخليل ومن بقي منهم تقبض الريح الطيبة ارواحهم فتبقى خاوية وهذا امر خرابها قبل غيرها* ❊ومن اشراط الساعة العظيمة هدم الكعبة وسلب حليها❊ اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة* واخرج احمد عن ابن عمر نحوه وزاد و يسلبها حليها و يجردها من كسوتها فلكأني انظر اليه اصيلع افيدع يضرب عليها بمسحاته اومعوله* وفي الصحيحين كأني به اسود افحج يهدمها حجرا حجرا. وذو السويقتين تصغير الساقين اي دقيق الساقين والاصيلع تصغير اصلع من ذهب شعر مقدم رأسه والافيدع تصغير الافدع وهو من في يده اعوجاج والافحج المتباعد الفخذين* واختلفوا في هدم الكعبة هل هو في زمن عيسى اوعند قيام الساعة حين لا يبقى احد يقول الله الله فعن كعب انه في زمن عيسى وكذا قال الحليمي وان الصريح يأتي عيسى عليه السلام بذلك فيبعث اليه

الشمس من مغربها ✻ وخروج دابة من الارض وهذان ايهماسبق الآخر فالآخر على اثر
طلعت الشمس قبل خرجت الدابة ضحى يومها او قريبا من ذلك وان خرجت الداب
طلعت الشمس من الغد اخرج الامام احمد وغيره عن عبد الله بن عمر قال حفظت من رسو
صلى الله عليه وسلم ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
فايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قال عبد الله وكان يقرأ الكتب واظن
خروجا طلوع الشمس من مغربها قال الحافظ ابن حجر والحكمة في ذلك ان بطلوع الشمس
مغربها ينسد باب التوبة فتجيء الدابة فتميز بين المؤمن والكافر تكميلا للمقصود من ا
باب التوبة * اما طلوع الشمس من مغربها فقد روى الامام احمد وغيره عن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت
الناس آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل * وروى ابن مر
عن حذيفة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آية طلوع الشمس م
مغربها فقال تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين وفي رواية البيهقي عن عبد الله بن
بلفظ قدر ليلتين اوثلاث فيستيقظ الذين يخشون ربهم فيصلون ويعملون كما كانو
يرى الا وقد قامت النجوم مكانها ثم يرقدون ثم يقومون ثم يقضون صلاتهم والليل كأنه لم ي
فيضطجعون حتى اذا استيقظوا والليل مكانه حتى يتطاول عليهم الليل فاذا رأوا
خافوا ان يكون ذلك بين يدي امر عظيم ففزع الناس وهاج بعضهم في بعض فقالوا م
فيفزعون الى المساجد فاذا اصبحوا طال عليهم طلوع الشمس فبينماهم ينتظرون طلوعها م
المشرق اذا هي طلعت عليهم من مغربها فضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في
السماء رجعت وطلعت من مطلعها وروى ابو الشيخ وابن مردويه * عن انس رضي الله عن
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه
قردة وخنازير وتطوى الدواوين لا يزاد في حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفسا
لم تكن آمنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا * وروى عبد بن حميد عن ابن عمر رضي الله ع
قال يبقى شرار الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة ✻ تنبيه ✻ وو
بعض الروايات ان اول الآيات خروج الدجال وفي بعضها ان اولها طلوع الشمس م
مغربها وفي بعضها الدابة وفي بعضها نار تحشر الناس الى محشرهم قال الحافظ ابن حجر وص

الجمع ان الدجال اول الآيات العظام المؤذنة بتغير احوال العامة في الارض فلا ينافي تقدم المهدي عليه قال و ينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم اي ومن بعده من القحطاني وغيره وان طلوع الشمس من مغربها هو اول الآيات المؤذنة بتغير العالم العلوي و ينتهي ذلك بقيام الساعة اي والدابة معها فهي والشمس كشيء واحد وان النار اول الآيات المؤذنة بقيام الساعة اه *وروى ابو نعيم عن وهب بن منبه قال اول الآيات الروم ثم الدجال والثالثة يأجوج ومأجوج والرابعة عيسى لانه تأخر عن يأجوج ومأجوج وان كان نزوله مقدما عليه والخامسة الدخان وسيأتي بيانه والسادسة الدابة وعده هذا باعتبار الآيات الارضية ومن ثم لم يعد طلوع الشمس *وروى الحاكم وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لا يلبثون يعني الناس بعد يأجوج وماجوج حتى تطلع الشمس من مغربها وجفت الاقلام وطويت الصحف ولا يقبل من احد توبة و يخر ابليس ساجدا ينادي الهي مُرني ان اسجد لمن شئت وتجتمع اليه الشياطين فتقول يا سيدنا الى من تفزع فيقول انما سألت ربي ان ينظرني الى يوم البعث فانظرني الى يوم الوقت المعلوم وقد طلعت الشمس من مغربها وهذا يوم الوقت المعلوم وتصير الشياطين ظاهرة في الارض حتى يقول الرجل هذا قريني الذي كان يغويني فالحمد لله الذي اخزاه ولا يزال ابليس ساجدا باكيا حتى تخرج الدابة فتقتله وهو ساجد و يتمتع المؤمنون بعد ذلك اربعين سنة لا يتمنون شيئا الا اعطوه *﴿ومن اشراط الساعة الكبرى خروج الدابة﴾ قال الله تعالى

وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ

قال اهل التفسير اذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر اخرجنا لهم دابة *وعن ابي العالية ان وقوع القول سد باب الايمان والتوبة *وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها تخرج من بعض اودية تهامة * وقد ورد عن ابن عباس وحذيفة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا الناس في اعظم المساجد على الله حرمة واكرمها المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب فارفض الناس عنها شتى *وعن ابن عباس ايضا ان لها عنقا مشرفا يراها من بالمشرق كما يراها من بالمغرب ولها وجه كوجه انسان ومنقار كمنقار الطير ذات وبر وزغب *وعنه ايضاً انها ذات وبر وريش فيها من كل لون لها اربع قوائم *وعنه ايضا ان فيها من الوان الدواب كلها وفيها من كل امة سيما وسيماها من هذه الامة انها تكلم الناس بلسان عربي مبين تكلمهم بكلامهم *وعن حذيفة انها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب *وعن ابي هريرة ان فيها من كل لون ما بين قرنيها فرسخ للراكب *وعن

خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين منها اثناعشر ذراعا
سيرتها فان معها عصا موسى وخاتم سليمان بن داود وتنادي باعلى صوتها ان الناس
بآياتنا لا يوقنون وانها تيسم الناس المؤمن والكافر فاما المؤمن فيرى وجهه كأنه كوكب
و يكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فيكتب بين عينيه نكتة سوداء كافر * وفي رواية
اي تفرق الناس عنها شتى وثبت عصابة من المؤمنين وعرفوا انهم لن يعجزوا الله فبدأ
فجلت وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدري وولت في الارض لا يدركها طالب
منها هارب حتى ان الرجل يتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول يافلان الآن تصلي
عليها فتسمه في وجهه ثم تنطلق و يشترك الناس في الاموال و يصطحبون في الامصار
المؤمن الكافر و بالعكس حتى ان المؤمن ليقول يا كافر اقضني حقي وحتى ان الكافر يقول
اقضني حقي * وفي رواية تخرج فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من بين الخافقين *
اشراط الساعة الكبرى الدخان * عن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه قال اطلع علينا رسو
صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ماتذكرون قالوا الساعة يارسول الله قال انها لن
حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال الحديث رواه مسلم والترمذي وا
ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه يمكث في الارض اربعين يوما وفي ر
يأخذ بانفاس الكفار و يأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام * ومن اشراط الساعة الكبر
تقبض روح كل مؤمن ورجوع الناس الى عبادة الاوثان ودين آبائهم * اخرج مسلم و
عائشة رضي الله عنها لاتذهب الايام والليالي حتى تعبد اللات والعزى من دون الله ا
وفيه فيبعث الله ريحا طيبة فيتوفى بها كل مؤمن في قلبه مثقال حبة من ايمان فيبقى من
فيه فيرجعون الى دين آبائهم * واخرج احمد ومسلم عن ابن عمر قال ثم يرسل الله يعني بع
عيسى ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من ا
الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى شرار ال
خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان في
تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم في ذلك دا
حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور * وروى الحاكم وصححه عن عقبة بن عامر رضي الله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتزال عصابة من امتي يقاتلون على

قاهرين على العدو لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة فقال عبد الله بن عمرو أجل ويبعث
ريحا ريحها المسك ومسها مس الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الايمان الا قبضته ثم يبقى
شرار الناس عليهم تقوم الساعة * وروى احمد ومسلم والترمذي عن النواس بن سمعان قال فبينما
كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى
شرار الناس يتهارجون فيها اي يتسافدون تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة * وفي حديث ابن
مسعود فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد احد من نكاح ثم يعقم الله النساء ثلاثين سنة
و يكونون كلهم اولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة * واخرج ابن ماجه عن حذيفة بن
اليمان قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نسك
ولا صدقة و يبقى من الناس الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة يقولون ادركنا آباءنا على هذه الكلمة
فنحن نقولها فقال رجل لحذيفة فما تغني عنهم الكلمة فاعرض عنه حذيفة فاعاد عليه السؤال ثلاثا
وثالثا فقال في الثالثة تنجيهم من النار * واخرج احمد بسند قوي عن انس رضي الله عنه قال لا
تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله وهو عند مسلم لكن بلفظ الله الله فدلت
الاحاديث المذكورة على ان المراد بشرار الناس في الحديث هم الذين لا يقولون لا اله الا الله
والله الله وانه ما دام في النوع الانساني من يقول هذه الكلمة لا تقوم الساعة وانما تقوم على الكفار
الذين لا يعرفون نكاحا ولا يولدون من نكاح فيكونون بهائم في صورة انسان وليسوا انسانا
حقيقة اولئك كالانعام بل هم اضل * ※ ومن اشراط الساعة الكبيرة رفع القرآن من المصاحف
ومن الصدور ※ روى الديلمي عن حذيفة وابي هريرة معا قالا يسرى على كتاب الله ليلا فيصبح
الناس وليس منه آية ولا حرف في جوف الا نسخت * وروى عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى يرجع
القرآن من حيث جاء فيكون له دوي حول العرش كدوي النحل فيقول الرب عز وجل ما لك
فيقول منك خرجت واليك اعود أتلى فلا يعمل بي فعند ذلك رفع القرآن * وروى الازرقي
في تاريخ مكة اول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم * ※ ومن اشراط الساعة
الكبرى وهي آخرها نار تخرج من قعر عدن تحشر الناس الى محشرهم ※ اخرج مسلم وغيره عن حذيفة
ابن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات الحديث
وفيه وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم و يروى نار تخرج من قعر عدن
تسوق الناس الى المحشر * واخرج الامام احمد وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما ستكون هجرة
بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم و يبقى في الارض شرار اهلها تلفظهم
أرضوهم وتقذفهم نفس الله وتحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم

قال عليكم بالشام وهذا هو المراد بمهاجر ابراهيم في الرواية السابقة * واخرج الطبراني
عساكر عن حذيفة بن اليمان قال لتقصدنكم نار هي اليوم خامدة في واد يقال له برهو
الناس فيها عذاب اليم تأكل الانفس والاموال تدور الدنيا كلها في ثمانية ايام تط
الريح والسحاب حرها بالليل اشد من حرها بالنهار ولها بين السماء والارض دوي كدوي
القاصف هي من رؤس الخلائق ادنى من العرش قيل يا رسول الله أسليمة يومئذ على
والمؤمنات قال واين المؤمنون والمؤمنات يومئذ شر من الحمر يتسافدون كما يتسافد البها
فيهم رجل يقول مه مه * هذا ما اختصرته من كتاب الاشاعة لاشراط الساعة للعلامة
وقد فرغ مؤلفه من تأليفه سنة الف وست وسبعين بالمدينة المنورة على صاحبها افضل
واكمل السلام * وقال الامام العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الش
اليواقيت والجواهر: المبحث الخامس والستون في بيان ان جميع اشراط الساعة التي
الشارع حق لابد ان تقع كلها قبل قيام الساعة وذلك كخروج المهدي ثم الدجا
عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع القرآن وفتح سد يأجوج
حتى لو لم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله قال الشيخ تقي ا
ابي منصور في عقيدته وكل هذه الآيات تقع في الساعة الاخيرة من اليوم الذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم امته بقوله ان صلحت امتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف
من ايام الرب المشار اليها بقوله تعالى وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّ
* قال بعض العارفين واول الالف محسوب من وفاة علي بن ابي طالب رضي الله عنه آ
فان تلك المدة كانت من جملة ايام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته فمهد
بالخلفاء الاربعة البلاد ومراده صلى الله عليه وسلم ان بالالف قوة سلطان شريعته
الالف ثم تأخذ في ابتداء الاضمحلال الى ان يصير الدين غريبا كما بدا وذلك الا
يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر ثم بسط الامام الشعراني رض
الكلام على اخبار المهدى وسيدنا عيسى عليهما السلام واوصافهما وما يلزم عمله من شؤ
ذلك من اشراط الساعة ونقل ذلك عن الفتوحات المكية فمن شاء الزيادة على ما هنا
اليواقيت والفتوحات او غيرها فان اشراط الساعة واخبار المهدي افردت بالتأليف

## ﴿ الخاتمة ﴾

في اثبات كرامات الاولياء وان ما كان معجزة لنبي يجوز ان يكون كرامة لولي وان كرامات اولياء امته من جملة معجزاته الباقية صلى الله عليه وسلم وبذلك تتضاعف معجزاته عليه الصلاة والسلام الى اضعاف كثيرة لاتحصى وهي تشتمل على ثلاثة مطالب المطلب الاول في تجويز الكرامة للاولياء وان كل ما كان كرامة لولي فهو معجزة لنبيه

قال الله تعالى ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ وقال تعالى ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي﴾ الآية وقال تعالى ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقال تعالى ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾

[١] الآية ونقل الامام اليافعي في كتابه نشر المحاسن الغالية عن كثيرين من اكابر ائمة اهل السنة والجماعة من مشايخ الاسلام جواز وقوع جملة خوارق العادات في معرض الكرامات لاولياء الله تعالى

[٢] وهم امام الحرمين وابو بكر الباقلاني وابو بكر بن فورك وحجة الاسلام الغزالي وفخر الدين الرازي وناصر الدين البيضاوي ومحمد بن عبد الملك السلمي وناصر الدين الطوسي وحافظ الدين النسفي وابو القاسم القشيري وبعد ان نقل عباراتهم قال فهؤلاء عشرة ائمة ممن له تصنيف محقق وكلام معتبر في العقائد من اهل السنة اقتصرت عليهم ولا حاجة الى كثرة التعداد فبعض هؤلاء المذكورين فيه الكفاية وقد اتفقوا على ان الفارق بين الكرامة والمعجزة تحدي النبوة فقط ولم يشترط احد منهم كون الكرامة مغايرة للمعجزة في جنسها وعظمها الى وقال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته ظهور الكرامات على الاولياء جائز لانه موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله الى رفع اصل من الاصول فواجب وصفه

والذى يدل عليه ان تعريف القديم سبحانه ايانا حتى نفرق بين من كان صادقا في
و بين من هو مبطل من طريق الاستدلال امر موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص
بما لا يوجد مع المفتري في دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي اشرنا اليها ولا بد ان تكون
الكرامة فعلا ناقضا للعادة في ايام التكليف ظاهراً على موصوف بالولاية في معنى تصد
حاله * وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات و بين المعجزات من اهل الحق فكان
ابو اسحق الاسفرائيني رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودليل النبوة لا
مع غير النبي وكان يقول الاولياء لهم كرامات شبه اجابة الدعاء فاما جنس ما هو معجزة ل
فلا واما الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله فكان يقول المعجزات ودلالات الصدق ثم ان
صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه في مقالته وان اشار صاحبها الى الولاية دلت
على صدقه في حاله فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة وان كانت من جنس المعجزات لل
ثم قال القشيري وقال اوحد فنه في وقته القاضي ابو بكر الاشعري رضي الله عنه ان الم
تختص بالانبياء والكرامات تكون للاولياء كما تكون للانبياء ولا تكون للاولياء معجز
من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت
لحصولها على اوصاف كثيرة فمتى اختل شرط من تلك الشرائط لا تكون معجزة وأ حد
الشرائط دعوى النبوة والولي لا يدعي النبوة والذي يظهر عليه لا يكون معجزة قال الق
وهذا القول الذي نعتمده ونقول به بل ندين به فشرائط المعجزات كلها او اكثرها تو
الكرامة الا هذا الشرط الواحد * قال والكرامة فعل لا محالة محدث لان ما كان قديماً لم
اختصاص باحد وهو ناقض للعادة وتحصل في زمان التكليف وتظهر على عبد تخص
وتفضيلا وقد تحصل باختياره ودعائه وقد لا تحصل وقد تكون بغير اختياره في بعض الا
ولم يؤمر الولي بدعاء الخلق الى نفسه ولو اظهر شيئاً من ذلك على من يكون اهلاً له لجاز
وليس كل كرامة لولي يجب ان تكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي كرامة ظ
عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان تكون لهم معجزات
النبي مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعرف الا بالمعجزة و بعكس
حال الولي لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي * قال واعلم ان
للولي مساكنة الى الكرامة التي تظهر عليه ولا ملاحظة فربما يكون لهم في ظهور جنسها قو

(١) ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاسفرائيني الشافعي مات سنة ٤١٨ هـ.

(٢) القشيري عبد الكريم الشافعي مات سنة ٤٦٥ هـ.

وزيادة بصيرة لتحققهم ان ذلك فعل الله فيستدلون بها على صحة ماهم عليه من العقائد و بالجملة
فالقول بجواز ظهورها على الاولياء واجب وعليه جمهور اهل المعرفة ولكثرة ماتواتر باجناسها
الاخبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها على الاولياء في الجملة علما قويا انتفى عنه
الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر عليه حكاياتهم واخبارهم لم تبق له شبهة
في ذلك على الجملة* قال ومن دلائل هذه الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمان
عليه السلام حيث قال أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ولم يكن نبيا والاثر عن
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيح انه قال ياسارية الجبل في حال خطبته يوم
الجمعة وتبليغ صوت عمر الى سارية في ذلك الوقت حتى تحرزوا من مكامن العدو من الجبل في
تلك الساعة* فان قيل كيف يجوز اظهار هذه الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات الرسل
وهل يجوز تفضيل الاولياء على الانبياء عليهم السلام * قيل هذه الكرامات لاحقة بمعجزات
نبينا صلى الله عليه وسلم لان كل من ليس بصادق في الاسلام لاتظهر عليه الكرامة وكل نبي
ظهرت كرامته على واحد من امته فهي معدودة من جملة معجزاته اذلو لم يكن ذلك الرسول
صادقا لم تظهر على يد من تابعه الكرامة فامارتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة الانبياء عليهم السلام
للاجماع المنعقد على ذلك قال ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام
في اوان فاقة من غير سبب ظاهر اوحصول ماء في زمان عطش اوتسهيل قطع مسافة في مدة
قريبة او تخليص من عدو اوسماع خطاب من هاتف اوغير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة
*واعلم ان كثيرا من المقدورات يعلم اليوم قطعا انه لايجوز ان يظهر كرامة للاولياء و بضرورة
اوشبه ضرورة يعلم ذلك فمنها حصول انسان لامن ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوانا وامثال
هذا كثير* والولي من توالت طاعاته ومن تولى الحق سبحانه حفظه وحراسته فلا يخلق له
الخذلان الذي هو قدرة العصيان وانما يديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة قال الله تعالى
وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ولا يكون معصوما كالانبياء بل يكون محفوظا حتى لا يصرّ على
الذنوب* حكي عن سهل بن عبد الله انه قال من زهد في الدنيا اربعين يوما صادقا من قلبه
مخلصا في ذلك ظهرت له الكرامات ومن لم تظهر له فلعدم الصدق في زهده فقيل لسهل كيف تظهر
له الكرامة فقال يأخذ مايشاء كما يشاء من حيث شاء * واعلم ان من اجل الكرامات التي تكون
للاولياء دوام التوفيق للطاعات والحفظ من المعاصي والمخالفات اه كلام القشيري* وقال الشيخ
الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه في كتابه مواقع النجوم ومطالع اهل الاسرار

الاكمه والابرص كل ذلك باذن الله تعالى وكذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين
الاطيار اي جمعهن وجعل على كل جبل منهن جزأ بعدما قطعهن ومزج لحومهن بعضها
ثم دعاهن فاتينه سعيا كل ذلك باذن الله تعالى وليس في قضية العقل بعيدان يكرم الله و
اوليائه بهذه الكرامة ويجريها على يديه فان كل كرامة ينالها الولي اوتظهر على يديه فان
راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه باتباعه ووقوفه عند حدوده صح له ذلك الامر
المسألة فيها خلاف بين العلماء منهم من يثبت معجزة النبي كرامة للولي ومنهم من ينفي
ومنهم من يثبت للولي كرامة لم تكن معجزة للنبي واما اصحابنا ( يعني ساداتنا الصوفية ) فلم
نفيها لمشاهدتهم اياها في انفسهم وفي اخوانهم اذ هم اصحاب كشف وذوق ولو ذكر
شاهدنا منها وما بلغنا عن الثقات منها لبهت السامع وربما رمى به وذلك لقصوره بنظر
من اظهرها الله تعالى على يديه وشخصه واحتقاره له فلو تكمل بان ينظر للفاعل القادر
سبحانه الذي اجراها على يديه لم يكن ذلك عنده بكثير قال رضي الله عنه ولقد رأيت
من فقهاء زماننا يقول لو عاينت امرا من هذه الامور على يدي احد لقلت انه طرأ فساد
دماغي واما انه جرى ذلك فلا مع جواز ذلك عندي وان الله تعالى اذا شاء ان يجري ذل
يدي من شاء اجراه فانظر يا بني ما اكثف حجاب هذا وما اشد انكاره وجهله اخذ الله
ويده آمين ونور بصيرته اهـ * واطال الامام تاج الدين السبكي في طبقاته في اثبات ك
الاولياء وتزييف شبه المانعين لها بما يشفي ويكفي ثم بعد ان ذكر بعض كرامات ا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيما ذكرناه من الواقعات على يد الصحابة مقنع لمن
بصيرة وان ابيت الا دليلا خاصا يكون اقطع للشغب وانفى للشبهة فنقول الدليل على
الكرامات وجوه. احدها وهو اوحدها ماشاع وذاع بحيث لا ينكره الا جاهل معاند م
الكرامات للعلماء والصالحين الجاري مجرى شجاعة علي وسخاء حاتم بل انكار الكرامات
مباهتة فانه اشهر واظهر ولا يعاند فيه الا من طمس قلبه والعياذ بالله . والثاني قصة
جهة حبلها من غير ذكر وحصول الرطب الطري من الجذع اليابس وحصول الرزق ع
غير اوانه ومن غير حضور اسبابه على ما اخبر الله تعالى بقوله كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَ
الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِ
وهي لم تكن نبية . الثالث التمسك بقصة اصحاب الكهف فان لبثهم ثلاثمائة سنين واز

احياء من غير آفة مع بقاء القوة العادية بلا غذاء وشراب من جملة الخوارق ولم يكونوا انبياء فلم تكن معجزة فتعين كونها كرامة. الرابع التمسك بقصص شتى مثل قصة آصف بن برخيا مع سليمان عليه السلام في حمل عرش بلقيس اليه قبل ان يرتد اليه طرفه على قول أكثر المفسرين بانه المراد بالذي عنده علم من الكتاب وما قدمناه عن الصحابة وما تواتر عمن بعدهم من الصالحين وخرج عن حد الحصر ولو اراد المرء استيعابه لما كفته اوساق احمال ولا اوقار جمال ومازال الناس كذلك في الاعصار السابقة وهم بحمد الله الى الآن في الازمان اللاحقة ولكن نستدل لما كانوا عليه فقد كانوا من قبل ما نبغ النابغون ونشأ الزائغون يتفاوضون في كرامات الصالحين وينقلون ماجرى من ذلك لعباد بني اسرائيل فمن بعدهم وكانت الصحابة رضي الله عنهم من أكثر الناس خوضا في ذلك. الخامس ما اعطاه الله تعالى لعلماء هذه الامة واوليائها من العلوم حتى صنفوا كتبا كثيرة لا يمكن غيرهم نسخها في مدة عمر مصنفها مع التوفيق لدقائق تخرج عن حد الحصر واستنباطات تطرب ذوي النهى واستخراجات لمعاني شتى من الكتاب والسنة تطبق طبق الارض وتحقيق للحق وابطال للباطل وما صبروا عليه من المجاهدات والرياضات والدعوة الى الحق والصبر على انواع الاذى وعزوف انفسهم عن لذات الدنيا مع نهاية عقولهم وذكائهم وفطنتهم وما حبب اليهم من الدأب في العلوم وكد النفس في تحصيلها بحيث اذا تأمل المتأمل ما اعطاهم الله منها عرف انه اعظم من اعطائه بعض عبيده كسرة خبز في ارض منقطعة وشربة ماء في مفازة ونحوها مما يعد كرامة اه* وقال الامام الشعراني رضي الله عنه في المبحث التاسع والعشرين من اليواقيت والجواهر واعلم ان جمهور العلماء قائلون بان ما كان معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي وخالف في ذلك المعتزلة والشيخ ابو اسحق الاسفرائيني فقالوا لا يجوز ان يكون ما ظهر معجزة لنبي ان يكون مثله كرامة لولي من سائر الخوارق وانما مبلغ الكرامة اجابة دعوة او موافاة ماء في بادية لاماء فيها عادة ونحو ذلك مما ينحط عن خرق العادات قال الشيخ محيي الدين في الباب السابع والثمانين بعد المائة من الفتوحات وهذا الذي قاله الاستاذ هو الصحيح عندنا الا اني اشرط شرطا آخر لم يذكره الاستاذ وهو انا نقول لا يجوز ان تكون المعجزة كرامة لولي الا ان يقوم ذلك الولي بذلك الامر المعجز على وجه التصديق لذلك النبي دون ان يقوم به على وجه الكرامة لنفسه فلا يمتنع ذلك كما هو مشهور بين الاولياء اللهم الا ان يقول ذلك الرسول في وقت تحديه يمنع وقوعها في ذلك الوقت خاصة او في مدة حياته خاصة فانه جائز ان يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي اشترطه واما ان اطلق ذلك النبي ولم يقيد فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ انتهى * وقال

وفي كل وقت ان تأمل ذو النهى    يشاهد حدوث المعجزات الجديدة

وعن الامام العارف شهاب الدين السهروردي انه قال قد يكون للاولياء انواع من الكر
وسماع الهواتف من الهواء والنداء من بواطنهم وتطوى لهم الارض ويعلمون بعض الحوادث
تكوينها ببركة متابعتهم الرسول صلى الله عليه وسلم وكرامة الاولياء من تتمة معجزات الا
قال الشارح المذكور ومعنى هذا ان كل ولي ظهرت له كرامة بعد نبيه تكون تلك الكرا
تتمة معجزات ذلك النبي فتكون كرامات صالحي هذه الامة من تتمة معجزات نبيها صلى الله علي
ووجود الاولياء في الارض من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم المستمرة لانهم بهم تنقضي
العباد وببركتهم يدفع البلاء عن البلاد وبدعائهم تنزل الرحمة وبوجودهم تصرف النقم
قال جامعه الفقير يوسف النبهاني الحكمة في كثرة كرامات اولياء الامة المحمدية والله اعلم
سيادته صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء بكثرة معجزاته في حياته وبعد مماته ولكونه ص
عليه وسلم خاتم النبيين وحبيب رب العالمين واستمرار دينه المبين الى قيام الساعة فالحا
اسباب التصديق به مستمرة ومن اقوى هذه الاسباب كرامات امته التي هي في الحقيقة من
معجزاته صلى الله عليه وسلم زيادة على وجود القرآن سيد المعجزات وجامع الآيات البينات
الله القديم وذكره الحكيم الذي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِي
حَكِيمٍ حَمِيدٍ وزيادة على ظهور ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة وغيرها
فكان بذلك صلى الله عليه وسلم كأنه موجود بين امته يشاهدون معجزاته بعد مماته كم
يشاهدونها في حياته صلى الله عليه وسلم لِيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وليهدي الله لد
يشاء ممن لم يكونوا مؤمنين وكثرة الكرامات تعلم من كثرة اولياء امته صلى الله عليه وسلم
كل عصر كما قال الشيخ الاكبر سلطان العارفين سيدي محيي الدين بن العربي وغيره ا
الحديث ورد في ذلك وللكشف الصحيح مائة الف واربعة وعشرون الفا على عدد الانبياء
الله على نبينا وعليهم ولا يخفى ما يقع على ايديهم من الكرامات الكثيرة وكلها معجزات له ص
عليه وسلم وبذلك تتضاعف معجزاته عليه الصلاة والسلام اضعافا كثيرة لا يحصرها
يحيط بها حد وما ذكرته من حكمة كثرتها واستمرارها هو السبب في وقوعها على ايدي ا
الكرام اقل مما وقعت على ايدي من بعدهم من الاولياء وذلك ان اثبات صحة الدين لزيادة
المؤمنين وهداية غيرهم حاصل في عصرهم بمعجزاته صلى الله عليه وسلم التي كانوا يشاهدونها

(١) شهاب الدين عمر بن محمد السُّهْرَوَرْدي الشافعي مات سنة ٦٣٢ هـ. في بغداد.

حين على كثرتها واختلاف انواعها فكرامات اصحابه رضي الله عنهم وان كانت هي ايضا تحسب معجزات له صلى الله عليه وسلم ككرامات سائر الاولياء الا ان الحاجة اليها فيما ذكر اقل من الحاجة الى كرامات الاولياء ممن اتى بعدهم * وايضا قال التاج السبكي في الطبقات فان قلت ما بال الكرامات في زمن الصحابة وان كثرت في نفسها قليلة بالنسبة الى ما يروى من الكرامات الكائنة بعدهم على يد الاولياء فالجواب اولا ما اجاب به الامام الجليل احمد بن حنبل رضي الله عنه حيث سئل عن ذلك فقال اولئك كان ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة يقوى بها ايمانهم وغيرهم ضعف الايمان في عصره فاحتيج الى تقويته باظهار الكرامة * ونظيره قول الشيخ السهروردي رحمه الله حيث قال وخرق العادة انما يكاشف به لموضع ضعف يقين المكاشف رحمة من الله تعالى لعباده العباد ثوابا معجلا وفوق هؤلاء قوم ارتفعت لهم الحجب عن قلوبهم فما احتاجوا الى ذلك . وثانيا ان نقل ما يظهر على يدهم ربما استغنى عنه اكتفاء بعظيم مقدارهم ورؤيتهم طلعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولزومهم طريق الاستقامة الذي هو اعظم الكرامة مع مافتح على ايديهم من الدنيا ولا اشرأبوا لها ولا جنحوا نحوها ولا استنزلت واحدا منهم فرضي الله عنهم كانت الدنيا في ايديهم اضعاف ماهي في ايدي اهل دنيانا وكان اعراضهم عنها اشد اعراض وهذا من اعظم الكرامات ولم يكن شوقهم الا الى اعلاء كلمة الله تعالى والدعاء الى جنابه جل وعلا انتهت عبارة السبكي وسيأتي في المطلب الثالث ذكر كثير من كراماتهم رضي الله تعالى عنهم * وقال الامام القشيري في الرسالة لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرحها بل قد يكون افضل ممن ظهر له كرامات لان الافضلية انما هي بزيادة اليقين لا بظهور الكرامة اه وقال الامام اليافعي لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء افضل ممن ليس له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم افضل من بعض من له كرامة رضي الله عنهم اجمعين

## ❋ المطلب الثاني في انواع الكرامات ❋

قال التاج السبكي للكرامات انواع النوع الاول احياء الموتى واستشهد لذلك بقصة ابي عبيد البسري فقد صح انه غزا ومعه دابته فماتت فسأل الله ان يحييها حتى يرجع الى بسر فقامت الدابه تنفض اذنيها فلما فرغ من الغزوة ووصل الى بسر امر خادمه ان يأخذ السرج عن الدابة فلما اخذه سقطت ميتة والحكايات في هذا الباب كثيرة ومن اواخرها ان مفرجا الدماميني وكان من اولياء الله من اهل الصعيد ذكر انه احضرت عنده فراخ مشوية فقال لها طيري فطارت احياء باذن الله

الشيخ بعد ليلتين اوثلاث فقال الخادم لا ادري فقال الشيخ اماتدري ثم ناداها فجاءت ال
وحكاية الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه ووضعه يده على عظام دجاجة كان قد ا
وقوله لها قومي باذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية حكاية مشهو
وذكروا ان الشيخ ابا يوسف الدهماني مات له صاحب فجزع عليه اهله فلما رأى الشيخ
جزعهم جاء الى الميت وقال له قم باذن الله فقام وعاش بعد ذلك زمنا طويلا * وحكاية ا
زين الدين الفارقي الشافعي مدرس الشامية شهيرة وقد سمعتها من لفظ ولده ولي الله الشي
الدين يحيي فحكى لنا ما سنحكيه في ترجمة والده بما حاصله انه وقع في داره طفل صغير من
فمات فدعا الله فاحياه * ولا سبيل الى استقصاء ما يحكى من هذا النوع لكثرته وانا اؤمن به غ
اقول لم يثبت عندي ان وليا حيي له ميت مات من ازمان كثيرة بعدما صار عظاما رميما ثم
بعدما حيي له زمانا كثيرا هذا القدر لم يبلغنا ولا اعتقد وقع لاحد من الاولياء ولا ش
وقوع مثله للانبياء عليهم السلام قبل وهذا يكون معجزة ولا تنتهي اليه الكرامة فيجوزان
نبي قبل اختتام النبوة باحياء امم انقضت قبله بدهور ثم اذا عاشوا استمروا في قيد الحياة ازم
أعتقد الآن ان وليا يحيي لنا الشافعي وابا حنيفة حياة يبقيان معها زمانا طويلا كما عمرا قبل
بل ولا زمانا قصيرا يخالطان فيه الاحياء كما خالطاها قبل الوفاة * النوع الثاني كلام
وهو اكثر من النوع قبله وروى مثله عن ابي سعيد الخراز رضي الله عنه ثم عن الشيخ عبد ا
رضي الله عنه وعن جماعة من آخرهم بعض مشايخ الشيخ الامام الوالد رحمه الله * النوع ا
انفلاق البحر وجفافه والمشي على الماء وكل ذلك كثير وقد اتفق مثله لشيخ الاسلام
المتأخرين تقي الدين بن دقيق العيد * الرابع انقلاب الاعيان كما حكى ان الشيخ عيسى
اليمني ارسل اليه شخص مستهزئا به انائين ممتلئين خمرا فصب احدهما في الآخر وقال ب
كلوا فاكلوا فاذا هو سمن لم ير مثل لونه وريحه وقد اكثروا في ذكر نظير هذه الحكاية * ا
انزواء الارض لهم بحيث حكوا ان بعض الاولياء كان في جامع طرسوس فاشتاق الى
الحرم فادخل رأسه في جيبه ثم اخرجه وهو في الحرم والقدر المشترك من الحكايات في هذ
بالغ مبلغ التواتر ولا ينكره الا مباهت * السادس كلام الجمادات والحيوانات ولا شك فيه
كثرته ومنه ما حكى ان ابراهيم بن ادهم جلس في طريق بيت المقدس تحت شجرة رما
فقالت له يا ابا اسحق اكرمني بان تأكل مني شيئا قالت ذلك ثلاثا وكانت شجرة قصيرة
حامضا فاكل منها رمانة فطالت وحلا رمانها وحملت في العام مرتين وسميت رمانة العابد

(١) ابوسعيد الخراز احمد بن عيسى مات سنة ٢٧٧ هـ. في بغداد.

(٢) ابن دقيق العيد محمد بن علي الشافعي المصري مات سنة ٧٠٢ هـ.

وقال الشبلي عقدت ان لا آكل الا من حلال فكنت ادور في البراري فرأيت شجرة تين فمددت يدي اليها لآ كل منها فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك ولا تأ كل مني فاني ليهودي فكففت يدي * السابع ابراء العلل كما روى عن السري في حكاية الرجل الذي لقيه ببعض الجبال ببرئ الزمنى والعميان والمرضى * وكما حكى عن الشيخ عبد القادر انه قال لصبي مقعد مفلوج اعمى مجذوم قم باذن الله فقام لاعاهة به * الثامن طاعة الحيوانات لهم كما في حكاية الاسد مع ابي سعيد بن ابي الخير الميهني وقبله ابراهيم الخواص بل وطاعة الجمادات كما في حكاية سلطان العلماء شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وقوله في واقعة الفرنج ياريح خذيهم * التاسع طي الزمان * العاشر نشر الزمان وفي تقرير هذين القسمين عسر على الافهام وتسليمه لاهله اولى بدين الاسلام والحكايات فيهما كثيرة * الحادي عشر استجابة الدعاء وهو كثير جدا وشاهدناه من جماعة * الثاني عشر امساك اللسان عن الكلام وانطلاقه * الثالث عشر جذب بعض القلوب في مجلس كانت فيه في غاية النفرة * الرابع عشر الاخبار ببعض المغيبات والكشف وهو درجات تخرج عن حد الحصر * الخامس عشر الصبر على عدم الطعام والشراب المدة الطويلة * السادس عشر مقام التصريف فقد حكى عن جماعة منهم الشيء الكثير وذكر ان بعضهم كان يتبعه المطر وكان من المتأخرين الشيخ ابو العباس الشاطر يبيع الامطار بالدراهم وكثرت الحكايات عنه في هذا الباب بحيث لم يبق للذهن مساغ في انكارها * السابع عشر القدرة على تناول الكثير من الغذاء * الثامن عشر الحفظ عن اكل الحرام كما حكى عن الحارث المحاسبي انه كان يرتفع الى انفه زفورة من المأ كل الحرام فلا يأ كله وقيل كان يتحرك له عرق وحكي نظيره عن الشيخ ابي العباس المرسي وقيل ان بعض الناس امتحنه واحضرله مأ كلا حراما فبمجرد ما وضعه بين يديه قال ان كان المحاسبي يتحرك منه عرق فانا يتحرك مني عند حضور الحرام سبعون عرقا ونهض من ساعته وانصرف * التاسع عشر رؤية المكان البعيد من وراء الحجب كما قيل ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد * العشرون الهيبة التي لبعضهم بحيث مات من شاهده بمجرد رؤيته كصاحب ابي يزيد البسطامي او بحيث افحم بين يديه او اعترف بما لعله كتمه عنه او غير ذلك وهو كثير * الحادي والعشرون كفاية الله اياهم شر من يريد بهم سوأ وانقلابه خيرا كما اتفق للشافعي رضى الله عنه مع هارون الرشيد * الثاني والعشرون التطور باطوار مختلفة وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المثال ويثبتون عالما متوسطا بين عالمي الاجسام والارواح سموه عالم المثال وقالوا هو الطف من عالم الاجسام واكثف من عالم الارواح وبنوا عليه تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال واستأنسوا

الابدال انه اتهمه بعض من لم يره يصلي بترك الصلاة وشدد التكبر عليه فتمثل له على الف
صور مختلفة وقال في اسي هذه الصور مارايتني اصلي ولهم من هذا النوع حكايات * و
لبعض المتأخرين انه وجد فقيرا شيخا كبيرا يتوضأ في القاهرة بالمدرسة السيوفية من
ترتيب فقال له ياشيخ توضأ بلا ترتيب فقال ماتوضأت الامرتبا ولكن انت ما تبصر لو
لا بصرت هكذا واخذ بيده واراه الكعبة ثم مر به الى مكة فوجد نفسه بمكة واقام بها
حكاية يطول شرحها * الثالث والعشرون اطلاع الله اياهم على ذخائر الارض كما في حك
تراب لما ضرب برجله الارض فاذا عين ماء زلال * وعن بعضهم ايضا انه عطش في طر
فلم يجد ماء عند احد فوجد فقيرا قد ركز عكازة في موضع والماء ينبع من تحت العكازة فملا
ودل الحجيج عليه فجاؤا فملؤا اوانيهم من ذلك الماء * الرابع والعشرون امهل لكثير م
من التصانيف في الزمن اليسير بحيث وزع زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم الى ا
فوجد لا يفي به نسخا فضلا عن التصنيف وهذا قسم من نشر الزمان الذي قدمناه وقد اتف
ان عمر الشافعي رحمه الله لا يفي بعشر ما برزه من التصانيف مع ما ثبت عنه من تلاوة الق
يوم ختمة بالتدبر وفي رمضان كل يوم ختمتين كذلك واشتغاله بالدرس والفتاوى والذ
والامراض التي كانت تعتوره بحيث لم يخل رضي الله عنه من علة اوعلتين او اكثر ربما
فيه ثلاثون مرضا * وكذلك امام الحرمين ابو المعالي الجويني رحمه الله حسب عمره و
مع ما كان يلقيه على الطلبة ويذكر به في مجالس التذكير فوجد لا يفي به * وقرأ بعض
ختمات في اليوم الواحد وامثال هذا كثير * وهذا الامام الرباني الشيخ محيي الدين
رحمه الله وزع عمره على تصانيفه فوجد انه لو كان ينسخها فقط لما كفاها ذلك العمر فضلا
يصنفها فضلا عما كان يضمه اليها من انواع العبادات وغيرها * وهذا الشيخ الام
رحمه الله اذا حسب ما كتبه من التصانيف مع ما كان يواظبه من العبادات وعليه من
ويذكره في الدرس من العلوم ويكتبه على الفتاوى ويتلوه من القرآن ويشتغل به
المحاكمات عرف ان عمره قطعا لا يفي بثلث ذلك فسبحان من يبارك لهم ويطوي لهم وي
الخامس والعشرون عدم تأثير المسمومات وانواع المتلفات فيهم كما اتفق ذلك للشيخ ال
له بعض الملوك اما ان تظهر لي آية والا قتلت الفقراء وكان بقربه بعرجمال فقال انظ
ذهب وعنده كوز ليس فيه ماء فاخذه ورمى به في الهواء فاخذه ورده ممتلئا ماء وه

(١) قضيب البان حسن الموصلي مات سنة ٥٧٠ هـ.

يخرج منه قطرة فقال الملك هذا سحر واوقد نارًا عظيمة ثم امرهم بالسماع فلما دار فيهم الوجد دخل الشيخ والفقراء في النار ثم خرج نخطف ابنا صغيرا للملك فدخل به وغاب ساعة بحيث كاد الملك يحترق على ولده ثم خرج به وفي احدى يدي الصغير تفاحة وفي الاخرى رمانة فقال له ابوه اين كنت قال في بستان فقال جلساء الملك هذه صنعة لاحقيقة لها فقال له الملك ان شربت هذا القدح من السم صدقتك فشربه وتمزقت ثيابه عليه ثم القوا عليه غيرها فتمزقت ثم هكذا مرارًا الى ان ثبتت عليه الثياب وانقطع عنه عرق كان اصابه ولم يؤثر فيه السم ضررًا واظن انواع كراماتهم تربو على المائة وفيما اوردته دلالة على ما اهملته ومقنع و بلاغ لمن زالت غفلته وما من نوع من هذه الانواع الاوقد كثرت فيه الاقاصيص والروايات وشاعت فيه الاخبار والحكايات وماذا بعد الحق الا الضلال * ولا بعد بيان الهدى الا المحال *وليس للموفق غير التسليم*وسؤال ربه ان يلحقه بهؤلاء الصالحين فانهم على صراط مستقيم*ولو حاولنا حصر ماجريا تهم لضيقنا الانفاس*وضيعنا القرطاس*انتهت عبارة طبقات التاج السبكي باختصار

## المطلب الثالث

في ذكر جملة جميلة من كرامات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان كرامات غير الصحابة ممن اتى بعدهم الى الآن كثيرة جدا لايمكن حصرها بوجه من الوجوه لكثرتها بحيث لوجمع مايقع منها في اليوم الواحد لكان في مجلدات كثيرة وقد افرد فيها العلماء تآليف شتى بين مطولات ومختصرات ومنهم من فرقها في كتب التصوف والمواعظ والمناقب والطبقات والتواريخ فضلا عما يتداوله الناس منها ويرويه الخلف عن السلف ويشاهده في كل عصر ومصر الجم الغفير من الناس ويتحدثون به في مجالسهم ومجتمعاتهم ويرويه بعضهم عن بعض من كبار وصغار ونساء ورجال في كل زمان ومكان وقد ذكرت في هذا المطلب كرامات الصحابة فقط رضي الله عنهم وجمعت منها ماقدرت عليه من الخصائص الكبرى وغيرها

*(فمن كرامات ابي بكر رضي الله عنه)* ما اخرجه الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان ابا بكر جاء بثلاثة يعني اضيافا وذهب تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث فجاء بعد مامضى من الليل ماشاء الله فقالت له امرأته ماحبسك عن اضيافك قال اوما عشيتهم قالت ابوا حتى تجيء فقال والله لا اطعمه ابدا ثم قال كلوا فقال فقالهم وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها فشبعنا وصارت اكثر مما كانت قبل فنظر اليها ابو بكر فاذا هي كما هي واكثر فقال لامرأته يا اخت بني فراس ماهذا قالت لاوقرة عيني لهي الآن اكثر مما كانت قبل ذلك

صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الاجل فتفرقنا اثنى
رجلا مع كل رجل منهم ناس الله اعلم كم مع كل رجل غير انه بعثهم فاكلوا منها اجمعون *
من حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ابابكر الصديق رضي الله عنه كان
جداد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يابنية مامن الناس احب الي
بعدي منك ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت قد نحلتك جداد عشرين وسقا فلو كنت
كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانما هما اخواك واختاك فاقتسموه على كتاب الله قالت
يا ابت والله لو كان كذا وكذا التركته انما هي اسماء فمن الاخرى فقال ابو بكر ذو بطن اراها جا
فكان ذلك * قال التاج السبكي وفيه كرامتان لابي بكر رضي الله عنه احداهما اخباره انه يمو
ذلك المرض حيث قال وانما هو اليوم مال وارث والثانية اخباره بمولود يولد له وهو جارية والس
اظهار ذلك استطابة قلب عائشة رضي الله عنها في استرجاع ما وهبه لها ولم تقبضه واعلامها
مايخصها لتكون على ثقة فاخبرها بانه مال وارث وان معها اخوين واختين ويدلـــ
قصد استطابة قلبها مامهده اولا من انه لا احد احب اليه غنى بعده منها وقوله انما هما
واختاك اي ليس ثم غريب ولا ذو قرابة نائية وفي هذا من التوفق ماليس يخفى فرضي ال
وارضاه * ﴿ ومن كرامات عمر رضي الله عنه ﴾ ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب القبو
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مر بالبقيع فقال السلام عليكم يا اهل القبور اخبار ما
ان نساءكم قد تزوجن ودياركم قد سكنت واموالكم قد فرقت فاجابه هاتف ياعمر بن الخ
اخبار ما عندنا ماقدمنا فقد وجدناه وما انفقنا فقد ربحناه وما خلفنا فقد خسرناه * واخرج ا
عساكر عن يحيى بن ايوب الخزاعي قال سمعت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذهب ا
شاب فناداه يافلان ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ فاجابه الفتى من داخل القبر ياع
اعطانيهما ربي في الجنة مرتين * قال التاج السبكي ومنها على يد امير المؤمنين عمر ال
الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم ناس محدثون فان يك في ام
فانه عمر قصة سارية ابن زنيم الخلجي كان عمر رضي الله عنه قد امر سارية على جيش من
المسلمين وجهزه على بلاد فارس فاشتد على عسكره الحال على باب نهاوند وهو يحصرها و
جموع الاعداء وكاد المسلمون ينهزمون وعمر رضي الله عنه بالمدينة فصعد المنبر وخطب ثم اس
في اثناء خطبته باعلى صوته ياسارية الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فاسمع الله ع

سارية وجيوشه اجمعين وهم على باب نهاوند صوت عمر فلجؤا الى الجبل وقالوا هذا صوت امير المؤمنين فنجوا وانتصروا هذا ملخصها* قال رحمه الله وسمعت الشيخ الامام الوالد يعني اباه تقي الدين السبكي رحمه الله يزيد فيها ان عليا رضي الله عنه كان حاضرا فقيل له ما هذا الذي يقوله امير المؤمنين واين سارية منا الآن فقال علي كرم الله وجهه دعوه فما دخل في امر الا وخرج منه ثم تبين الحال بالآخرة* قال التاج قلت عمر رضي الله عنه لم يقصد اظهار هذه الكرامة وانما كشف له ورأى القوم عيانا وكان كمن هو بين اظهرهم حقيقة وغاب عن مجلسه بالمدينة واشتغلت حواسه بما دهم المسلمين بنهاوند فخاطب اميرهم خطاب من هو معه اذ هو معه حقيقة او كمن هو معه واعلم ان ما يخرجه الله على لسان اوليائه من هذه الامور يحتمل ان يعرفوا بها ويحتمل ان لا يعرفوا بها وهي كرامة على كلا الحالين* قال ومنها قصة الزلزلة قال امام الحرمين رحمة الله عليه في كتاب الشامل ان الارض زلزلت في زمن عمر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه والارض ترجف وترتج ثم ضربها بالدرة وقال قري الم اعدل عليك فاستقرت من وقتها قال وكان عمر رضي الله عنه امير المؤمنين على الحقيقة في الظاهر والباطن وخليفة الله في ارضه وفي ساكن ارضه فهو يعزر الارض ويؤدبها بما يصدر منها كما يعزر ساكنها على خطيئاتهم* قال ويقرب من قصة الزلزلة قصة النيل وذلك ان النيل كان في الجاهلية لا يجري حتى يلقى فيه عذراء في كل عام فلما جاء الاسلام وجاء وقت جريان النيل فلم يجر اتى اهل مصر عمرو بن العاص فاخبروه ان لنيلهم سنة وهو لا يجري حتى يلقى فيه جارية بكر بين ابويها ويجعل عليها من الحلل والثياب افضل ما يكون فقال لهم عمرو بن العاص رضي الله عنه ان هذا لا يكون وارى الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا ثلاثة اشهر لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فكتب عمرو بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر قد اصبت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك بطاقة فألقها في النيل ففتح عمرو البطاقة قبل القائها فاذا فيها من عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمر البطاقة في النيل قبل يوم الصليب وقد تهيأ اهل مصر للجلاء والخروج منها فاصبحوا وقد اجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة* قال ومنها انه عرض جيشا الى الشام فعرضت له طائفة فاعرض عنهم ثم عرضت عليه ثانيا فاعرض عنهم ثم عرضت ثالثا فاعرض فتبين بالآخرة انه كان فيهم قاتل عثمان وقاتل علي رضي الله عنهما* وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ما سمعت عمر يقول لشيء قط اني لاظنه كذا الا كان كما يظن ذكره الامام النووي في رياض الصالحين ❊ ومن كرامات عثمان رضي الله عنه ❊ ما ذكره التاج السبكي في الطبقات

احدكم وفي عينيه اثر الزنا فقال الرجل أوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولكنها
المؤمن وانما اظهر عثمان هذا تأديبا لهذا الرجل وزجراله عن شيء صنعه * قال واعلم ان المرء
قلبه صار ينظر بنور الله فلا يقع بصره على كدر اوصاف الاعرفه ثم تختلف المقامات ف
يعرف ان هناك كدرا ولا يدري ما اصله ومنهم من يكون اعلى من هذا المقام فيدري ا
اتفق لعثمان رضي الله عنه فان تأمل الرجل للمرأة اورثه كدرا فابصره عثمان وفهم سب
دقيقة وهو ان كل معصية لها كدر وتورث نكتة سوداء في القلب بقدرها فيكون رّينا على
تعالى كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ الى ان يستحكم والعياذ بالله فيظ
وتغلق ابواب النور فيطبع عليه فلا يبقى سبيل الى توبته على ما قال تعالى طُبِعَ عَلَى قُلُو
لَا يُؤْمِنُونَ اذا عرفت هذا فالصغيرة من المعاصي تورث كدرا صغيرا بقدرها فر يس
بالاستغفار وغيره من المكفرات ولا يدركه الاذو بصر حاد كعثمان رضي الله عنه حيث اد
الكدر اليسير فان تأمل المرأة من ايسر الذنوب وادركه عثمان وعرف اصله وهذا مقام عا
له كثير من المقامات واذا انضم الى الصغيرة صغيرة اخرى ازداد الكدر واذا تكاثرت
بحيث وصلت والعياذ بالله الى ما وصفناه من ظلام القلوب صار بحيث يشاهد كل ذي
رأى متضمخا بالمعاصي قد اظلم قلبه ولم يتفرس فيه ذلك فليعلم انه انما يبصره لما عنده
العمى المانع الابصار والافلو كان بصيرا لابصر هذا الظلام الداجي فبقدر بصره يبصر
فتحفظ به والله اعلم ا ه * واخرج الباوردي وابن السكن عن ابن عمر رضي الله عنهما
جهجاه الغفاري الى عثمان رضي الله عنه وهو على المنبر فاخذ عصاه فكسرها فما حال على
الحول حتى ارسل الله في يده الآكلة فمات منها * واخرج ابن السكن من طريق فليح بن
عن عمته عن ابيها وعمها انهما حضرا عثمان فقام اليه جهجاه الغفاري حتى اخذ القضيب
فوضعه على ركبته فكسرها فصاح به الناس فرمى الله الغفاري في ركبته فلم يحل عليه الح
مات * ومن كرامات علي بن ابي طالب رضي الله عنه * ما اخرجه البيهقي عن سعيد بن
قال دخلنا مقابر المدينة مع علي رضي الله عنه فنادى يا اهل القبور السلام عليكم ورحمة الله
باخباركم ام تخبركم قال فسمعنا صوتا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين خ
كان بعدنا فقال علي اما ازواجكم فقد تزوجن واما اموالكم فقد اقتسمت والاولاد فقد ح

زمرة اليتامى والبناء الذي شيدتم فقد سكنه اعداؤكم فهذه اخبار ما عندنا فما اخبار ما عندكم فاجابه ميت قد تخرقت الاكفان وانتثرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون* وقال التاج في الطبقات روي ان عليا وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم سمعوا قائلا يقول في جوف الليل

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم · يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا · وانت يا حي يا قيوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن زللي · يا من اليه رجاء الخلق في الحرم
ان كان عفوك لا يرجوه ذو خطأ · فمن يجود على العاصين بالنعم

فقال علي رضي الله عنه لواحد اطلب لي هذا القائل فاتاه فقال اجب امير المؤمنين فاقبل يجر شقه حتى وقف بين يديه فقال قد سمعت خطابك فما قصتك فقال اني كنت رجلا مشغولا بالطرب والعصيان وكان والدي يعظني ويقول ان لله سطوات ونقمات وما هي من الظالمين ببعيد فلما الح في الموعظة ضربته فحلف ليدعون علي ويأتي مكة مستغيثا الى الله ففعل ودعا فلم يتم دعاءه حتى جف شقي الايمن فندمت على ما كان مني ودارينه وارضيته الى ان ضمن لي انه يدعو لي حيث دعا علي فقدمت اليه ناقة فاركبته فنفرت الناقة ورمت به بين صخرتين فمات هناك فقال له علي رضي الله عنه رضي الله عنك ان كان ابوك رضي عنك فقال والله كذلك فقام علي كرم الله وجهه وصلى ركعات ودعا بدعوات اسرها الى الله عز وجل ثم قال يا مبارك قم فقام ومشى وعاد الى الصحة كما كان ثم قال لولا انك حلفت ان اباك رضي عنك ما دعوت لك* ومن كرامات حمزة رضي الله عنه * ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل حمزة جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة* واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة* واخرج البيهقي عن الواقدي ان فاطمة الخزاعية قالت زرت قبر حمزة فقلت السلام عليك يا عم رسول الله فسمعت كلاما رد علي وعليكم السلام ورحمة الله * ورأيت في كتاب الباقيات الصالحات للعارف بالله سيدي الشيخ محمود الكردي الشيخاني نزيل المدينة المنورة انه زار قبر سيدنا حمزة رضي الله عنه فلما سلم عليه سمع باذنه سماعا محققا رد السلام عليه من القبر وامره ان يسمي ابنه باسمه فجاءه غلام فسماه حمزة وذكر فيه ايضا انه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم في مواجهة الحجرة الشريفة فرد عليه السلام سمع ذلك سماعا محققا لا شك فيه* وذكر الشيخ عبد الغني النابلسي في شرح صلاة الغوث الجيلاني انه اجتمع بالشيخ محمود المذكور في المدينة المنورة سنة خمس بعد المائتين والالف فدعاه الى بيته

علامات صدقه وقد استوفيت الكلام على روية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً في
سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين بما لا اظن انه اجتمع قبله في كتاب ✻
كرامات عبد الله بن جحش رضي الله عنه ✻ ما اخرجه ابن سعد والحاكم والبيهقي عن سعـ
المسيب ان رجلاً سمع عبد الله بن جحش يقول قبل احد يوم اللهم اني اقسم عليك ان الق
غداً فيقتلوني ثم يبقروا بطني ويجدعوا انفي واذني ثم تسألني بم ذلك فاقول فيك فلما التقوا اقتل
به ذلك فقال الرجل الذي سمعه اني لارجوان يبر الله آخر قسمه كما ابر اوله ✻ ومن كر
عبد الله والد جابر رضي الله عنهما ✻ ما اخرجه الشيخان عن جابر قال لما قتل ابي يوم احد
عمتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكيه اولم تبكيه فما زالت الملائكة تظله باجنحتها
رفعتموه ✻ اخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اخرج ابي من قبره في
معاوية فاتيته فوجدته على النحو الذي تركته لم يتغير منه شيء فواريته ✻ واخرج ابن
والبيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن جابر قال استصرخنا الى قتلانا يوم احد وذلك حين
معاوية العين فاتيناهم فاخرجناهم رطاباً تتثنى اطرافهم على رأس اربعين سنة واصابت ا
قدم حمزة فانبعثت دماء واخرجه البيهقي من طرق اخرى ومنها طريق الواقدي عن شيو
فوجد عبد الله والد جابر ويده على جرحه فاميطت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت الى
فسكن الدم قال جابر فرأيت ابي في حفرته كأنه نائم والنمرة التي كفن فيها كما هي والحرمـ
رجليه على هيئته وبين ذلك ست واربعون سنة واصابت المسحاة رجل رجل منهم فانبعث
فقال ابو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا منكر ولقد كانوا يحفرون التراب فحفروا نثرة من
ففاح عليهم ريح المسك اه ✻ ومن كرامات العباس رضي الله عنه ✻ ما ذكره التاج السبكي
ان الارض اجدبت في زمن عمر فخرج بالعباس رضي الله عنهما يستسقي فاخذ بضبعيه وا
قائماً ثم شخص الى السماء وقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك فانك تقول وقولك الحق
ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَ
صَالِحًا فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دنونا به اليك متـ
ومستغفرين ثم اقبل على الناس فقال ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا
ٱلسَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا الى قوله أَنْهَارًا والعباس قد طال عمه وعيناه تنضحان

تجول على صدره وهو يقول اللهم انت الراعي لاتهمل الضالة ولاتدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ودق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم بغياثك فقد تقرب بي القوم لمكاني من نبيك عليه الصلاة والسلام فنشأت طريدة من سحاب وقال الناس ترون ترون ثم تلامت واستتمت ومشت فيها ريح ثم هرت ودرت فما برح القوم حتى قلصوا المآزر وخاضوا الماء الى الركب ولاذ الناس بالعباس يمسحون رداءه و يقولون هنيأ لك ساقي الحرمين فامرع الله الجناب واخصب البلاد ورحم العباد . وقال ابن الاثير في اسد الغابة استسقى عمر ابن الخطاب بالعباس رضي الله عنه عام الرمادة لما اشتد القحط فاغاث الله تعالى به واخصبت الارض فقال عمر هذا والله الوسيلة الى الله وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

سال الامام وقد تتابع جدبنا فسقى الغمام بغرة العباس
عم النبي وصنو والده الذي ورث النبي بذاك دون الناس
احيا الاله به البلاد فاصبحت مخضرة الاجناب بعد الياس

ولما سقى الناس طفقوا يتمسحون بالعباس و يقولون هنيئا لك ساقي الحرمين * ومن كرامات سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه * اخرج الشيخان والبيهقي من طريق عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال شكا ناس من اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص الى عمر فبعث معه من يسأل عنه بالكوفة فطيف به في مساجد الكوفة فلم يُقَل له الا خير حتى انتهى الى مسجد فقال رجل يدعى اباسعدة اما اذ انشدتنا فان سعدا كان لايقسم بالسوية ولا يسير بالسرية ولايعدل في القضية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فأطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن قال ابن عمير فرأيته شيخا كبيرا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وقد افتقر يتعرض للجواري في الطريق يغمزهن فاذا قيل له كيف انت يقول شيخ كبير مفتون اصابتني دعوة سعد * واخرج ابن عساكر من طريق مصعب بن سعد ان سعدا خطبهم بالكوفة فقال اي امير كنت لكم فقال رجل اللهم انك كنت ما علمتك لاتعدل في الرعية ولا تقسم بالسوية ولا تغزو في السرية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فاعم بصره وعجل فقره واطل عمره وعرضه للفتن فما مات حتى عمي وافتقر حتى سأل الناس وادرك فتنة المختار الكذاب فقتل فيها * واخرج الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن قبيصة بن جابر قال هجا رجل من المسلمين سعد بن ابي وقاص فقال سعد اللهم كف لسانه و يده عني بما شئت فرمى ذلك الرجل يوم القادسية فقطع لسانه وقطعت يده فما تكلم كلمة حتى مات * واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن مغيرة عن امه قالت كانت امرأة قامتها قامة صبي فقالوا هذه ابنة سعد غمست يدها في طهوره فقال يضع الله لك قرنك فما

تطلع على سعد فينهاها فلم تنته فاطلعت يوما فقال شاه وجهك فعاد وجهها في قفاها* واخرج
عن قيس قال شتم رجل عليا فقال سعد اللهم ان هذا يشتم وليا من اوليائك فلا تفرق هذا
حتى تريهم قدرتك فوالله ماتفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الاحجار
دماغه ومات* واخرج الحاكم عن مصعب بن سعد ان سعدا دعا على رجل فجاء ته ناقة
فاعتق سعد نسمته وحلف ان لا يدعو على احد* واخرج الحاكم عن ابن المسيب ان مروان
هذا المال مالنا نعطيه من شئنا فرفع سعد يديه وقال أ فادعو فوثب مروان فاعتنقه وقال
الله يا ابا اسحاق لا تدع فانما هو مال الله* واخرج البيهقي وابن عساكر عن يحيى بن عبد الر
لبيبة عن ابيه عن جده قال دعا سعد بن ابي وقاص فقال يارب ان لي بنين صغارا فاخر عني
حتى يبلغوا فاخر عنه الموت عشرين سنة اي بعد مرض شديد كاد يموت فيه* واخرج ا
عن عامر بن سعد قال بينما سعد يمشي اذ مر برجل وهو يشتم عليا وطلحة والزبير فقال له سعد ا
اقواما قد سبق لهم من الله ما سبق فوالله لتتركن شتمهم او لادعون الله عليك فقال تخوفني
نبي فقال سعد اللهم ان كان هذا يشتم اقواما قد سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالا
بختية فافرج الناس لها فتخبطته فرأينا الناس يتبعون سعدا ويقولون استجاب الله لك يا ابا
وانما كان سعد رضي الله عنه مستجاب الدعوة لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بذ
اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب
اذا دعاك فكان لا يدعو الا استجيب وقد تقدم ذلك* ومن كرامات سعيد بن زيد رضي
عنه* روى الشيخان عن عروة بن الزبير قال ان سعيد بن زيد رضي الله عنه خاصمته
بنت اويس الى مروان بن الحكم وادعت انه اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد اني كنت
ارضها شيئا بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماذا سمعت من رسول
صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من
ظلما طوقه الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسألك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ا
كاذبة فأعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في
اذ وقعت في حفرة فماتت* وفي رواية لمسلم عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمرو بمعنا
عمياء تلتمس الجدر تقول اصابتني دعوة سعيد وانها مرت على بئر في الدار التي
فيها فوقعت فيها وكانت قبرها* ومن كرامات عبد الله بن عمر رضي الله عنهما*
السبكي في الطبقات انه قال للاسد الذي منع الناس الطريق تنح فبصبص بذنبه

﴾ ومن كرامات خالد بن الوليد رضي الله عنه ﴿ اخرج ابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن ابي السفر قال نزل خالد بن الوليد الحيرة فقالوا له احذر السم لا تسقيكه الاعاجم فقال ائتوني به فاخذه بيده ثم التهمه وقال بسم الله فلم يضره شيئا * واخرج ايضا عن الكلبي قال لما اقبل خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر يريد الحيرة بعثوا اليه عبد المسيح ومعه سم ساعة فقال له خالد هاته فاخذه في راحته ثم قال بسم الله وبالله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ثم اكل منه فانصرف عبد المسيح الى قومه فقال يا قوم اكل سم ساعة فلم يضره صالحوهم فهذا امر مصنوع لهم * واخرج ابن ابي الدنيا باسند صحيح عن خيثمة قال اتى خالد بن الوليد رجل معه زق خمر فقال اللهم اجعله عسلا فصار عسلا * واخرج من هذا الوجه انه مر رجل بخالد رضي الله عنه ومعه زق خمر فقال ماهذا قال خل قال جعله الله خلا فنظروا فاذا هو خل وقد كان خمرا * واخرج ابن سعد عن محارب بن دثار قال قيل لخالد بن الوليد ان في عسكرك من يشرب الخمر فجال في العسكر فلقي مع رجل زق خمر وقال ماهذا قال خل فقال خالد اللهم اجعله خلا ففتحه الرجل فاذا هو خل فقال هذه دعوة خالد ﴾ ومن كرامات سعد بن معاذ رضي الله عنه ﴿ اخرج ابو نعيم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان سعد بن معاذ لما مات بعد الخندق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا حتى انه لينقطع شسع الرجل فما يرجع ويسقط رداؤه فما يلوي عليه وما يعيج احد على احد فقالوا يا رسول الله ان كدت لتقطعنا قال خشيت ان تسبقنا الملائكة الى غسله كما سبقتنا الى غسل حنظلة * واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اصيب سعد بن معاذ يوم الخندق رماه حبان بن العرقة في الاكحل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمته في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بني قريظة فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على تفويض الحكم الى سعد قال فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم ثم قال سعد اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان بقي من حرب قريش شيء فابقني لهم حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت في ليلته فمات منها * واخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال رمى سعد بن معاذ يوم الاحزاب فقطعوا اكحله فنزفه الدم فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطر منه قطرة حتى نزلوا على حكمه فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات * واخرج البيهقي عن ابن

عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له ابواب السماء وتحرك له العرش
فاذا سعد بن معاذ قدمات * واخرج البيهقي عن رافع الزرقي اخبرني من شئت من رجا
ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل معتجرا بعمامة من إستبرق فقال
الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام مبادرا الى سعد بن معاذ فو
قبض • واخرج البيهقي عن الحسن البصري قال اهتز له عرش الرحمن فرحا بروحه *
ابن سعد عن سلمة ابن اسلم بن حريش قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في
احد الاسعد مسجى فرأيته يتخطى واومأ الي قف فوقفت ورددت من ورائي وجاس
خرج فقلت يارسول الله مارأيت احدا وقد رأيتك تتخطى فقال ماقدرت على مجلس حـ
لي ملك من الملائكة احد جناحيه * واخرج ابو نعيم عن الاشعث بن اسحاق بن سعد
ابي وقاص قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ركبتيه فقال دخل ملك
مجلسا فاوسعت له فلما حملوا جنازته وكان من اعظمهم واطولهم قال قائل من المنافقين ما
اخف من اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد شهده سبعون الفا من الملائكة ماوطئوا
قط * واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال قال القوم يارسول الله ماحملنا ميتا اخف
من سعد فقال ما يمنعكم ان يخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا
يومهم قد حملوه معكم * واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق محمد بن المنكدر عن
شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ بيده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر
ذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عر
في وجهه فقال الحمد لله لوكان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها سعد ضم ضمة ثم فرج ا
واخرج ابن سعد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنت ممن حفر لسعد قبر
يفوح علينا المسك كلما حفرنا فترة من تراب * ومن كرامات عاصم بن ثابت وخبيب ر
عنهما * اخرج البخاري والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله
عليه وسلم بعثا وامّر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومك
لحي من هذيل فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى لحقوهم فلجأ عاصم واص
فدفد وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نق
رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنـ

(١) محمد بن سعد كاتب الواقدي مات سنة ٢٣٠ هـ. [٨٤٥ م.] في البصرة.

قتلوا عاصما في سبعة نفر و بقي خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فاعطوهم العهد والميثاق فنزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجرروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعا عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول ما رأيت اسيرا خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزقا رزقه الله فلما خرجوا به من الحرم قال دعوني اركع ركعتين فركع ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا واستجاب الله لعاصم يوم اصيب فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اصيبوا اخبارهم و بعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته فلم يقدروا على ان يقطعوا منه شيئا . والدبر هي الزنابير *واخرج نحوه البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة وزاد ان خبيبا قال اللهم اني لا اجد رسولا الى رسولك فبلغه عني السلام فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ذلك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم وعليه السلام خبيب قتلته قريش *واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كانت هذيل حين قتلوا عاصم بن ثابت ارادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وقد كانت نذرت حين اصيب ابناها باحد لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحفه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينهم و بينه قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه فنأخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وكان عاصم اعطى الله عهدا لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا في حياته فمنعه الله في وفاته مما امتنع منه في حياته * واخرج البيهقي وابو نعيم عن بريدة بن سفيان الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن ثابت فذكر القصة كما تقدم من حديث ابي هريرة وذكر فيها فارادوا ليحتزوا رأسه ليذهبوا به اليها فبعث الله رجلا من دبر فحمته فلم يستطيعوا ان يحتزوا رأسه وذكر في شأن خبيب انه قال اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك عني السلام فبلغ رسولك مني السلام فزعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حينئذ وعليه السلام قال اصحابه يا نبي الله من قال اخوكم خبيب يقتل فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال رجل فلما رأيته يدعو لبدت

صلى الله عليه وسلم بعثه عينا وحده قال جئت الى خشبة خبيب اي التي صلبوه عليها ب
فرقيت فيها وانا اتخوف العيون فاطلقته فوقع بالارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فل
فكأنما ابتلعته الارض فلم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة * واخرج ابو يوسف في
اللطائف عن الضحاك ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والزبير في انزال خبي
خشبته فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله اربعين رجلا نشاوى فانزلاه فحمله الزبير على فر
رطب لم يتغير منه شيء فنذر بهم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الارض فس
الارض * ✻ ومن كرامات اسيد بن حضير رضي الله عنه ✻ مارواه ابن الاثير
الغابة بسنده اليه رضي الله عنه قال وكان من احسن الناس صوتا بالقرآن انه قال قرأ
سورة البقرة وفرس لي مربوط ويحيى ابني مضطجع قريبا مني وهو غلام فجالت الفرس
وليس لي هم الا ابني ثم قرأت فجالت الفرس فقمت وليس لي هم الا ابني ثم قرأت
الفرس فرفعت رأسي فاذا شيء كهيئة الظلة في مثل المصابيح مقبل من السما
فسكت فلما اصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال تلك ا
دنوا لصوتك ولو قرأت حتى تصبح لاصبح الناس ينظرون اليهم ✻ ومن كرامات
بشر واسيد بن حضير رضي الله عنهما ✻ اخرج ابن سعد والحاكم وصححه البيهقي وا
وجه آخر عن انس رضي الله عنه قال كان عباد بن بشر واسيد ابن حضير عند ر
صلى الله عليه وسلم في حاجة حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة خرجا و
واحد منهما عصا فاضاءت لهما عصا احدهما فمشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهم
اضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله* واخرج ا
عن انس رضي الله عنه ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند
ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين يديهما فلما افترقا صار مع كل واح
واحد حتى اتى اهله ✻ ومن كرامات سعد بن الربيع رضي الله عنه ✻ اخرج الحاكم
والبيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلب سعد بن الربيع وقال ان رأيته فاقرئه مني السلام وقل له كيف تجدك فاصبته وه
رمق وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم فقال قل له يار
اجدني اجد ريح الجنة وقل لقومي الانصار لاعذر لكم عند الله ان خلص الى رسول

(١) ابن الاثير عز الدين علي مات سنة ٦٣٠ هـ [١٢٣٢ م.] في الموصل.

صلى الله عليه وسلم وفيكم شفر بطرف وفاضت نفسه رضي الله عنه ❋ ومن كرامات انس بن النضر رضي الله عنه ❋ اخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه ان عمه انس بن النضر قال يوم احد والذي نفسي بيده اني لاجد ريح الجنة دون احد وانها لريح الجنة ثم استشهد رضي الله عنه ❋ ومن كرامات حنظلة رضي الله عنه ❋ قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد ان حنظلة لغسله الملائكة فاسألوا اهله ما شأنه فسئلت زوجته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة واخرجه البيهقي * واخرجه ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن ابيه بلفظ اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة قال ابو اسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا اليه فاذا رأسه يقطر ماء ❋ ومن كرامات عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه ❋ اخرج ابن منده عن طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه قال اردت مالى بالغابة فادركني الليل فاويت الى قبر عبد الله ابن عمرو بن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن منها فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذاك عبد الله الم تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها الذي كانت فيه * واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباء على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية ❋ ومن كرامات عامر بن فهيرة رضي الله عنه ❋ اخرج البخاري من طريق هشام بن عروة قال اخبرني ابي قال لما قتل الذين ذهبوا الى بئر معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم فقال ان اصحابكم قد اصيبوا وانهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بانا رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم * واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فلم يلبث الا قليلا حتى قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان اخوانكم قد لقوا المشركين واقتطعوهم فلم يبق منهم احد وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا انا قد رضينا عنك ورضيت عنا فانا رسولهم

(١) ابن منده محمد بن اسحاق مات سنة ٣٩٥ هـ [١٠٠٤ م]

يعلمونهم القرآن والسنة وقال فيها قال عامر بن الطفيل لعمرو بن امية هل تعرف اصحا
ثم فطاف فيهم يعني في القتلى وجعل يسأله عن انسابهم قال هل تفقد منهم من احد قال
لابي بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قلت كان من افضلنا قال الا اخبر
طعنه هذا برمح ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى والله ما اراه وكان الذي قت
من كلاب يقال له جبار بن سلمى ذكر انه لما طعنه سمعه يقول فزت والله قال فاتيت الضح
سفيان الكلابي فاخبرته بما كان واسلمت ودعاني الى الاسلام ما رأيت من مقتل عامر ب
ومن رفعه الى السماء علوا قال وكتب الضحاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان
وارت جثته وانزل عليين اخرجه البيهقي وقال يحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك
مع رواية البخاري السابقة عن عروة فان فيها ثم وضع فقدر و ينافي مغازي موسى بن عق
هذه القصة قال فقال عروة لم يوجد جسد عامر يرون ان الملائكة وارته ثم اخرج البيهق
عروة موصولة عن عائشة بلفظ لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى الس
و بين الارض لم يذكر فيها ثم وضع فقويت الطرق وتعددت لموارته في السماء وقال
انبأنا الواقدي حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عن
رفع عامر بن فهيرة الى السماء فلم توجد جثته يرون ان الملائكة وارته ❊ ومن كرامات
عبد الله الليثي رضي الله عنه ❊ اخرج ابن سعد عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث ر
صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في سريته فكنت فيهم وامرهم ان يشنوا الغ
بني الملوح بالكديد فشننا عليهم الغارة واستقنا النعم فخرج صريخ القوم في قومهم فجاء ما لا
فخرجنا بها نحدرها فادركنا القوم حتى نظروا الينا ما بيننا و بينهم الا الوادي ونحن موج
ناحية الوادي اذ جاء الله بالوادي من حيث شاء بملء جنبتيه ماء والله ما رأينا يومئذ
مطرا فجاء بما لا يستطيع احد     وزه فلقد رأيتهم وقوفا ينظرون الينا وفتناهم فوتا لا يقد
على طلبنا ❊ ومن كرامات ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ❊ اخرج الحاكم عن ابن عبا
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابا موسى على سرية البحر فبينا السفينة
في الليل فاذا هم بمناد من فوقهم الا اخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه انه من يعطش لله في يو
فان حقا على الله ان يسقيه يوم العطش ❊ ومن كرامات تميم الداري رضي الله عنه ❊
البيهقي وابو نعيم عن معاوية بن حرمل قال خرجت نار من الحرة فجاء عمر الى تميم الداري فق

هذه النار فقام معه وتبعتهما فانطلقا الى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها فجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم يرَ قالها ثلاثا * واخرج ابو نعيم عن مرزوق ان نارا خرجت على عهد عمر فجعل تميم الداري يدفعها بردائه حتى دخلت غارا فقال له عمر لمثل هذا كنا نخبئك * ومن كرامات ابي الدرداء وسلمان رضي الله عنهما * اخرج البيهقي وابو نعيم عن قيس قال بينما ابو الدرداء وسلمان يأكلان من صحفة اذ سبحت وما فيها * ومن كرامات عمران بن حصين رضي الله عنهما * كما قاله السبكي وغيره ما اشتهر من انه كان يسمع تسبيح الملائكة حتى اكتوى فانحبس ذلك عنه ثم اعاده الله اليه وروى ابن الاثير في اسد الغابة بسنده اليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الكي قال عمران فاكتوينا فما افلحنا ولا انجحنا قال وكان في مرضه تسلم عليه الملائكة فاكتوى ففقد التسليم ثم عادت اليه وكان به استسقاء فطال به سنين كثيرة وهو صابر عليه وشق بطنه واخذ منه شحم وثقب له سرير فبقي عليه ثلاثين سنة ودخل عليه رجل فقال يا ابا نجيد والله انه ليمنعني من عيادتك ما ارى بك فقال يا ابن اخي فلا تجلس فوالله ان احب ذلك الي احبه الى الله عز وجل اه * ومن كرامات سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن الاثير في كتاب اسد الغابة روى محمد بن المنكدر عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ركبت سفينة فانكسرت فركبت لوحا منها فطرحني الى الساحل فلقيني اسد فقلت يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فطأطأ رأسه وجعل يدفعني بجنبه او بكتفه حتى وقفني على الطريق فلما وقفني على الطريق همهم ففهمت انه يودعني * ومن كرامات ابن ام مكتوم رضي الله عنه * اخرج ابن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان ابن ام مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطئه وكان ضريرا وابن ام مكتوم هو احد المؤذنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن كرامات ابي امامة الباهلي رضي الله عنه * اخرج ابو يعلى والبيهقي وابن عساكر من طرق عن ابي غالب عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومي فانتهيت اليهم وانا طاو وهم يأكلون الدم فقالوا هلم فقلت انما جئتكم لانهاكم عن هذا فاستهزؤا بي وكذبوني وردوني من عندهم وانا جائع ظمآن قد نزل بي جهد شديد فنمت فاتاني آت في منامي فناولني اناء فيه لبن فاخذته فشربته فشبعت ورويت فعظم بطني فقال بعضهم لبعض اتاكم رجل من سراة قومكم فرددتموه اذهبوا اليه فاطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي فاتوني بطعامهم وشرابهم فقلت لا حاجة لي فيه قالوا وقد رأينا بك جهد قلت ان الله اطعمني وسقاني فاريتهم بطني فاسلموا من عند آخرهم وفي بعض طرقه عند ابن عساكر فجعلت ادعوهم الى الاسلام ويأبون علي فقلت لهم

وضربت برأسي في القباء ... في ... 
يرَّ الناس احسن منه وفيه شراب لم يرّ الناس شرابا الذ منه فامكنني منها فشر...
فرغت من شرابي استيقظت فلا والله ماعطشت ولا غرثت بعد تلك الشربة ✻ ذ...
كلاب رضي الله عنه ✻ اخرج ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادع...
وغلب على صنعاء اخذ ذؤيب بن كلاب فالقاه في النار لتصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم...
النار فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه فقال عمر الحمد لله الذي جعل في ا...
ابراهيم الخليل . قال عبدان في كتاب الصحابة ذؤيب هذا هو ابن كلاب بن ربيعة ا...
اول من اسلم من اهل اليمن *واخرج ابن عساكر من طريق ابي بشير جعفر بن ابي و...
رجلا من خولان اسلم فاراده قومه على الكفر فالقوه في نار فلم يحترق منه الا انملة لم يكن...
يصيبها الوضوء فقدم على ابي بكر فقال استغفر لي قال انت احق قال ابو بكر انك القيت...
فلم تحترق فاستغفر له ثم خرج الى الشام فكانوا يشبهونه بابراهيم عليه السلام ✻ ابو...
جبر رضي الله عنه ✻ اخرج الحاكم والبيهقي وابو نعيم عن ابي عيسى بن جبر رضي الله...
كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ثم يرجع الى بني حارثة فخرج لي...
مطيرة فنورله في عصاه حتى داخل دار بني حارثة ✻ يعلى بن مرة رضي الله عنه ✻...
البيهقي عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ع...
فسمعت ضغطة في قبر فقلت يارسول الله سمعت ضغطة في قبر قال وسمعت يا يعلى قلت نعم...
فانه يعذب في يسير من الامر قلت وماهو قال في النميمة والبول ✻ حمزة الاسلمي ر...
عنه ✻ اخرج البخاري في التاريخ والبيهقي وابو نعيم عن حمزة الاسلمي رضي الله عنه قال...
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا علي...
وماهلك منهم وان اصابعي لتنير ✻ ام ايمن رضي الله عنها ✻ اخرج البيهقي عن ثا...
عمران الجوني وهشام بن حسان قالوا هاجرت ام ايمن من مكة الى المدينة وليس معها زاد ف...
عند الروحاء عطشت عطشا شديدا قال فسمعت حفيفا شديدا فوق رأسي فرفعت رأ...
دلو مدلى من السماء برشاء ابيض فتناولته بيدي حتى استمسكت به فشربت منه حتى...
قالت فلقد اصوم بعد تلك الشربة في اليوم الحار الشديد ثم اطوف في الشمس كي اظ...
بعد تلك الشربة *واخرجه ابن منيع في مسنده من وجه آخر *واخرج ابو الشيخ عن خ...
كان ابو الدرداء يطبخ قدرا فوقعت على وجهها فجعلت تسبح ✻ الزنيرة رضي الله عنها ✻

البيهقي عن عروة ان ابا بكر رضي الله عنه اعتق ممن كان يعذب في الله سبعة منهم الزنيرة فذهب بصرها وكانت ممن يعذب في الله فتأبى الا الاسلام فقال المشركون ما اصاب بصرها الا اللات والعزى فقالت كلا والله ماهو كذلك فرد الله عليها بصرها ❊ ام شريك الدوسية رضي الله عنها ❊ قال ابن سعد حدثنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن يزيد عن يحيى بن سعيد قال هاجرت ام شريك الدوسية فصحبت يهوديا في الطريق فامست صائمة فقال اليهودي لامرأته لئن سقيتها لافعلن فباتت كذلك حتى كان في آخر الليل اذا على صدرها دلو موضوع وصفن فشربت ثم بعثتهم للدلجة فقال اليهودي اني لاسمع صوت امرأة لقد شربت فقالت امرأته لا والله ان سقيتها * قال وكان لها عكة تعير هامن اتاها فاستامها رجل فقالت ما فيها رُب فنفختها وعلقتها في الشمس فاذا هي مملوءة سمنا قال فكان يقال ومن آيات الله عكة ام شريك وتقدم حديث اسلامها وما وقع فيه من خوارق العادات في باب معجزات شتى ❊ شهداء احد رضي الله عنهم ❊ اخرج البيهقي والحاكم وصححه من طريق العطاف بن خالد المخزومي حدثني عبد الاعلى ابن عبدالله ابن ابي فروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد فقال اللهم ان عبدك ونبيك يشهد ان هؤلاء شهداء وانه من زارهم اوسلم عليهم الى يوم القيامة ردوا عليه قال العطاف وحدثتني خالتي انها زارت قبور الشهداء قالت وليس معي الا غلامان يحفظان علي الدابة فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا قالت فاقشعرت ورجعت ❊ احد الصحابة رضي الله عنهم ❊ اخرج البيهقي من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل اهله فرأى ما بهم من الحاجة فخرج الى البرية فقال اللهم ارزقنا ما نعتجن ونختبز فاذا الجفنة ملأى خبزا والرحى تطحن والتنور ملأى جنب شواء فجاء زوجها فقال عندكم شيء قالت نعم رزق الله فرفع الرحى فكنس ما حولها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو تركها لدارت الى يوم القيامة * واخرج البيهقي من طريق سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا من الانصار كان ذا حاجة فخرج يوما وليس عند اهله شيء فقالت امرأته لواني حركت رحاي وجعلت في تنوري سعفاة فسمع جيراني صوت الرحى ورأوا الدخان فظنوا ان عندنا طعاما ما بنا خصاصة فقامت الى تنورها فاوقدته وقد تحرك الرحى فاقبل زوجها وسمع الرحى فقال ما تطحنين فاخبرته فدخل وان رحاها التدور وتصب دقيقا فلم يبق في البيت وعاء الا ملىء ثم خرجت الى تنورها فوجدته مملوأ خبزا فاقبل زوجها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما فعلت الرحى قال رفعتها ونفضتها قال لو تركتموها ما زالت كما هي لكم حياتكم قال الحافظ السيوطي اسناده صحيح * ❊ امرأة من الانصار رضي الله عنهم ❊

(١) محمد بن سيرين مات سنة ١١٠ هـ [٧٢٩م] في بصرة.

لامه احتسبيه قالت وقدمات قلنا نعم فمدت يديها الى السماء وقالت اللهم ان كنت
هاجرت اليك والى نبيك رجاء ان تغيثني عند كل شدة فلا تحمل على هذه المصيبة ا
انس فوالله مابرحنا حتى كشفنا الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه ✻ ومن كرامات
الخولاني رضي الله عنه ✻ وهو وان كان من التابعين الا انه آمن في حياة النبي صلى الله
فرأيت ان اختم بكراماته كرامة الصحابة رضي الله عنهم وقصة ذئيب بن كلاب الصحابي
تشبه قصته قال السيد احمد دحلان في السيرة النبوية وقصة ابي مسلم الخولاني مع
العنسي مشهورة رواها جملة من اصحاب السنن عن جملة من الصحابة حتى قال بعضهم
المشهور المستفيض وحاصلها ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة بصنعاء اليمن بعث الى
الخولاني فلما جاءه قال اتشهد انى رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول
فردد ذلك عليه مرارا وهو يقول كما قال اولا فامر بنار عظيمة فاججت ثم القى فيها ابومسلم
فقيل له انفه عنك والا افسد عليك من اتبعك فامره بالرحيل فاتى المدينة وقد قبض ر
صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاناخ راحلته بباب المسجد
يصلى الى سارية فبصر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ممن الرجل قال من اهل ا
مافعل صاحبنا الذي احرقه الكذاب قال اناهو قال انشدك الله انت هو قال اللهم نعم
عمر رضي الله عنه ثم بكى واتى به حتى اجلسه بينه و بين ابي بكر رضي الله عنه ثم قال
الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم خليل ا
ابن عباس رضي الله عنهما انا ادركت امداد خولان يقولون للامداد من بنى عنس
الكذاب احرق صاحبنا بالنار فلم تضره وهي معجزة عظمى للنبي صلى الله عليه وسلم و كرامة
لابى مسلم الخولاني رضى الله عنه * واخرج احمد والبيهقى وصححه عن حميد ان ابامسلم ا
جاء الى الدجلة وهي ترمى بالخشب من مدها فمشى على الماء ولفظ احمد فوقف عليها ثم
واثنى عليه وذكر تسيير بنى اسرائيل في البحر ثم نهر دابته فانطلقت تخوض به واتبعه
حتى قطعها والتفت الى اصحابه وقال تفقدون من متاعكم شيئا حتى ندعوا الله

(١) عبد الله ابن العدي مات سنة ٣٢٣ هـ. [٩٣٥ م.] في استرآباد.
(٢) احمد ابونعيم الاصفهاني الشافعي توفى سنة ٤٣٠ هـ. [١٠٣٩ م.].

لمكتوب الثمانون الى المرزا فتح الله الحكيم فى بيان أن الفرقة الناجية من بين الفرق
نة والسبعين فرقة أهل السنة والجماعة وفى المنع من الالتفات الى الفرق المبتدعة
والاختلاط معهم وما يناسب ذلك

نا الله سبحانه واياكم الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة
لام والتحية (ع) هذا هو الامر والباقى من العبث • وكل فرقة من الفرق الثلاث
بعين يدعون انهم متبعون للشريعة ويجزمون بكونهم ناجين كل حزب بما لديهم فرحون
اق حالهم وتقدوقتهم وأما الدليل الذى بينه النبى الصادق عليه من الصلوات أكلها
التسليمات أفضلها على تمييز فرقة ناجية من تلك الفرق المتعددة فهو قوله صلى الله عليه
الذين هم على ما انا عليه وأصحابى وذكر الاصحاب مع وجود الكفاية
صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام والتحية فى ذلك المحل يمكن أن يكون للايذان
ريق هو طريق الاصحاب وطريق النجاة منوط باتباع طريقهم فحسب كما قال الله تعالى
يطع الرسول فقد أطاع الله فكان اطاعة الرسول عين اطاعة الله تعالى وخلاف
ته صلى الله عليه وسلم عين معصيته تعالى وتقدس وقد اخبر الله سبحانه عن حال جماعة
وا طاعته تعالى خلاف طاعة الرسول وحكم بكفرهم حيث قال سبحانه يريدون أن
قوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الآية فدعوى اتباع النبى
ى الله عليه وسلم بدون اتباع طريق الاصحاب رضوان الله عليهم أجمعين دعوى باطل
ذلك الاتباع فى الحقيقة عين معصية الرسول عليه الصلاة والسلام فاين الجال لطمع
اة فى ذلك الطريق يحسبون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون مطابقة لحالهم ولاشك
الفرقة الملتزمة لاتباع أصحابه عليه وعليهم الصلاة والسلام أهل السنة والجماعة شكر الله
هم فهم الفرقة الناجية فان الطاعنين فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالشيعة
لخوارج محرومون من اتباعهم والمعتزلة مذهب على حدة محدث ورئيسهم واصل بن
ء كان من أصحاب حسن البصرى ثم اعتزل مجلسه وصار يقول باثبات الواسطة بين
لكفر والايمان فقال الحسن اعتزل عنا وعلى هذا القياس سائر الفرق والطعن فى الاصحاب

ان أحكام الشريعة التى وصلت الينا من طريق القرآن والاحاديث انما وصلت
فاذا كان هؤلاء مطعونا فيهم يكون نقلهم ايضا مطعونا فيه وهذا النقل ليس
بعض دون بعض بل كلهم فى العدالة والصدق والتبليغ سواء فالطعن فى
اى واحد كان طعن فى الدين والعياذ بالله سبحانه منه (فان) قال الطاعنون
نحن ايضا نتابعهم ولكن لايلزم فى تحقق المتابعة متابعة الجميع بل ذلك غير
آرائهم واختلاف مذاهبهم (اجيب) أن متابعة البعض انما تنفع اذا لم يوجد انكار الباقي
انكار البعض لايتحقق متابعة البعض الاخر فان عليا كرم الله وجهه كان يوقر
ويعظمهم رضوان الله عليهم أجمعين ويابعهم علما باستحقاقهم الاقتداء بهم فدعوى
وجود انكارهم افتراء محض وادعاء صرف بل انكارهم انكار فى الحقيقة
الله وجهه ورده صريح لاقواله وافعاله وتجويز احتمال التقاة فى حق اسدالله
العقل فان العقل الصحيح لايجوز اضمار بغض الخلفاء الثلاثة لاسدالله قريبا من
سنة واظهار خلافه وصحبته معهم على النفاق أصلا فان مثل هذا النفاق لا
أدنى أهل الاسلام فينبغى التأمل والتفكر فى شناعة هذا الفعل فانه يستلزم
كبير ووهن كثير وخدعة شنيعة الى أسد الله على كرم الله وجهه فلئن جوزنا
اسدالله على سبيل فرض المحال فاذا يقولون فى تعظيم رسول الله صلى الله عليه
الثلاثة وتوقيره اياهم من الابتداء الى الانتهاء فانه لامساغ فيه للتقاة لان تبليغ ماهو
على الرسول وتجويز التقاة هناك يجر الى الزندقة قال الله تعالى ياايها الرسول بلغ
من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته قال الكفار ان محمدا يظهر من الوحى مايو
منه مايخالفه ومن المقرر أن تقرير النبى على الخطأ غير جائز والا يتطرق الخلل
فاذا لم يصدر منه صلى الله عليه وسلم خلاف تعظيم الخلفاء الثلاثة ولم يظهر ماينا
علم ان تعظيمه وتوقيره صلى الله عليه وسلم اياهم مصون عن الخطأ ومحفوظ
(ولنرجع) الى أصل الكلام ونبين جواب اعتراضهم بعين شبهتهم اوضح مما
فنقول ان متابعة جميع الاصحاب واجبة فى اصول الدين فانه لااختلاف بينهم
وانما اختلافهم فى الفروع فقط فالذى يطعن فى بعضهم فهو محروم من متابعة
الاصحاب وان كانت فى نفسها متفقة ولكن شؤم الانكار لاكابر الدين يخرجه
الى الاختلاف بل يجر انكار القائل الى انكار المقول وايضا ان مبلغى الشريعة

لان الاصحاب كلهم عدول وبلغ من كل واحد شئ من الشريعة الينا وكذلك جمعوا
آن اخذا من كل واحد منهم آية فافوقها فانكار البعض انكار لمبلغي القرآن فلايتحقق
ان بجميع الشريعة فى حق المنكر فكيف النجاة والفلاح قال الله تعالى افتؤمنون ببعض
تاب وتكفرون ببعض الآية مع انا نقول ان جامع القرآن عثمان بل أبو بكر الصديق
الفاروق رضى الله عنهم وما جمعه على كرم الله وجهه وما حواه فهو سوى هذا القرآن
فى التأمل والتفكر فان انكار هؤلاء الاكابر يجر الى انكار القرآن فى الحقيقة عياذا بالله
انه منه ( سئل) شخص مجتهد أهل التشيع يعنى فى زعمهم ان القرآن جمعه عثمان فما اعتقادك
ق هذا القرآن فقال لا ارى المصلحة فى انكاره فان بانكاره ينهدم الدين بالتمام وأيضا
العاقل لايجوز اجتماع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر باطل قبل مرور
من رحلته صلى الله عليه وسلم ومن المقرر ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ا يوم رحلته مقدار ثلاث وثلاثين الفا وبايع كلهم الصديق الاكبر بالطوع والاختيار
جتماع جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة على الضلالة من جملة
لات وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لايجتمع (١) امتى على الضلالة وتأخر على كرم الله
جهه يعنى من البيعة فى الابتداء ليس الا لعدم دعوتهم اياه الى المشورة كما قال بنفسه ماغضبنا
تأخرنا عن المشورة والا نعلم ان ابابكر خيرنا الخ وعدم دعوتهم اياه يمكن ان يكون
باعلى مصلحة كتسلية اهل البيت بقعوده عندهن فى الصدمة الاولى من المصيبة اونحو
ك والاختلاف الواقع بين الاصحاب ليس منشأه الهوى النفسانى فان نفوسهم قد زكت
فلصت من ان تكون امارة بالسوء وصارت مطمئنة وكانت اهواءهم تابعة للشريعة بل
مبناه على الاجتهاد واعلاء الحق فللمخطئ منهم درجة واحدة عندالله وللمصيب عشر
جات فينبغى اذا حفظ اللسان من اذاهم وجفاهم وان يذكر كلا منهم بخير قال الامام الشافعى
مه الله تعالى تلك دماء طهر الله أيدينا عنها فلنطهر عنها السنتنا وقال أيضا اضطر الناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من أبى بكر فولوه رقابهم
هذا القول تصريح منه بنفى التقاة ورضاه على كرم الله وجهه ببيعة الصديق رضى الله عنه
يبة) المقصود ان الميان سيدن ولد الشيخ ميان ابى الخير من أولاد الكبار وقد سافر الى
ن فى رفاقتكم فيرجى فى حقه التفاتكم وعنايتكم وايضا ان مولانا محمد عارف طالب علم
ن اولاد الكبار وكان ابوه عالما وقد جاء لاجل الاستمداد فى امر المعاش فيرجى التوجه
ه والسلام والاكرام

﴿ المكتوب الثاني عشر والمائة الى الشيخ عبدالجليل في بيان ان المدار في ال
أهل السنة والجماعة الخ ﴾

حققنا الله سبحانه وتعالى شأنه وأمثالنا المفلسين بحقيقة معتقدات أهل الحق بم
والجماعة وجعل التوفيق للاعمال المرضية نقدالوقت وانعم علينا بالاحوال ال
هذه الاعمال وجذبه الى جناب قدسه بالتمام والكمال (ع) هذا هو الا
العبث * فان الاحوال والمواجيد الحاصلة بدون التحقق بمعتقدات هذه
لاعدها شيأ سوى الاستدراج وما اظنها غير الخذلان والحرمان فان اعطينا م
لهذه الفرقة الناجية شيأ نكن ممنونين ونجتهد في اداء شكره وان اعطينا هذا
نمط الاحوال والمواجيد أصلا لانغتم ولا نحزن بل نرضى به ونقول هذا او
ظهر من بعض المشائخ قدس الله ارواحهم وقت غلبة الحال والسكر من بعض ال
المنافية لآراء أهل الحق الصائبة لما كان منشؤها كشفهم معذورن في ذلك
يؤاخذوا بذلك يوم القيامة بل لهم حكم المجتهد المخطئ ويكون له اجر واحد والحق
أهل الحق شكر الله سعيهم فان علوم العلماء مقتبسة من مشكاة النبوة على ص
والسلام والتحية المؤيدة بالوحي القطعي ومستند معارف الصوفية الكشف
للخطأ سبيل فيهما وعلامة صحة الكشف والالهام مطابقتهما بعلوم ع
والجماعة فان وقعت المخالفة ولو مقدار شعرة فخارج من دائرة الصواب هذ
والحق الصريح فماذا بعد الحق الا الضلال رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة
المرسلين ظاهرا وباطنا عملا واعتقادا عليه وعلى آله من الصلوات أكملها ومن الت
والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى

﴿المكتوب الثالث والستون والمائة الى السيد النقيب الشيخ فريد في بيان ان كا
والكفر ضد الآخر واجتماعهما محال واعزاز احدهما مستلزم لاذلال الآ

الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من امة محمد عليه الص
اعلم ان نقد سعادة الدارين مربوط باتباع سيد الكونين عليه الصلاة والسلام
اتماه باتيان احكام الاسلام واجرائها بين الانام ورفع رسوم الكفر وابطاله

س والعام فان الكفر والاسلام ضدان لايجتمعان الى قيام الساعة وساعة القيام فاثبات
هما موجب لرفع الآخر واعزاز احدهما مستلزم لاذلال الآخر وقد قال الله سبحانه
يا نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي جاهد الكفار و لمنافقين واغلظ عليهم
امر الله سبحانه رسوله الذى هو موصوف بالخلق العظيم بجهاد الكفار والغلظة
م علم ان الغلظة عليهم داخل في الخلق العظيم فعزة الاسلام فى مذلة الكفر واهله
عز اهل الكفر فقد اذل أهل الاسلام والاعزاز ليس هو عبارة عن تعظيم واجلاسهم
صدر البتة بل ادخالهم فى المجالس ومصاحبتهم والتكلم معهم بلغاتهم كل ذلك داخل
الاعزاز فان اللائق بهم ابعادهم مثل الكلاب فان تعلق بهم غرض من الاغراض
ياوية بحيث لايكاد يتيسر بدونهم فحينئذ ينبغى ان يختلط بهم بقدر الضرورة مراعيا
عدم الالتفات اليهم والا عتداد بهم وكمال الاسلام فى ترك هذا الغرض بالكلية وعدم
فات اليهم والا ختلاط بهم وقد سمى الله سبحانه اهل الكفر فى كلامه المجيد عدوه
و رسوله فالاختلاط باعداء الله وأعداء رسوله من أعظم الجنايات وأقل ضرر المخالطة
لاء الاعداء والمصاحبة معهم حصول الوهن والضعف فى قدرة اجراء الاحكام الشرعية
فع رسوم الكفر الشنيعة لمانع حياء المؤانسة بهم وهذا الضرر عظيم جدا فان المودة
الفة مع اعداء الله يجر الى عداوة الله عز وجل وعداوة رسوله صلى الله عليه وسلم وربما
م الانسان انه من اهل الاسلام وانه مؤمن بالله ورسوله ولكنه لايدرى ان أمثال هذه
ال الشنيعة يذهب دولة الاسلام عنه بالتمام نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيآت
مالنا ❊ شعر ❊

تحب عدوى ثم تزعم انني ❊ احبك ان العقل منك لعازب

ل هؤلاء الملاعين اعداء الدين الاستهزاء بالاسلام والسخرية باهله منتظرين بانهم ان
دوا فرصة يخرجونا من الاسلام اويقتلونا جميعا فينبغى لاهل الاسلام ايضا الاستحياء
لجية فان الحياء من الايمان والحمية الاسلامية ضرورية فاللائق باولى الامران يكونوا نوافق
ال هؤلاء الخذلين دائما وقد ارتفعت الجزية من أهل الكفر فى بلاد الهند رأسا وبالذات
لك بواسطة شآمة مصاحبة أهل الكفر مع سلاطين هذه الديار والمقصود الاصلى من
ذ الجزية منهم هو اذلالهم وهذا الاذلال يكون على حد لايقدرون لبس الثياب النفيسة

اذلال كفر عز الاسلام * وعلامة حصول دولة الاسلام بغض أهل الكفر و
سماهم الله سبحانه فى كلامه المجيد نجسا وفى محل رجسا فينبغى اذا ان يكون أ
نظر اهل الاسلام نجسا ورجسا فاذا رأوهم كذلك فلاجرم يجتنبون من صحبته
مجانستهم والرجوع الى هؤلاء الاعداء فى شئ من الاشياء و العمل بمقتضى ر
مز كمال اعزازهم فايكون حال من يطلب منهم المهمة ويتوسل بهم

---

﴿ المكتوب الخامس والستون والمائة الى السيد النقيب الشيخ فريد فى الترغيب
صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية وبغض مخالفى الشريعة
والغلظة عليهم ﴾

---

شرفكم الله سبحانه بتشريف الميراث المعنوى من النبى الامى القرشى الهاشمى عل
من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها كما شرفكم بتشريف الميراث الص
الله عبدا قال آمينا وميراثه الصورى يتعلق بعالم الخلق وميراثه المعنوى بعا
هو مقر الايمان والمعرفة ومحل الرشد والهداية وشكر نعمة الميراث الصور
بالميراث المعنوى ولا يتيسر ذلك الا بكمال الاتباع المصطفوى عليه الصلاة والسلا
فى أوامره ونواهيه والمتابعة فرع كمال محبته عليه الصلاة والسلام (ع) ان
مطيع * وعلامة كمال المحبة كمال بغض اعدائه صلى الله عليه وسلم واظهار ا
شريعته عليه الصلاة والسلام ولا سبيل للمداهنة فى المحبة فان المحب واله بالمحبوب ه
بحيث لا يقدر ان يميل الى مخالفيه ولا ان يلين لهم بوجه من الوجوه و
المتباينين فان الجمع بين الضدين محال بل محبة أحدهما تستلزم عداوة الآخر
تأملا جيدا وان يتدارك مامضى قبل فوت الفرصة فانه اذا فاتت الفر
شئ غير الندامة (شعر)

وحين الصبح تبدو كالنهار * حقيقة من هويته فى الظلام

﴿ غيره ﴾

سوف ترى اذا انجلى الغبار * افرس تحتك ام حمار

الدنيا متاع الغرور وترتبت عليه المعاملة الاخروية والابدية فان تيسرت متابعة
الاولين والآخرين في هذه الايام المعدودة فالنجاة الابدية مرجوة والافخسارة في خسارة
امن كان وأي عمل عمله من الخير ( شعر )

محمد سيد الكونين من عرب * خاب الذي لم يكن في بابه الترابا

صول دولة تلك المتابعة العظمى ليس بموقوف على ترك الدنيا بالكلية حتى يكون عسيرا
ا أديت الزكاة المفروضة مثلا فله حكم الترك في عدم وصول المضرة فانه لا ضرر في
المزكى فمعالجة دفع الضرر عن المال الدنياوي اخراج الزكاة وان كان الترك الكلي أولى
ل منه ولكن اداء الزكاة يقوم مقامه ( شعر )

اذا قسنا السما بالعرش ينحط * وما أعلاه ان قسنا بارض

صرف جميع الهمة في اتيان احكام الشريعة وتعظيم أهلها من العلماء والصلحاء
تهاد في ترويجها واذلال أهل الاهواء والبدع فان من وقر صاحب بدعة فقد
على هدم الاسلام ومعاداة الكفار الذين هم اعداء الله واعداء رسوله صلى الله عليه
والسعي في اهانتهم وتحقيرهم وعدم اعزازهم بوجه من الوجوه وعدم ادخالهم في
ن أصلا وعدم الانس بهم وسلوك طريق الغلظة والشدة عليهم وعدم الرجوع اليهم في أمر
مور مهما أمكن فان اضطرت الضرورة فرضا الى الرجوع اليهم ينبغي قضاء تلك الحاجة
كره واضطرار مثل قضاء الحاجة الانسانية الطريق الذي يوصل الى جناب قدس جده كم
هو هذا ومن لم يمش من هذا الطريق فالوصول الى ذاك الجناب المقدس مشكل
ت هيهات ❁ شعر ❁

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حيوف

كتب أزيد من هذا ( شعر )

بثثت لديكم من همومي وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير

﴿ المكتوب السادس و ثمانون والمائة الى الخواجه عبد الرحمن المفتى الكابلى
متابعة السنة والاجتناب عن البدعة وان كل بدعة ضلالة ﴾

---

أسأل الله سبحانه وتعالى بالتضرع والاعتذار والالتجاء والافتقار والتذلل و
السر والجهار أن لايبتلى هذا الضعيف مع من هم مجتمعون لديه أو مستندون
عمل محدث ومبتدع فى الدين مالم يكن فى زمن خير البشر وزمن خلفائه الراشدين
الصلاة والسلام وان كان ذلك العمل مثل فلق الصبح فى الوضوح وان لايفتننا
المبتدع بحرمة السيد المختار وآله الابرار عليه وعليهم الصلاة والسلام * قا
ان البدعة على نوعين حسنة وسيئة فالحسنة هى كل عمل صالح حدث بعد زم
خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة والسلام ولم يكن رافعا للسنة وال
رافعة للسنة وهذا الفقير لايشاهد فى شئ من البدعة شيأ من الحسن والنورا
فيها شيأ سوى الظلمة والكدورة ومن رأى اليوم فرضا طراوة ونضارة فى
بسبب ضعف البصيرة ولكن سيعلم غدا بعد حصول الحدة فى بصره أن ليس له شى
الندامة والخسارة ﴿ شعر ﴾

وونت الصبح يبدو كالنهار * حقيقة من هويته فى الظلام

قال سيد البشر عليه الصلاة والسلام من احدث فى امرنا هذا ماليس منه فهو رد
مردودا فن اين يجئ له الحسن وقال عليه الصلاة والسلام أما بعد فان خير
الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ض
الصلاة والسلام اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فا
بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمس
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلا
محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فما يكون معنى الحسن فى البدعة وايضا المفهوم
أن كل بدعة رافعة للسنة والرفع غير مختص بالبعض فيكون كل بدعة سيئة قال
والسلام ما أحدث قوم بدعة الارفع مثلها من السنة فالتمسك بالسنة
البدعة وعن حسان أنه قال ماابتدع قوم بدعة فى دينهم الانزع الله من
لايعيدها اليهم الى يوم القيامة ( ينبغى ) أن يعلم أن بعض البدع الذى عده العلما

بدعة الحسنة اذا لوحظ فيه كمال الملاحظة يعلم أنه رافع لسنة ومن ذلك أن تعميم الميت مثلا
وه من البدعة الحسنة مع أنه رافع لسنة لانه زيادة على العدد المسنون فى الكفن وهو
ه ثلاثة اثواب والزيادة نسخ والنسخ هو عين الرفع وكذلك استحسن المشائخ يعنى بعضهم
سال ذنب العمامة من طرف اليسار مع أن السنة ارساله مابين الكتفين وكون ذلك
فعا لهذه السنة ظاهر لاستر فيه وكذلك استحسن العلماء يعنى بعضهم فى نية الصلاة النطق
سان مع ارادة قلبية والحال انه لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه الكرام
لا عن التابعين العظام فى النية النطق باللسان لا فى رواية صحيحة ولا فى رواية ضعيفة بل
وا يكبرون للتحريمة عقب القيام فيكون النطق بدعة وقالوا ان ذلك بدعة حسنة ويقول
ذا الفقير ان هذه البدعة رافعة للفرض فضلا عن السنة فان اكثر الناس يكتفون على هذا
تقدير بالنطق باللسان يعنى من غير استحضار النية بالجنان ومن غير مبالاة بالغفلة القلبية
ن هذا الشان فحينئذ يكون فرض من فرائض الصلاة وهو النية القلبية متروكا بالكلية
يفضى الى فساد الصلاة وعلى هذا القياس سائر المبتدعات والمحدثات فانها زيادات على
سنة ولو بوجه من الوجوه والزيادة نسخ والنسخ رفع فعليكم بالاقتصار على متابعة سنة
سول الله صلى الله عليه وسلم والاكتفاء بالاقتداء باصحابه الكرام فانهم كالنجوم بأيهم اقتديتم
تديتم وأما القياس بالاجتهاد فليس من البدعة فى شئ فانه مظهر لمعنى النصوص لأنه
ثبت لامر زائد فاعتبروا يا أولى الابصار والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة
مصطفى عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأكمل التسليمات

# محق التقول

# فى

# مسألة التوسل

---

بقلم


محمد زاهد الكوثرى

احد العلماء الاعلام كان وكيل المشيخة الاسلامية في دارالخلافة
توفى سنة ١٣٧١ هـ. [١٩٥١ م.] في القاهرة.


---


طبع فى مطبعة الأنوار بالقاهرة

فى ١٩ جمادى الأولى ١٣٦٩ ه

بسم الله الرحمن الرحيم

لحمدلله ، وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه أجمعين .
بعد فانا نرى طائفة الحشوية يحاولون إكفار الأمة جمعاء بين حين وآخر
بار أنهم يزورون القبور ويتوسلون إلى الله بالأخيار فكأنهم بذلك
حوا عباد الأوثان لحاشاهم من ذلك فأحببت ذكر آراء أئمة أصول
ن فى مسألة التوسل لأنهم هم أصحاب الشأن فى تبيين وجوه الفرق بين
حيد والإشراك وعبادة الأوثان ، مع سرد ما فى الكتاب والسنة من وجوه
لالة على ذلك عند أهل العلم رداً للحق إلى نصابه وردعاً للجهل وأصحابه
رسالة سميتها (محق التقول فى مسألة التوسل) من مقالين لى سبق نشرهما
ه سبحانه ولى التسديد والتوفيق .

أقول مستعيناً بالله جل جلاله : إنى أرى أن أتحدث هنا عن مسألة التوسل
هى وسيلة دعاتهم إلى رميهم الأمة المحمدية بالإشراك ، وكنت لا أحب
ق هذا البحث لكثرة ما أثاروا حوله من جدل عقيم مع ظهور الحجة
تبانة المحجة ، وليس قصد أول من أثار هذه الفتنة ، سوى استباحة
ال المسلمين ليؤسس حكمه بأموالهم على دمائهم باسم أنهم مشركون ،
ى يكون للحشوية صدق الدعوة إلى التوحيد ؟ وهم فى إنكارهم التوسل
وجون بالكتاب والسنة والعمل المتوارث والمعقول ، أما الكتاب فمنه
تعالى « وابتغوا إليه الوسيلة » والوسيلة بعمومها تشمل التوسل
شخاص ، والتوسل بالأعمال بل المتبادر من التوسل فى الشرع هو هذا
ك رغم تقول كل مفتر أفاك ، والفرق بين الحى والميت فى ذلك لا يصدر
من ينطوى على اعتقاد فناء الأرواح المؤدى إلى إنكار البعث وعلى
ا انتفاء الادراكات الجزئية من النفس بعد مفارقتها البدن ، المستلزم
كار الأدلة الشرعية فى ذلك .

رضى الله عنه ، حيث قال ، بعد أن توسل بالعباس رضى الله
الاستسقاء : (هذا والله الوسيلة إلى الله عز وجل . . .) كما فى ا
لابن عبد البر . وأما السنة فمنها حديث عثمان بن حنيف (بالتصغير) ر
وفيه (يا محمد إنى توجهت بك إلى ربى) . هكذا علم الرسول صلى الله
الضرير الدعاء وفيه التوسل بالشخص ، وصرفه عن ظاهره تحر
عن مواضعه بهوى . وأما كون استجابة دعاء الضرير بدعاء الرسول
الله عليه (وهو غير مذكور فى الرواية) أو بدعاء الضرير فلا شأ
بل الحجة هى نص الدعاء المأثور عن الرسول عليه السلام ، وقد
صحة هذا الحديث جماعة من الحفاظ كما سيأتى ، وقد ورد أيضاً
فاطمة بنت أسد رضى الله عنها (بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى
هذا الحديث ثقات سوى روح بن صلاح ، وعنه يقول الحاكم ث
وذكره ابن حبان فى الثقات ، وهو نص على أنه لا فرق بين الأحياء و
فى باب التوسل ، وهذا توسل بجاه الأنبياء صريح ، وفى حديث أ
الخدرى رضى الله عنه (اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك) . و
بالمسلمين عامة أحياء وأمواتاً ، وابن الموفق فى سنده لم ينفرد عن ا
وابن مرزوق من رجال مسلم وعطية حسن له الترمذى عدة أ
سيأتى . وعلى التوسل بالأنبياء والصالحين أحياء وأمواتاً جرت ا
فطبقة ، وقول عمر فى الاستسقاء (وإنا نتوسل إليك بعم نبينا)
توسل الصحابة بالصحابة ، وفيه إنشاء التوسل بشخص العباس رضى
وليس فى هذه الجملة فائدة الخبر لأن الله سبحانه يعلم توسل المتوسلين
فائدة الخبر لأن الله يعلم أيضاً علم المتوسلين بتوسلهم فتمحضت ا
التوسل بالشخص . وقوله (كنا نتوسل) فيه أيضا ما فى الجملة الا
أن قول الصحابى (كنا نفعل كذا) ينصب على ما قبل زمن القو

المعنى أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يتوسلون به صلى الله عليه وسلم فى حياته وبعد لحوقه بالرفيق الأعلى إلى عام الرمادة ، وقصر ذلك على ما قبل وفاته عليه السلام تقصير عن هوى ، وتحريف لنص الحديث وتأويل بدون دليل ، ومن حاول إنكار جواز التوسل بالأنبياء بعد موتهم بعدول عمر إلى العباس فى الاستسقاء قد حاول المحال ونسب إلى عمر ما لم يخطر له على بال فضلا عن أن ينطق به ، فلا يكون هذا إلا محاولة إبطال السنة الصحيحة الصريحة بالرأى ، وفعل عمر إنما يدل على أن التوسل بقرابة الرسول الأحياء جائز بجوازه بالنبى عليه وعليهم الصلاة والسلام ليس إلا بل فى استيعاب ابن عبدالبر بيان سبب استسقاء عمر بالعباس حيث يقول فيه « إن الأرض أجدبت إجداباً شديداً على عهد عمر زمن الرمادة ، وذلك سنة سبع عشرة فقال كعب يا أمير المؤمنين : إن بنى إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الأنبياء ، فقال عمر : هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وسيد بنى هاشم فمشى إليه عمر وشكا إليه . . . » فهل استبان الآن أن استسقاء عمر بالعباس لم يكن من جهة أن الرسول ميت لا يسمع نداء ، ولا جاه له عند الله تعالى ؟ . حاش لله ماهذا إلا أفك مفترى وحديث مالك الدار فى مجىء بلال بن الحارث الصحابى إلى قبر النبى صلوات الله عليه أيام القحط فى عهد عمر ، وقوله « يا رسول الله استسق الله لأمتك فإنهم قد هلكوا ، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال : ائت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنهم يسقون » نص فى توسل الصحابة به عليه السلام بعد وفاته من غير نكير ، والحديث مما أخرجه ابن أبى شيبة بسند صحيح كما فى فتح البارى ، وهذا قامع لمن لا يجيز التوسل به صلوات الله عليه بعد لحوقه بالرفيق الأعلى وكذلك حديث عثمان بن حنيف فى تعليمه دعاء الحاجة السابق ذكره لمن كان له حاجة عند عثمان بن عفان رضى الله عنه وفيه التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد وفاته من غير أن ينكر عليه أحد والحديث صححه الطبرانى وأقره أبو الحسن الهيثمى فى مجمع الزوائد كما سيأتى وقد جمع

فى هذا الباب فسق وفى ، وعمل الأمة المتوارث طبقة فطبقة و
مما يصعب استقصاؤه وفى ذلك كتب خاصة وفى مناسك الامام أحمد
أبى بكر المروزى التوسل إلى الله بالنبى صلى الله عليه وسلم ، والصيغ
يذكرها أبو الوفاء بن عقيل كبير الحنابلة فى تذكرته فى التوسل به عليه ا
على مذهب الحنابلة فيها طول ذكرنا نصها فى تكملتنا للسيف الص
وتوسل الامام الشافعى بأبى حنيفة مذكور فى أوائل تاريخ الخطيب
صحيح ، وتمسح الحافظ عبد الغنى المقدسى الحنبلى بقبر أحمد للاستشفا
أعيا الأطباء مذكور فى الحكايات المنثورة للحافظ الضياء المقدسى ا
سماعاً من شيخه المذكور والكتاب محفوظ بظاهرية دمشق وهو بخط ا
فهل هؤلاء عباد القبور ؟ . وأما من جهة المعقول فان أمثال الامام فخ
الرازى والعلامة سعد الدين التفتازانى والعلامة السيد الشريف الج
وغيرهم من كبار أئمة أصول الدين الذين يفزع إليهم فى حل المشكلا
أصول الديانة قد صرحوا بجواز التوسل بالأنبياء والصالحين أحياء و
وأى صفيق يستطيع أن يرميهم بعبادة القبور والدعوة إلى الاشراك
وإليهم تفزع الأمة فى معرفة الإيمان والكفر ، والتوحيد والإشراك
الخالص ، والمدد كله عند الجميع من مسبب الأسباب جل جلاله ، ف
نصوصاً من كلام هؤلاء الأئمة فى هذه المسألة : قال الرازى فى تفس
« إن الأرواح البشرية الخالية عن العلائق الجسمانية المشتاقة إلى الا
بالعالم العلوى بعد خروجها من ظلمة الأجساد تذهب إلى عالم الملائكة و
القدس ويظهر منها آثار فى أحوال هذا العالم فهى المدبرات أمراً ،
الإنسان قد يرى أستاذه فى المنام ويسأله عن مشكلة فيرشده اليها
وقال الرازى أيضاً فى المطالب العالية ـ وهو من أمتع كتبه فى علم
الدين ـ فى الفصل العاشر من المقالة الثالثة من الكتاب السابع منه
الانسان قد يرى أباه وأمه فى المنام ويسألهما عن أشياء وهما يذكران

حة وربما أرشداه إلى دفين فى موضع لايعلمه أحد » ثم قال : « وأنا كنت
اً فى أول التعلم وكنت أقرأ (حوادث لا أول لها) فرأيت فى المنام أبى
ى لى : أجود الدلائل أن يقال الحركة انتقال من حالة إلى حالة فهى تقتضى
ب ماهيتها مسبوقيتها بالغير والأزل ينافى كونه مسبوقا بالغير فوجب
وكون الجمع بينهما محالا » . ثم قال المصنف « والظاهر أن هذا الوجه
سن من كل ما قيل فى هذه المسألة ، وأيضاً سمعت ان الفردوسى الشاعر
صنف كتابه المسمى بشاهنامه على اسم السلطان محمود بن سبكتكين ، ولم
ى حقه كما يجب وما راعاه كما يليق بذلك الكتاب ضاق قلب الفردوسى
ى فى المنام «رستم» فقال له : «قد مدحتنى فى هذا الكتاب كثيراً وأنا فى
رة الأموات فلا أقدر على قضاء حقك ولكن اذهب إلى الموضع الفلانى
حفره فإنك تجد فيه دفيناً فخذه » . فكان الفردوسى يقول ان رستم بعد
ه أكثر كرما من محمود حال حياته » وقال أيضاً فى الفصل الخامس عشر
تلك المقالة بعد سرد الحجج : « فوجب القطع بأن النفس بعد مفارقة
دن مدركة للجزئيات وهذا أصل شريف ينتفع به فى علم المعاد » وقال
اً فى الفصل الثامن عشر من تلك المقالة « الفصل الثامن عشر فى بيان
فية الانتفاع بزيارة الموتى والقبور » ثم قال « سألنى بعض أكابر الملوك
المسألة ـ وهو الملك محمد بن سام بن الحسين الغورى ـ وكان رجلا
ن السيرة مرضى الطريقة شديد الميل إلى العلماء قوى الرغبة فى مجالسة
ى الدين والعقل فكتبت فيها رسالة وأنا أذكر هنا ملخص ذلك فأقول :
كلام فيه مقدمات المقدمة الأولى أنا قد دللنا على أن النفوس البشرية باقية
موت الأبدان وتلك النفوس التى فارقت أبدانها أقوى من هذه النفوس
علقة بالأبدان من بعض الوجوه وهذه النفوس أقوى من تلك من بعض
جوه ، أما أن النفوس المفارقة أقوى من هذه النفوس من بعض الوجوه
أن تلك النفوس لما فارقت أبدانها فقد زال الغطاء وانكشف لها عالم
ب وأسرار منازل الآخرة وصارت العلوم التى كانت برهانية عند التعلق

غناء وعطاء ولما زال البدن أشرقت تلك النفوس وتجلت وتلألأ
للنفوس المفارقة عن الأبدان بهذا الطريق نوع من الكمال . وأما
المتعلقة بالأبدان أقوى من تلك النفوس المفارقة من وجه آخر فـ
الكسب والطلب باقيـة لهذه النفوس بواسطة الأفكار المتلاحقة
المتتالية تستفيد كل يوم علما جديدا . وهذه الحالة غير حاصلة للنفوس
والمقدمة الثانية أن تعلق النفوس بأبدانها تعلق يشبه العشق الشد
التام ولهذا السبب كان كل شيء تطلب تحصيله فى الدنيا فانما تطلبه
إلى إيصال الخير والراحة الى هذا البدن فاذا مات الانسان وفارق
هذا البدن فذلك الميل يبقى وذلك العشق لا يزول وتبقى تلك النفو
الميـل إلى ذلك البـدن عظيمة الانجذاب على المذهب الذى نصر
النفوس الناطقة مدركة للجزئيات وأنها تبقى موصـوفة بهـذا الا
موتها ، إذا عرفت هذه المقدمات فنقول ان الانسان إذا ذهب الى
قوى النفس كامل الجوهر شديد التأثير ووقف هناك ساعة وتأثر
من تلك التربة ـ وقد عرفت أن لنفس ذلك الميت تعلقا بتلك التر
فحينئذ يحصـل لنفس هـذا الزائر الحى ولنفس ذلك الميت ملاق
اجتماعهما على تلك التربة فصارت هاتان النفسان شبيهتين بمرآتين
وضعتا بحيث ينعكس الشعاع من كل واحدة منهما الى الأخرى فك
فى نفس هذا الزائر الحى من المعارف البرهانية والعلوم الـكسبية و
الفاضلة من الخضوع لله والرضا بقضاء الله ينعكس منه نور الى ر
الميت وكل ما حصل فى نفس ذلك الانسان الميت من العلوم المشر
فانه ينعكس منه نور الى روح هـذا الزائر الحى وبهذا الطريق تـ
الزيارة سبباً لحصـول المنفعة الـكبرى والبهجة العظمى لروح الزا
المزور وهذا هو السبب الأصلى فى شرعية الزيارة ولا يبعد أن
أسرار أخرى أدق وأغمض مما ذكرناه وتمـام العـلم بحقائق الأ

إلا عند الله اهـ ، وها أنت ذا رأيت مايراه الامام فخر الدين الرازى فى الزيارة من الأخذ والعطاء والاستفاضة والإفاضة على نسبة منزلتى الزائر والمزور .

وقال العلامة المحقق السعد التفتازانى فى شرح المقاصد ـ وهو من أمهات كتب أصول الدين ـ فى الصفحة ٣٢ من الجزء الثانى منه فى الرد على الفلاسفة : « لما كان إدراك الجزئيات مشروطاً عند الفلاسفة بحصول الصورة فى الآلات فعند مفارقة النفس وبطلان الآلات لا تبقى مدركة للجزئيات ضرورة انتفاء المشروط بانتفاء الشرط وعندنا لما لم تكن الآلات شرطاً فى إدراك الجزئيات إما لأنه ليس بحصول الصورة لا فى النفس ولا فى الحس . وإما لأنه لايمتنع ارتسام صورة الجزئى فى النفس بل الظاهر من قواعد الاسلام أنه يكون للنفس بعد المفارقة إدراكات جزئية واطلاع على بعض جزئيات أحوال الأحياء سيما الذين كان بينهم وبين الميت تعارف فى الدنيا ولهذا ينتفع بزيارة القبور والاستعانة بنفوس الأخيار من الأموات فى استنزال الخيرات واستدفاع الملمات فان للنفس بعد المفارقة تعلقاً ما بالبدن وبالتربة التى دفن فيها فاذا زار الحى تلك التربة وتوجهت نفسه تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقاة وإفاضات اهـ » هذا هو تحقيق هذا الامام الجليل فى المسألة أفهذا أيضاً من لا يميز بين التوحيد والإشراك؟ فتعساً لرأس يتخيل ذلك .

وقال التفتازانى أيضاً فى الصفحة ١٥٠ من الجزء المذكور : « وبالجملة ظهور كرامات الأولياء يكاد يلحق بظهور معجزات الأنبياء وإنكارها ليس بعجيب من أهل البدع والأهواء إذ لم يشاهدوا ذلك من أنفسهم قط ولم يسمعوا به من رؤسائهم الذين يزعمون أنهم على شىء مع اجتهادهم فى أمور العبادات واجتناب السيئات فوقعوا فى أولياء الله تعالى أصحاب الكرامات يمزقون أديمهم ويمضغون لحومهم لا يسمونهم الا باسم الجهلة المتصوفة ولا يعدونهم الا فى عداد آحاد المبتدعة قاعدين تحت المثل السائر « أوسعتهم سباً وأودوا بالإبل » ولم يعرفوا أن مبنى هذا الأمر على صفاء العقيدة ونقاء السريرة واقتفاء الطريقة واصطفاء الحقيقة .. اهـ » وهذا

بالتصوف ، وفى ذلك عبرة لمن تعود أن يلغ فى دماء أصفياء الأ...

وقال العلامة السيد الشريف الجرجانى فى أوائل حاشيته على المطالع ...
الشارح وجه الصلاة على النبى وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام ...
الكتب ، ووجه الحاجة إلى التوسل بهم فى الاستمناضة : « فان قيـ...
التوسل إنما يتصور إذا كانوا متعلقين بالأبدان وأما إذا تجردوا عنـ...
لاجهة مقتضية للمناسبة ، قلنا يكفيه أنهم كانوا متعلقين بها متوجهين إ...
النفوس الناقصة بهمة عالية فان أثر ذلك باق فيهم ولذلك كانت زيارة ...
معدة لفيضان أنوار كثيرة منهم على الزائرين كما يشاهده أصحاب البصـ...
فتطابقت الكتاب والسنة وعمل الأمة المتوارث وكلام أئمة أصو...
فى المسألة كما رأيت ومن عاند بعد ذلك فهو زائغ عن السبيل .

وأتحدث الآن باذن الله عن الأحاديث والآثار المروية فى هـ...
تفصيلا لما أجملناه هنا بعد الإشارة إلى الآيات فى ذلك .

فأقول : سبق أن تلونا قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ...
إليه الوسيلة) احتجاجا به على أن التوسل بالذوات والأعمال مطلو...
لشمول ابتغاء الوسيلة لهذا وذاك لا بمجرد الرأى فقط ولا بالعموم ...
فحسب بل بما رواه ابن عبد البر فى الاستيعاب عن عمر رضى الله ...
قال بعـــد أن استسقى بالعباس رضى الله عنه وسقوا : « هذا ـــ ...
الوسيلة إلى الله عز وجل والمكان منه » وزد على ذلك قول عمر ...
فى أنساب الزبير بن بكار على ما فى فتح البارى : « واتخذوه ـ يعنى ا...
وسيلة إلى الله » ولا يتصور أن يكون هـذا بمعنى اطلبوا الدعاء منه ...
عمر طلب منه الدعاء وتقدم هو للدعاء وبعـد طلب أمير المؤمنين منـ...
وتقدمه للدعاء إجابة لطلب عمر ، لا يكون قول عمر هذا الا بمعنى ...
به إلى الله » كما فعل عمر نفسه ، لكن الهوى يعمى ويصم . وفى فتـ...
(٢ ـ ٣٣٧) : « وليس فى قول عمر إنهم كانوا يتوسلون به دلالة ...
سألوه أن يستسقى لهم إذ يحتمل أن يكونوا فى الحالين طلبوا السقيـ...

تشفعين به صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن رشيد : أراد بالترجمة ( باب
ال الناس الامام الاستسقاء) الاستدلال بطريق الأولى لأنهم إذا كانوا
لون الله به فيسقيهم فأحرى أن يقدموه للسؤال اه . وكلام الحافظين
نى على وهم من يهم قائلا إن التوسل به صلى الله عليه وسلم هو طلب
عاء منه ، وأين التوسل من الدعاء ؟ نعم قد يدعو المتوسل به للمتوسل
ن ليس هذا مدلولا لغويا ولا شرعيا للتوسل . ويستأنس فى التوسل به
ى الله عليه وسلم بما ذكره البغوى وغيره من أهل التفسير بالرواية فى قوله
عالى ( وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا
روا به) من أن اليهود كانوا إذا حزبهم أمر ودهمهم عدو يقولون : « اللهم
صرنا عليهم بالنبي المبعوث فى آخر الزمان الذى نجد صفته فى التوراة ،
كانوا ينصرون » واستقصاء الروايات فى ذلك فى الدر المنثور للسيوطى ،
تخصيص قوله تعالى : ( ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله
ستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ) بما قبل الموت تخصيص بدون
جة عن هوى ، وترك المطلق على إطلاقه مما اتفق عليه أهل الحق ، والتقييد
يكون إلا بحجة ولا حجة هنا تقيد الآية ، بل فقهاء المذاهب حتى الحنابلة
ى شمول الآية لما بعد الموت — والأنبياء أحياء فى قبورهم — وقد ذكرنا
بيغة التوسل به عليه السلام عند الحنابلة وقت زيارة قبره نقلا من كتاب
تذكرة لأبى الوفاء بن عقيل من قدماء الحنابلة فى أواخر تكملتنا للرد على نونية
ن القيم وفيها التوسل وتلاوة تلك الآية ، وليس خبر العتبى مما يرد بجرة قلم.

ولنعد الآن إلى الكلام فى بعض الأحاديث والآثار الواردة
التوسل تفصيلا لما أجملناه فيما سبق ، فمنها ما أخرجه البخارى فى
لاستسقاء حيث قال فى صحيحه : حدثنى الحسن بن محمد قال حدثنا محمد
لانصارى قال حدثنى أبى عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن أنس
ن أنس أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس

بالذات ، وادعاء أن هناك مضافا محذوفا أى بدعاء عم نبينا تقول مح
أى حجة ، كما أن فرض العدول ـ لوفاة النبي صلى الله عليه وسلم ـ
تقويل لعمر ما لم يخطرله على بال ، بل فيه جواز التوسل بالمفضول
الفاضل ، بل التوسل بلفظ « بعم نبينا » توسل بقرابة العباس منه ع
وبمنزلته لديه فيكون هذا التوسل توسلا به صلى الله عليه وسلم أيض
« كنا » غير خاص بعهد النبي صلى الله عليه وسلم بل يشمله وما بع
الرمادة ، والتقييد تقييد بدون مقيد . وكان ابن عمر رضى الله عن
بشعر أبى طالب « وأبيض يستسقى الغمام بوجهه » كما فى البخارى
استنشاد الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر كما فى فتح البارى
حسان رضى الله عنه « فسقى الغمام بغرة العباس » كما فى الاستيعاب
ذلك طلب السقيا من الله بذات العباس وجاهه عند الله . ومنها
البيهق ـ وبطريقة أخرجه التقى السبكى فى شفاء السقام ـ وغيره م
مالك الدار فى استسقاء بلال بن الحارث المزنى رضى الله عنه فى
بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ومالك الدار بالإضافة هو مالك بن عي
عمر وكان خازنه ، وقد ولاه وكلة عيال عمر ، ثم ولاه عثمان رضى الله
فسمى مالك الدار كما فى طبقات ابن سعد والإصابة اه ، وفى معارف
ومن موالى عمر بن الخطاب ، مالك الدار وكان عمر ولاه داراً و
بين الناس فيها شيئاً اه ، ونص الحديث « أصاب الناس قحط فى
ابن الخطاب رضى الله عنه فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه و
يارسول الله استسق الله لأمتك فانهم قد هلكوا ، فأتاه رسول الله
عليه وسلم فى المنام فقال : ائت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنهم ي
الحديث ، ومحل الاستشهاد طلب الاستسقاء منه صلى الله عليه وس
البرزخ ودعاؤه لربه وعلمه بسؤال من يسأله ، ولم ينكر صنيعه هذ
الصحابة ، وقد أخرج هـذا الحديث البخارى فى تاريخه بطريق

كوان مختصراً ، وأخرجه ابن أبي خيثمة من هذا الوجه مطولا كما فى
الإصابة ، وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة باسناد صحيح كما نص عليه ابن حجر
فى الفتح ( ج٢ — ص ٣٣٨ ) من رواية أبي صالح السمان عن مالك الدار
( والدارى بالياء سهو من الطابع ) . قال ابن حجر : إن الذى رأى المنام
المذكور هو بلال بن الحارث المزنى أحد الصحابة كما روى سيف فى
الفتوح اه . وهذا نص على عمل الصحابة فى الاستسقاء به صلى الله عليه وسلم
بعد وفاته حيث لم ينكر عليه أحد منهم مع بلوغ الخبر إليهم ومايرفع إلى أمير
المؤمنين يذيع ويشيع فهذا يقطع ألسنة المتقولين . ومنها حديث عثمان بن حنيف
رضى الله عنه فى دعاء علمه النبي صلى الله عليه وسلم وفيه « اللهم إنى أسألك
وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد إنى توجهت بك إلى ربى فى حاجتى
الحديث » وفيه التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم وبجاهه ونداء له فى
غيبته وهذا أيضا مما يقطع ألسنة المتقولين ، وهذا الحديث أخرجه البخارى
فى تاريخه الكبير والترمذى فى أواخر الدعوات من جامعه ، وابن ماجه
فى صلاة الحاجة من سننه وفيه نص على صحته والنسائى فى عمل اليوم والليلة
وأبو نعيم فى معرفة الصحابة والبيهقى فى دلائل النبوة وغيرهم على اختلاف يسير
فى غير موضع الاستشهاد وصححه جماعة من الحفاظ يقارب عددهم خمسة عشر
حافظاً فمنهم سوى المتأخرين الترمذى وابن حبان والحاكم والطبرانى وأبو نعيم
والبيهقى والمنذرى . وسند الترمذى « حدثنا محمود بن غيلان نا عثمان بن عمر
نا شعبة عن أبي جعفر عن عمارة (بالضم) بن خزيمة بن ثابت عن عثمان
ابن حنيف » ثم ساق الحديث وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه
إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو الخطمى » وفى بعض النسخ
المطبوعة « وهو غير الخطمى » وفى بعضها « وليس هو الخطمى » وهذا وذاك
من تصرفات الناسخين وليس من عادة الترمذى أن يقول هو غير فلان ويترك
من غير بيان على أن أبا جعفر الراوى عن عمارة بين شيوخ شعبة إنما هو عمير
ابن يزيد الخطمى المدنى الأصل ثم البصرى كما يظهر من كتب الرجال المعروفة

بنحو تسع سنين وشعبة شعبة فى التثبت فيما يروى على أن طر
للحديث عند الطبرانى وغيره تنص فى صلب السند على أنه الخط
باتفاق وسند الطبرانى فى هذا الحديث مسوق فى شفاء السقام للتو
ورجال سند الترمذى كلهم ثقات وإنما سماه غريبا لانفراد عثمان
عن شعبة وانفراد أبى جعفر عن عمارة وهما ثقتان باتفاق وكم من
صحيح ينفرد به أحد الرواة كحديث «إنما الاعمال بالنيات» وسماه
لتعدد طرقه بعد أبى جعفر وعثمان بن عمر وتسميته صحيحا باعتبا
أوصاف الصحة فى رواته . ومنها حديث عثمان بن حنيف أيضا
دعاء صلاة الحاجة المذكور لرجل كانت له حاجة عند عثمان بن ع
الله عنه فدعا به فقضيت حاجته . وموضع الاستشهاد أن الصحا
فهم من حديث دعاء الحاجة أنه لا يختص بزمنه صلى الله عليه و
توسل به ونداء بعد وفاته صلوات الله عليه وعمل متوارث بين
رضوان الله عليهم أجمعين . وقد أخرج هذا الحديث الطبرانى
وصححه بعد سوقه من طرق كما ذكره أبو الحسن الهيثمى فى مجم
وأقره عليه كما أقر المنذرى قبله فى الترغيب وقبله أبو الحسن المقدسى
أيضا أبو نعيم فى المعرفة والبيهقى من طريقين وإسنادهما صحيح أي
حديث فاطمة بنت أسد رضى الله عنها وفيه من لفظ الرسول ع
« بحق نبيك والانبياء الذين من قبلى » وصححه ابن حبان والحاكم
الطبرانى فى الكبير والاوسط بسند فيه روح بن صلاح وثقة
والحاكم وبقية رجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمى فى المجمع وف
بذوات الانبياء الذين انتقلوا إلى الدار الآخرة . ومنها أيضا ح
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم « لما اقترف آدم ا
يارب أسألك بحق محمد لما غفرت لى .. » أخرجه الحاكم فى المستد
هذا حديث صحيح الاسناد وهو أول حديث ذكرته لعبد الرح

أسلم اه . وساق سنده التقي السبكي في شفاء السقام. وأخرجه الطبراني
الاوسط والصغير وفي سندهما بعض من لا يعرفه الهيثمي وأما عبد
حمن بن زيد فقد ضعفه مالك وتابعه آخرون الا أنه لم يتهم بالكذب بل
هم ومثله ينتقي بعض أحاديثه . وهذا هو الذي فعله الحاكم حيث رأى
الخبر بما قبله مالك فيما روى ابن حميد عنه حيث قال لابي جعفر المنصور:
هو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام »
وبعد أن أقر الإمام مالك رضي الله عنه بصحة الخبر واحتج به زالت
ة الوهم وقلة الضبط من عبد الرحمن الذي انما يقتدي من رماه بذلك بمالك
بد الرحمن بن زيد ليس ممن يرد خبره مطلقا وهاهو الإمام الشافعي يستدل
دين الله ببعض حديثه في الأم وفي مسنده فلا لوم على الحاكم في عده
ا الحديث صحيحا بل هو الصحيح الا عند من يضيق صدره عند سماع فضائل
مصطفى صلى الله عليه وسلم. وأما قول مالك لابي جعفر المذكور فهو ما أخرجه
اضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى بسند جيد وابن حميد في
سند هو محمد بن حميد الرازي في الراجح على خلاف ما ظنه التقي السبكي
كن الرازي هذا ليس حاله كما يريد أن يصوره الشمس بن عبد الهادي
يث حشر قول جميع من تكلم فيه ، وأهمل كلام من أثنى عليه وهو أحد
لاثة الذين اتصلوا بابن تيمية ، وهم شباب فانخدعوا به فراغوا ، يذكر الجرح
يغفل التعديل في الأدلة التي تساق ضد شذوذ شيخه . ومحمد بن حميد هذا
وى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين .
ل ابن أبي خيثمة : سئل عنه ابن معين ، فقال : ثقة لابأس به رازي كيس
قال أحمد : لا يزال بالري علم ما دام محمد بن حميد، وممن أثنى عليه الصاغاني
الذهلي ، وقال الخليلي في الإرشاد : كان حافظاً عالماً بهذا الشأن رضيه أحمد
يحيى وقال البخاري فيه نظر . وليس مثله يتهم في مثل هذا الخبر ، وقد مات
سنة ٢٤٨ عن سن عالية ، وكان عمره عند وفاة مالك لا يقل عن نحو خمس

المنتاب من أجل أصحاب إسماعيل القاضي ولاه المقتدر قضاء المد
حوالى سنة ثلاثمائة ولم يكن غير الثقات الأفذاذ من أهل العلم
المدينة المنورة فى ذلك العهد ( واسم ابن المنتاب يهم فيه كثير
محمد بن أحمد بن الفرج وثقة السمعانى فى الأنساب عند ذكر
وأقره ابن الأثير فى اللباب وأبو الحسن الفهرى من الثقات الاث
فى العبر للذهبي وابن دلهاث من ثقات شيوخ ابن عبد البر مترج
ابن بشكوال وهى مطبوعة بمادريد وألم السبكى بأحوالهم فى الشفا
بما ذكرناه . وابن عبد الهادى[1] يأبى قبول هذا الخبر لأنه يمس ش
ليس إلا . أراد ابن المنتاب بسوق هذا الخبر الرد على ما فى مبس
إسماعيل القاضى المالكى المخالف لما رواه ابن وهب عن مالك ،
من أهل العراق ، وأهل مصر والمدينة أعلم بمسائل مالك منهم على
لم يسند ما ذكره إلى مالك بل أرسله إرسالا ، لكنه حيث يوافق
عبدالهادى يقبله منه بدون سؤال عن سنده بخلاف ما هنا ، ويع
يغنيه عن ذكر السند فى نظره فكأنه لم ير قول داود الأصفهانى
خلقه شئون . على أنه قد وردت أخبار أخرى فى توسل آدم ب
بعضاً استغنيا عن ذكرها اكتفاء بما سطرناه ، لأن الاحاديث
كفاية لغير المتعنت ، ومنها حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله ع
ابن ماجه فى باب المشى إلى الصلاة : « من خرج من بيته إلى ال
انى أسألك بحق السائلين عليك الحديث » قال الشهاب اليوصيرى
الزجاجه » فى زوائد ابن ماجه « هذا إسناد مسلسل بالضعفاء عطي
وفضيل بن مرزوق والفضل[2] بن الموفق كلهم ضعفاء لكن رواه
فى صحيحه من طريق فضيل بن مرزوق فهو صحيح عنده وذكره ر
أحمد بن منيع فى مسنده ثنا يزيد ثنا فضيل بن مرزوق فذكره باسناد

(1) ابن عبد الهادي محمد تلميذ ابن تيمية توفي سنة ٧٧٤ هـ. [١٣٧٢ م.].
(2) هو ابن خال ابن عيينة قال أبو حاتم صالح ضعيف الحديث و لم يضعفه سوا
مفسر بل وثقه البستي «ز»

وقال علاء الدين مغلطاى فى الإعلام شرح سنن ابن ماجه : ذكره أبو
يم الفضل «هو ابن دكين» فى كتاب الصلاة عن فضيل بن مرزوق عن عطية
ن أبى سعيد الخدرى موقوفاً اه ، ولم ينفرد عطية عن الخدرى بل تابعه
و الصديق عنه فى رواية عبد الحكم بن ذكوان وهو ثقة عند ابن حبان
إن أعله به أبو الفرج فى علله ، وأخرج ابن السنى فى عمل اليوم والليلة
سنده فيه الوازع ، عن بلال وليس فيه عطية ولا ابن مرزوق ولا ابن الموفق :
اللهم بحق السائلين عليك) فظهر أنه لم ينفرد عطية ولا ابن مرزوق ولا ابن
لموفق بالنظر إلى هذه الطرق على فرض ضعف الثلاثة مع أن يزيد بن
ارون شيخ أحمد بن منيع شارك ابن الموفق فى روايته عن ابن مرزوق
كذا فضل بن دكين وابن فضيل وسليمان بن حيان وغيرهم ، وعطية جرح
التشيع لكن حسن له الترمذى عدة أحاديث ، وعن ابن معين أنه صالح
وعن ابن سعد : ثقة إن شاء الله وعن ابن عدى : له أحاديث صالحة ، وبعد
التصريح بالخدرى لايبقى احتمال التدليس ولاسيما مع المتابعة ، وابن مرزوق
رجح توثيقه عند مسلم فروى عنه فى صحيحه على أن الحديث مروى بطريق
بلال رضى الله عنه أيضا فلا تنزل درجة الحديث مهما نزلت عن درجة
الاحتجاج به بل يدور أمره بين الصحة والحسن لكثرة المتابعات والشواهد
كما أشرنا إليها ، وقول من يقول ان الجرح مقدم على التعديل على ضعفه
فيما اذا تعارضا بتكافئهما فى الميزان ودون إثبات ذلك مفاوز ، فلا يتمكن
المبتدعة من اتخاذ ذلك تكأة لرد الأحاديث الثابتة برواية رجال وثقهم
أهل الشأن بترجح ذلك عندهم ، وقد حسن هذا الحديث الحافظان العراقى
فى تخريج الأحياء وابن حجر فى أمالى الأذكار ، وفى الحديث التوسل بعامة
المسلمين وخاصتهم ، وإدخال الباء فى أحد مفعولى السؤال انما هو فى السؤال
الاستعلامى كقوله تعالى ( فسئل به خبيراً ) و( سأل سائل بعذاب واقع )
وأما السؤال الاستعطافى فلا تدخل الباء فيه أصلا الا على المتوسل به

الاجابة بل ما يستحقه السائلون المتضرعون فضلا من الله سبح
عد ( بحق السائلين ) سؤلا لهذا الداعى هذيانا محضا ولا سيما ع
ما عطف عليه فى الحديث ، وأما زعم أنه ليس فى سياق الحديث
أن يكون سؤلا غير ذلك فما يثير الضحك الشديد والهزء المديد
من هذا الزاعم ( أن تعيذنى من النار .. ) ؟ . وكم يكرر الفعل
فالسؤل فى الفعل الأخير هو السؤل فى الفعلين المتقدمين بل لو
الأفعال من باب التوكيد لدخلت فى باب التنازع فيكون هذا ا
فى الجميع على كل تقدير . وأما من يحاول رد التوسل بتصور دخو
بغير الله فانما حاول الرد على المصطفى صلوات الله عليه لأنه هو
صيغ التوسل وفيها التوسل بالأشخاص وأين التوسل من الحلف
ولا بأس أن نزيد هنا كلمة فى الاستغاثة والاستعانة والكل من
ففى حديث الشفاعة عند البخارى ( استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم
الله عليه وسلم ) وهذا يدل على جواز استعمال لفظ الاستغا
التوسل ، وأما حديث ( لا يستغاث بى ) عند الطبرانى ففى سند
وقد شرحنا حاله فى الإشفاق فلا يناهض الحديث الصحيح .
وأما حديث ( وإذا استعنت فاستعن بالله ) فبمعنى ( عند اس
مستعان فاستعن بالله ) على لين فى طرقه كلها — حملا على الحقيق
لا ينسى مسبب الاسباب عندما يستعين بسبب من الاسباب و
رضى الله عنه حينما استسقى بالعباس رضى الله عنه لم ينس أ
الاستسقاء (اللهم فاسقنا) وهذا هو الأدب الإسلامى ولو لم نحم
على هذا المعنى لتكلفنا المجاز ولعارضته عدة آيات وأحاديث
طول على أن لفظ (إذا) فى الحديث بعيد عن إفادة معنى (كلما
صيغ الإهمال عند المناطقة فلا يكون للخصم مجال أن يتمسك
وزد على ذلك إفراد الضمير ، والخاصة ومنهم ابن عباس رضى

ـن بهم أن تكون استعانتهم بسبب الأسباب . وأما قوله تعالى ( وإياك نستعين) فى العبادة والهداية بقرينة السباق والسياق كما هو الجدير بحال المناجاة فلا يكون فيه تعطيل الأسباب العادية الدنيوية ، وقد أحسن صديقنا العلامة المحقق صاحب المؤلفات الممتعة الأستاذ الكبير المغفور له الشيخ ـد حسنين العدوى المالكى رحمه الله حيث ألف عدة كتب فى دفع شبه يصطنعها التيميون حول التوسل فأزاح ظلماتهم ببيانه العذب وتحقيقه الرائع ومقامه فى العلم فوق منازل شيوخ مشايخ هؤلاء بدرجات اتفاقاً بين أهل العلم . وأما سماع أصحاب القبور وإدراكهم فن أوسع من سرد أدلة ذلك المحدث عبد الحى اللكنوى فى ( تذكرة الراشد ) وأما قوله تعالى ( وماأنت بمسمع من فى القبور ) فى حق المشركين عند المحققين . وهناك تحقيق ذلك أيضا فلا تلتفت إلى مغالطات المغالطين .

وبتلك الأحاديث والآثار يظهر أن من ينكر التوسل بالأنبياء والأولياء الصالحين أحياء وأمواتا ليس عنده أدنى حجة وأن رمى المسلمين بالاشراك بسبب التوسل ما هو إلا تهور يرجع ضرره إلى الرامى نسأل الله السلامة ، وأما إن كان بين العامة من يخطىء فى مراعاة أدب الزيارة والتوسل، فمن واجب أهل العلم إرشادهم الى الصواب برفق ، وقد جرى عمل الأمة على التوسل والزيارة الى أن ابتدع إنكار ذلك الحرانى[1] فرد أهل العلم كيده فى نحره ، ودامت فتنته عند جاهلى بلاياه ، وقد غلط الآلوسى وابنه المتصرف فى تفسيره بعض أغلاط ترده عليهما تلك الأدلة ، وكانا مضطربين فى مسائل من عدوى جيرانهما وبعض شيوخهما وليس هذا بموضع بسط لذكر ذلك ، ومن أراد أن يعرف عمل الأمة فى التوسل بخير الخلق فليراجع « مصباح الظلام فى المستغيثين بخير الأنام » للأمام القدوة أبى عبد الله بن النعمان محمد بن موسى التلمسانى المالكى المتوفى سنة ٦٨٣ وهو من محفوظات دار الكتب المصرية . وفى ذلك كفاية لغير المتعنتين ومن الله الهداية والتوفيق ، تم تحريره بيد الفقير اليه سبحانه محمد زاهد الكوثرى عفى عنه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

# الصواعق الربانية

## فى

# الرد على الوهابية


تأليف

فقير ظاهر شاه ميان قادرى محمودى

موضع مدين سوات صوبه سرحد

**پاكستان**



قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالاوفست

وقف الاخلاص

İHLÂS VAKFI YAYINIDIR

**يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول ـ**


---

بســــــم الله الرحمٰن الرحيم

مد لله (اَلَّذِیْٓ اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ بِالْهُدٰی وَ دِیْنِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهٗ عَلَی الدِّیْنِ كُلِّهٖ وَ لَوْ كَرِهَ
۔ التوبة: ۳۳) و الصلوة و السلام علی من قال (لا تجتمع امتی علی الضلالة و ید
لجماعة فمن شذّ شُذّ فی النار) وعلیٰ آله واصحابه واتباعه اجمعین امّا بعد فیقول العبد
ر شاه میان القادری العثمانی الحنفی المدینی الباکستانی قد سمعت من بعض الاشقیاء
لیس واجب و هم یدعون الاجتهاد المطلق و انهم غیر محتاجین الی اتباع المذاهب
التوسل بالذوات الفاضلة شرك وحیلة الاسقاط و الدعاء بعد الصلوة بدعة مذمومة
ث من الخرافات فی شأن العلماء الصالحین فاردت الذب عنهم غیرة فی دین الله
كثرة المشاغل و رتبته علی مقاصد و بالله التوفیق

## المقصد الاوّل فی التقلید

ل الله تعالی (یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْٓا اَطِیْعُوا اللّٰهَ وَ اَطِیْعُوا الرَّسُوْلَ وَ اُولِی الْاَمْرِ مِنْكُمْ ۔
۵) وقال الدارمی فی باب الاقتداء بالعلماء اخبرنا یعلی قال اخبرنا عبد الملك عن
یعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منكم قالوا اولوا العلم والفقه و قال الله تعالی
هْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ۔ النحل: ۴۳) و فی الخازن فاسئلوا المؤمنین العالمین
قرآن قال السیوطی فی الدر المنثور اخرج ابن مردویه عن انس قال سمعت النبی
، (ان الرجل یصلی و یصوم و یحج و یعود انه لمنافق) قالوا یا رسول الله بما ذا دخل
ق قال (قال الله فی كتابه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) و قوله تعالی (وَ
لُوْنَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ اَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّیّٰتِنَا قُرَّةَ اَعْیُنٍ وَّ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِیْنَ اِمَامًا ۔ الفرقان:
معالم التنزیل فنقتدی بالمتقین ویقتدی بنا المتقون وایضا قوله تعالی (یَوْمَ نَدْعُوْا كُلَّ
ِهِمْ ۔ الاسراء: ۷۱) فیقال یا حنفی یا شافعی وقوله تعالی (وَلَوْ رَدُّوْهُ اِلَی الرَّسُوْلِ
ی الْاَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِیْنَ یَسْتَنْۢبِطُوْنَهٗ مِنْهُمْ ۔ النساء: ۸۳) و قوله تعالی (فَلَوْ لَا نَفَرَ
ْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّیَتَفَقَّهُوْا فِی الدِّیْنِ وَ لِیُنْذِرُوْا قَوْمَهُمْ اِذَا رَجَعُوْٓا اِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُوْنَ

على الضلالة رواه الترمذى وهكذا فى نور الانوار و قمر الاقمار وفى معال
بن جبير عن ابن عباس قال بامام زمـانهم الذى دعاهم الى الضلالة او الهد
المسيب كل قوم يجتمعون الى رئيسهم فى الخير والشر وفى الحسينى يا م
متابعت او نموده باشند چنانچـه ندا زنند يا شافعى يا حنفى و فى الكبير
من آية فى كـتاب الله تعالى تدل على ان الاجماع حـجة فقـرأ القرآن ثلا
وجد هذه الآية و تقرير الاستدلال ان اتبـاع سبيل المؤمنين واجب و فى ا
حجة لا تجوز مـخالفتها كمـا لا تجوز مخالفة الكتاب و السنة و فى البي
على حرمة مخالفة الاجماع الى ان قال و اذا كان اتباع غير سبيل المؤمنين
سبيلهم واجبا و قـال محقق الحنـفية الكمـال بن الهمام رحـمة الله عليه
اجمع المحققون على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة بل يقلدون من بعد
وضعوا و دوّنوا و فى شرح منهاج الاصول قال امام الحرمين فى البرهان ا
ان العوام ليس لهم ان يعملوا بمذاهب الصحابة بل عليهم ان يتّبعوا مذاهب
الجواهر المنيفة من اهل السنة و الجماعة و هم اهل المذاهب الاربعة و قال ا
تقليد ما عدا المذاهب الاربعة ولو وافق قول الصحابة والحديث الصحيح
المذاهب الاربعـة ضال مضل و ربما اداّه ذالك الكفـر لان الاخذ بظواهر ا
اصول الكفر و قال الشيخ داود الموسوى البغـدادى فى اشد الجهاد فى ابط
قال الامام السيوطى فيما سبق ان الترجيح للوجوه المذهبية لا يقدم عليها الا
يدعى الاجتهاد فى زماننا هذا فهو اجهل الجاهلين وافسق الفاسقين نسئل
البلاء المبين وايضا فى اشد الجهاد ولنا الاخذ بالكتاب والسنة وابقوا لاحد ش
عنهم فهذا اشبه ما يكون بقول الرافـضة و الزيدية و الخوارج فانهم يضلل
يدعون انهم والمذاهب والصحابة على غير هدى واما اهل السنة و الجماع
كان هؤلاء المدعون من الرافضة و الخوارج فلا كـلام لنا معهم لانهم مارق

من الرمية كما فى البخارى ومسلم وقال الامام الشعرانى فى الميزان الكبرى سمعت
الخواص رحمة الله عليه يقول امر علماء الشريعة بالتزام مذهب معين تقريبا للطريق
فوجب على مقلد ابى حنيفة العمل به ولايجوز له العمل بقول غيره كما نقل الشيخ
صحيحه عن جميع الاصوليين انه لايصح الرجوع عن التقليد بعد العمل بالاتفاق و
ر المختار ومختصر الاصول وقال ابن الهمام فى فتح القدير فبهذا ظهر ان الصواب
يه ابوحنيفة و ان العمل على المقلد واجب و الافتاء بغيره لا يجوز لهم و فى
حنفى ارتحل الى مذهب الشافعى يعزّر كذا فى جواهر الاخلاطى وقال الحموى فى
اه وفى الفتح قالوا ان المنتقل من مذهب الى مذهب بالاجتهاد والبرهان آثم فيستوجب
اجتهاد وبرهان اولى وقال ابن عابدين الشامى فى رد المحتار ليس للعامى ان يتحول
ويستوى فيه الحنفى والشافعى رحمهما الله وقال عبدالسلام فى شرح الجوهرة انعقد
ى ان من قلد فى الفروع ومسائل الاجتهاد واحدا من هؤلاء برئ عن عهدة التكليف به
ه وقال الامام الشعرانى فى الميزان الكبرى فلاينبغى لاحد الاعتراض عليه (اى على
لكونه من اجل الائمة و اقدمهم تدوينا للمذهب و اقربهم سندا الى النبى ﷺ و
عل اكابر التابعين و كان متقيدا بالكتاب و السنة و متبرئا من الرأى و قال العلامة
ر الحنفى فى مجمع البحار ويدل عليه ما يسر الله له من الذكر المنتشر فى الآفاق فلو لم
لى سرّ فيه لما جمع شطر الاسلام على تقليده وقال الامام الشافعى رحمه الله (الفقهاء
ى ابى حنيفة فى الفقه) و فى زماننا فرقة المودودية ينكرون من التقليد و هكذا اهل
ى زماننا ينكرون و قال الله تعالى فى حقهم (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُوْلَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ
عْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِيْنَ نُوَلِّهٖ مَا تَوَلّٰى وَنُصْلِهٖ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ۔ النساء: ١١٥)

## المقصد الثانى فى التوسل

رسل بالذوات الفاضلة جائز بل مستحب صرح به اكابر الائمة ومن الآيات التى جاء
يها بالتوسل كقوله تعالى (فَتَلَقّٰى اٰدَمُ مِنْ رَّبِّهٖ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ

ايضا فى تفسيره واخرج الديلمى فى مسند الفردوس عن علي رضى الله عنه ق
الله ﷺ عن قول الله تعالى (فَتَلَقّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) فقال (اللّهمّ اس
الحديث ثم قال اخرج بن النجار عن ابن عباس قال سألت رسول الله ﷺ عن كا
آدم من ربه فتاب عليه قال سأل بحق محمد ﷺ وعلي و فاطمة وحسن و
تعالى عنهم الا تبت عليّ فتاب عليه قال الامام البيهقى رحمه الله عن عمر
الله عنه ان آدم لما اقترف الخطيئة قال يا رب اسئلك بحق محد ﷺ الا ما
(يا آدم كيف عرفت محمدا و لم اخلقه ؟) قال يا رب لما خلقتنى بيدك و
روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الاّ الله محمّد
انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال له (**صدقت يا آدم**
**اليّ و اذا سألتنى بحقه غفرت لك و لولا محمد ما خلقتك**) و هكذا
شفاء قاضى عياض و ضياء الصدور و جذب القلوب لشيخ عبد الحق
ومدارج النبوة وقال الامام ابوحنيفة رحمه الله فى قصيدة النعمانية

انت الذى لما توسل آدم * من زلة بك فاز و هو اباك

وقوله تعالى (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِ
عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ * ا
البيضاوى يستنصرون على المشركين ويقولون اللّهمّ انصرنا بنبيّ آخر الزمان ا
او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث فيهم وقد قرب زمانه وفى الخازن
على مشركى العرب وذالك انهم كانوا اذا احزنهم امر ودهمهم عدوّ يقولون ا
المبعوث فى آخر الزمان الذى نجد صفته فى التورية وكانوا ينصرون وفى الجمل
على الذين كفروا يعنى مشركى العرب وهكذا فى المدارك وروح البيان و
واخرج الحاكم والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت
غطفان فعاذت بهذا الدعاء اللّهمّ انا نسئلك بحق النبى الامى الذى وعدت

نصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا هزموا غطفان و قوله تعالى (وَ لَوْ اَنَّهُمْ اِذْ ظَلَمُوْا
جَاۤؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُوْلُ لَوَجَدُوا اللّٰهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ٭ النساء: ٦٤)
ن الهدى فى متابعة المصطفى ان رجلا بعد وفاته ﷺ جاء عند قبره وجعل يحثو
لى رأسه و يقرأ هذه الآية و يقول يا رسول الله انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا و
ستغفر الله و استغفر لى ذنوبى من ربى فسمع صوتا من جانب القبر الشريف قد
ك هكذا فى مدارك التنزيل و قال عماد الدين ابن كثير ان اعرابيا جاء الى الروضة
ركة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فانشد:

يا خير من دفنت فى القاع اعظمه ٭ فطاب من طيبهن القاع و الاكم
نفسى الفداء بقبر انت ساكنه ٭ فيه العفاف و فيه الجود و الكرم
انت النبى الذى نرجو شفاعته ٭ عند الصراط اذا ما زلت القدم
فصاحباك و لا انساهما ابدا ٭ منى السلام عليكم ما جرى القلم

هتف هاتف انا غفرناك بهذه الابيات فارجو من الله الكريم و لا غرو وان يغفر لقائل
كاتبها ان شاء الله الكريم كذا فى معارج النبوة و ستن الهدى فى متابعة المصطفى
الى (يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَ ابْتَغُوۤا اِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَ جَاهِدُوا فِى سَبِيلِهٖ لَعَلَّكُمْ
المائدة: ٣٥) وفى الجلالين وابتغوا اى اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته
اوى اى يوصلكم اليه وقوله من طاعته بيان لما سواء كانت الطاعة فرضا او نفلا لما
ث القدسى (ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
مع به) الحديث فالتقوى هنا ترك المخالفات وابتغاء الوسيلة فعل المأمورات و يصح
بالتقوى امتثال المأمورات الواجبة وترك المنهيات المحرمة وابتغاء الوسيلة ما يقربه
ومن جملة ذالك محبة انبياء الله و اوليائه والصدقات وزيارة احباب الله وكثرة
سلة الرحم وكثرة الذكر و غير ذلك فالمعنى كل ما يقربكم الى الله فالزموه و اتركوا
كم عنه اذا علمت ذالك فمن الضلال المبين و الخسران الظاهر تكفير المسلمين بزيارة

• وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ • ا
و فى الجلالين لان العذاب اذا نزل عم و لم تعذب امة الا بعد خروج نبي
(وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ) حيث يقولون فى طوافهم غفرانك
المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال (لَوْ تَزَيَّلُوْا لَعَذَّبْنَا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِ
الفتح: ٢٥) وقال الصاوى ولا بالعذاب العام لرفعه ببركته ﷺ وقوله (وا
بلدهم فان خرجت منها انت والمؤمنون عذبهم الله على ايديكم عذابا خاص
(لَايَمْلِكُوْنَ الشَّفَاعَةَ اِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا • مريم: ٨٧) قال البغوى
محمد رسول الله قيل معناه لايشفع الشافعون الا لمن اتخذ عند الرحمن عه
قال صاحب كاشف البيان مَن اس موصول ميں جمله انبياء اولياء اور صلح
هى اس ميں فرشتے بھى شامل هى جن الله تعالى نى شفاعت گر نيكى اج
بى فانظر ايها المنصف لايدخلون العصاة الا بوسيلة الانبياء والاولياء والشهد
قال عليه السلام (شفاعتى لاهل الكبائر) وقوله تعالى (وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُوْنَ
تَعْلَمُوْهُمْ اَنْ تَطَؤُهُمْ فَتُصِيْبَكُمْ مِّنْهُمْ مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللّٰهُ فِى رَحْمَتِه
لَعَذَّبْنَا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا • الفتح: ٢٥) اى ببركة رجال مؤمني
ومن الاحاديث الصحيحة التى جاء التصريح فيها بالتوسل ما رواه الترمذى و
الطبرانى باسناد صحيح عن عثمان بن حنيف وهو صحابى مشهور رضى
ضريرا اتى النبى ﷺ فقال ادع الله ان يعافينى فقال (ان شئت دعوت و
هو خير) قال فادعه فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه و يدعو بهذا الدعاء
و اتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد انى اتوجه بك الى ربى
اللّهم شفعه فىّ) فعاد وقد ابصر وهكذا مروى من الصحابة وروى الطبرانى
كان يختلف الى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى زمن خلافته فى حا
اليه ولاينظر اليه فى حاجته فشكى ذالك لعثمان بن حنيف الراوى للحدي

ساة فتوضأ ثم ايت المسجد فصل ثم قل (اللّهمّ انى اسئلك واتوجه اليك بنبينا محمد
مة يا محمد انى اتوجه بك الى ربك لتقضى حاجتى) وتذكر حاجتك فانطلق الرجل
الك ثم اتى باب عثمان بن عفان رضى الله عنه فجاء البواب فاخذ بيده فادخله على
رضى الله عنه فاجلسه معه و قال له اذكر حاجتك فـذكر حاجته فقضاها ثم قال له ما
فيّ حـاجة فاذكرهـا ثم خرج من عنده فلقى ابن حنيف فقـال له جزاك الله خيرا ما
ر لحاجتى حتى كلمته لى فقال ابن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله
ضرير فشكى اليه ذهاب بصره الى آخر الحديث وقد سأل به ﷺ ابوه آدم عليه السلام
د سيدنا محمد ﷺ حين اكل عن الشجرة وحديث توسل آدم عليه السلام بالنبى ﷺ
البيهقى باسناد صحيح والشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى فى دلائل النبوة و جذب
القاضى عياض فى الشفاء ومر ذكره وفى الشفاء لما حج المنصور وزار قبر النبى ﷺ سأل
كا رضى الله عنه وهو بالمسجد النبوى فقال لمالك يا اباعبد الله استقبل القبلة وادعو
رسول الله ﷺ وادعو فقال له الامام مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك
ابيك آدم الى الله تعالى بل استقبل و استشفع به ﷺ فيشفعه الله فيك قال الله تعالى
مْ إِذْ ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا
٦٤) وايضا ذكره الامام السبكى فى شفاء السقام والسيد السمهودى فى خلاصة الوفاء
القسطانى فى المواهب اللدنيـة والعلامـة ابن حجر فى الجـوهر المنظم و قال العـلامة
القاضى عياض اسناده صحيح رجاله ثقات ليس فى اسنادها وضاع ولا كذاب وفى
من رواية انس بن مالك رضى الله عنه استسقى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى زمن
العباس بن عبـد المطلب رضى الله عنه عم النبى ﷺ لما اشتـد القحط عـام الرمادة
وفى الحصن الحصين وان لم يجب الدعاء عند قبر النبى ﷺ ففى اىّ موضع يستجاب و
و عنـد قبور الانبياء عليـهم السلام و جرّبت استجابة للدعاء عند قبـور الصالحين
عروفـة و فى مشكوة المصابيح عن شريح بن عبيـد قال ذكر اهل الشام عند علىّ و

بكر الصديق رضى الله عنهما انها اخرجت جبة طيالسة كسروانية لها لبنة
مكفوفين بالديباج و كان النبى ﷺ يلبسها فنحن نغسلها للمرضى نستشف
فهذا صريح فى التوسل بجبة النبى ﷺ فى الاستشفاء للمرضى وما ذالك
الشريف و منها مـا ذكر فى المشكوة و عن عثمـان بن عبد الله بن موهب
الى ام سلمة بقدح من ماء وكان اذا اصاب الانسان عين او شئ بعث اليها
من شعر رسول الله ﷺ وكانت تمسكه فى جلجل من فضة فخضـخضته
فاطلعت فى الجلجل فرأيت شـعرات حمراء رواه البخـارى فعلم منه الاس
الصلوة والسلام وما ذالك الا التوسل بشعره ﷺ وفى المشكوة عن ابى الج
المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عائشة رضى الله عنها فقالت انظروا قبر
منه كوّى الى السـماء حتى لايكون بينه وبين السّمـاء سقف ففعلوا فـمطر
العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمّى عام الفتق رواه الدارم
ﷺ **(هل تنصـرون و ترزقون الا بضـعفـائكم)** قال الشيخ بيركـة الفقراء
المكى الحنفى فى فتاوى سئلت عمن يقول فى حال شدائد يا رسول الله او
عبد القـادر مثلا هل هو جائز شرعـا ام لا فاجبت نعم الاستغـاثة بالاولياء
بهم امر مشروع ومرغوب لاينكره الا مكابر او معاند وقد حرم بركـة ال
شيخ الاسلام الشهاب الرملى الانصارى الشافعى عما يقع من العامة من قو
شيخ فلان ونحو ذالك من الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والصالحين فاجاب
بالانبياء و المرسلين والاولياء الصالحين جائزة بعد مـوتهم قال العلامة خير
الحنفى استاد صاحب الدر المختار فى الفتاوى الخيرية قولهم يا شيخ عبدالقا
لحرمته وقـال الشيخ المحقق عبد الحق فى جذب القـلوب واشعة اللمعات
الله قبر موسى الكاظم ترياق مجرب لاجابة الدعـاء وهكذا فى ضياء الص
وحاشية مشكوة المصابيح قال حجة الاسلام محمد الغزالى من يستمد فى
مماته هكذا فى تكميل الايمان و اشعة اللمعات وجذب القلوب وضياء الص

شهاب الدين ابن حجر المكی فی الخیرات الحسان اعلم انه لم یزل العلماء و ذو
یزورون قبره و یتوسلون عنده فی قضاء حوائجهم و یرون نجح ذالك منهم الامام
رحمه الله لما كان ببغداد فانه جاء عنه انه قال انی لاتبرك بابی حنیفة و اجئ الی
رضت لی حاجة صلیت ركعتین وجئت الی قبره وسألت الله عنده فتقضی سریعا

## المقصد الثالث فی حیاة الانبیاء و الاذكیاء

علم ان حیاة الانبیاء والاذكیاء ثابت بالكتاب والسنة علما قطعیا لما قام عندنا من الادلة
وتواترت به الاخبار وقد الف البیهقی جزءا فی حیاة الانبیاء فی قبورهم فمن الاخبار
ی ذالك ما اخرجه مسلم عن انس رضی الله عنه ان النبی ﷺ لیلة اسری به مر
لیه السلام وهو یصلّی فی قبره واخرج ابونعیم فی الحلیة عن ابن عباس رضی الله
النبی ﷺ مر بقبر موسی و هو قائم یصلی فیه و اخرج ابویعلی فی مسنده و
ی كتاب حیاة الانبیاء عن انس رضی الله عنه ان النبی ﷺ **قال (الانبیاء احیاء فی
صلون)** و اخرج ابونعیم فی الحلیة عن یوسف بن عطیة قال سمعت ثابتا البنانی
مید الطویل هل بلغك ان احدا یصلی فی قبره الا الانبیاء ؟ قال لا واخرج ابوداود
ی عن اوس بن اوس الثقفی عن النبی ﷺ انه قال **(من افضل ایامكم یوم الجمعة
علیّ الصلاة فیه فان صلاتكم تعرض علیّ)** قالوا یا رسول الله وكیف تعرض علیك
قد ارمت یعنی بلیت فقال **(ان الله حرم علی الارض ان تأكل اجساد الانبیاء)** و
یهقی فی شعب الایمان و الاصبهانی فی الترغیب عن ابی هریرة قال قال رسول الله
**صلّی علیّ عند قبری سمعته ومن صلّی علیّ نائیا بلغته)** و اخرج البخاری فی
ن عمار سمعت النبی ﷺ یقول **(ان لله تعالی ملكا اعطاه اسماع الخلائق قائم علی
من احد یصلی علیّ صلاة الا بلغتها)** (الحاوی للفتاوی ج: ۲ ص:۱٤۷) روی
والحاكم وابن مردویه وشرح الصدور وابن نصر والبیهقی فی الدلائل عن ابن عباس
عنه ان بعض الصحابة ضرب خبائه علی قبر قبر وهو لایحسب انه قبر انسان فاذا

بحكاية ما نالهم من المحنة فاما ما حكى عنه وعن اصحابه انهم يقولون ان
نبيا فى قبره ولارسولا بعد موته فبهتان عظيم وكذب محض لم ينطق به
فى مجلس مناظرة ذالك عنهم ولا وجد فى كتاب لهم و كيف يصح ذال
صلوات الله عليه حىّ فى قبره قال الله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى
اَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۔ آل عمران: ١٦٩) فاخبر سبحانه ان الشهـ
فالانبياء اولى بذالك لتقاصر رتبة الكافة عن درجة النبوة قال الله تعالى
اَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۔ النساء: ٦٩)
درجة النبوة ولقد وردت الاخبار الصحيحة والآثار المروية بما يدل على هـ
ما اخبر به ابوسعيد محمد بن ابراهيم بن عبد الله الاديب قال حدثنا ابو
محمد بن ابراهيم بن حاتم قال حدثنا محمد ابن ابن الصباح الصغانى قال
سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن ابن مسعود عن النبى ﷺ ق
ملائكة سياحين فى الارض يبلغونى عن امتى السلام و لا يبلغ السلام
اخبرنا ابراهيم بن محمد الفقيه قال اخبرنا ابوالقاسم عبد الله بن احمد
ابو العباس الحسن بن سفيان الشيبانى النسوى قال حدثنا هشام بن خالد
بن ابى مالك عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ (ما من نبى
اربعين صباحا حتى يرد الله اليه روحه) و عن ابى هريرة ان رسول الله
يسلم علىّ الا ردّ الله عز و جلّ علىّ روحى حتى اردّ عليه السلام) دل ا
حتى يرد عليه الروح و دل على ان النبى ﷺ حىّ فى قبره و عن ابى
(من صلّى علىّ عند قبرى سمعته و من صلّى علىّ نائيا منه ابلغته) (الرس
دلائل النبوة لابى نعيم لقد رأيتنى ليالى الحرة وما فى مسجد رسول الله
وقت الصلوة الاّ وسمعت الاذان من القبر قال العلامة الامام محمد بن
المالكى وفى الفتاوى الرميلة الانبياء والشهداء والعلماء لايبلون و الانبيا

ويشربون ويصلون و يحجون (الزرقاني على المواهب جلد ٥ ص: ٣٣٤) قال
خ عبد الحق المحدث الدهلوى فى مدارج النبوة و جذب القلوب حيات انبياء كرام
ست هيچ كس را دروخلافي نيست حيات جسماني ودنياوى حقيقى نه حيات
حانى و فى عقائد ديوبند المعروف المهنّد فهو ﷺ حيّ فى قبره الشريف يتصرف
اذن الله تعالى كيف شاء قال امام احمد رضاخان رحمة الله عليه وه جو نه تهى
ه تها وه جو نه هون تو كچهه نه هو جان هين وه جهان كى جان هى تو جهان
لرقاة لا فرق لهم فى الحالين و لذا قيل اولياء الله لا يموتون و لكن ينقلبون من دار
كذا فى ارشاد الطالبين لاخون درويزه رحمة الله عليه و فى اشعة اللمعات[1] اولياء
رده شدند ازين دار فانى به دار بقاء و زنده اند نزد پروردگار خود مرزوق اند
اند ومردم را ازان شعور نيست وفى ارشاد السارى شرح صحيح البخارى قد
القبر بعض المعتزلة والروافض محتجّين بان الميت جماد لا حيات له ولا ادراك و
ركات اولياء را كرامات و تصرفات در اكوان حاصل است و آن نيست مگر
ن را چون ارواح باقى است بعد از ممات نيز باشد و قال الامام ابو عمر ابن
كتاب الاستذكار و التمهيد عن عبد الله ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول
**من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه و رد عليه السلام)**
السيوطى فى شرح الصدور والفاضل الزرقانى في شرح المواهب والشيخ المحقق
ركات و جذب القلوب لابن ابى الدنيا و البيهقى و الصابونى و ابن العساكر و
ادى و غيرهم من المحدثين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
**يعرفه فسلّم عليه وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلّم عليه ورد عليه السلام)** و قال
باسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ **(يسمعون**
**و لكن لا يجيبون)** و فى شرح الصدور قال الامام اليافعى رحمة الله عليه و من
الفقيه الكبير الولى الشهيد احمد بن موسى بن عجيل سمعه بعض الفقهاء
ى قراءته يقرأ سورة النّور فى قبره ففهم و لا تكن من الوهابيين الجاهلين و

سليم الدين وقف الاخلاد صر | سديد الدين وق
يقيم الدين وقف الاخلاد صر | يقين الدين وقف
نصيح الدين وقف الاخلاد صر | نبراس الدين وقف
حفيو الدين وقف الاخلاد صر | حفيظ الدين وقف
لذيذ الدين وقف الاخلاد صر | لبيب الدين وقف
محي الدين وقف الاخلاد صر | مدبر العالم وقف
يدعون الخير وقف الاخلاد صر | يامر بالعرف وقف
اساس الدين وقف الاخلاد صر | اصير الدين وقف ا
بهي الدين وقف الاخلاد صر | بشاش الدين وقف
تقي الدين وقف الاخلاد صر | نشر الدين وقف ا
سبيل الدين وقف الاخلاد صر | سند الدين وقف ا
عليم الدين وقف الاخلاد صر | علم الدين وقف ا
يفيض الدين وقف الاخلاد صر | يفيد الدين وقف ا
دليل الدين وقف الاخلاد صر | دوام الدين وقف ا
بدر التمام وقف الاخلاد صر | كشف الظلام وق
داما دوام وقف الاخلاد صر | كتب صوام وقف
دعوت الله ذا الفعال | جزاء الخير وقف
ولا تخيبني في رجائي منك | بفضل كرمك ب
وزكي صلاة مع سلام | على النبي خير ا
والآل صحب الكرام | هم النجوم هد

تمت القصيدة بحمد الله وحسن عونه اخوكم في الدين وادم الحا
ابو محمود سان ساكن مدينة حنده بفا صو ب ه اف

Burkina FASO HOUNDE

بينه واوضحه والتفعيل مبالغة كذا فى المصباح وفى الاتقان للاسيوطى التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر يقال اسفر الصبح اذا اضاء وقيل مأخوذ من التفسرة وهو اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتأويل اصله من الاول وهو الرجوع فكأنه صرف الآية الى ما تحتمله من المعانى وقيل من الايالة وهى السياسة كأن المأول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف فى التفسير والتأويل فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابورى فقال قد نبغ فى زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التأويل واكثر استعماله فى الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التأويل فى المعانى والجمل واكثر ما يستعمل فى الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفى غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معانى مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدى التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالرأى وهو المنهى عنه والتأويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله تعالى وقال ابو طالب الثعلبى التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتأويل تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتأويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى *ان ربك لبالمرصاد* فتفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعال منه وتأويله التحذر من التهاون بأمر الله تعالى والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضى بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ فى اللغة وقال الاصبهانى فى تفسيره اعلم ان التفسير فى عرف العلماء كشف معانى القرآن وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتأويل اكثره فى الجمل وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيرى التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط فيما يتعلق بالتأويل وقال قوم ما وقع مبينا فى كتاب الله تعالى ومعينا فى صحيح السنة سمى تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذى ورد لا يتعداه والتأويل ما استنبطه العلماء العاملون بمعانى الخطاب الماهرون فى آلات العلوم وتمامه مبسوط هناك (دت) يعنى روى ابو داود والترمذى باسنادهما (عن جندب رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال) اى تكلم (فى) معانى (كتاب الله تعالى على وجه التفسير والقطع بان معناه ما قاله او اعم من ذلك (برأيه) اى عقله وفكره من غير استعمال آلات العلوم فاصاب اى كتاب الله تعالى يعنى وافق معناه (فقد اخطأ) حيث قال فيه برأيه من غير استعمال آلة العلوم ولم يتوقف فى تفسيره على الاتباع والسماع (ت) يعنى روى الترمذى باسناده (عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فى) تفسير معانى (القرآن بغير علم) يكون عنده بذلك من السنة وآثار السلف او علوم هى آلات لفهم